

العـدد ١٥٤ صفـر ١٤٢٥هـ / ابريل ٢٠٠٤م

الغيرة بين النساء القاتل الصامت

صوت الإنجيل في بلاد المسلمين

الشرق الأوسط الكبير !!

9771319059133

U.K: £ 2 , Europe: 3 السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٣ درهماً، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠فلساً - السودان ١٥٠ ديناراً،



الكوثر
AL-KAWTHER
DESERT COOLER
مصنع الرياض
للمكيفات
الصحراوية
مكيفات الرياض
Tel.: 2650030 Fax: 2651145

المستقبل الاسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ـ ٥٩١٣ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	: ٨٥ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع هاتف ٠٠٢١٣٣٢٤٠٠٢٢٣

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

قوى «التزمّت»... وقوى «التسلط»؟!

المشروعات الإصلاحية، والحوارات الوطنية، وإعطاء دفعات قوية لمؤسسات المجتمع المدني للبروز والظهور، من الأمور المحمودة، والخطوات الطيبة التي بدأت تشق طريقها إلى حيز التنفيذ في بعض البلدان العربية، والأمل في أن تعمم، وتتسع باتساع الوطن، وتشمل جميع الذين يعيشون تحت سقف واحد، في الوطن الواحد، بلا استثناءات، أو انتقائية أو حرمان بعضهم.

ولقد جاءت هذه الخطوات الإصلاحية بصفتها ضرورات مجتمعية، بعد أن شعر الجميع «في الداخل» بخطورة الوضع، وقوة «شروط» الخارج الذي يحاول أن يضع أنفه في تفاصيل التفاصيل، حسب خطته الخاصة؛ ولقطع الطريق أمام هذه المحاولات المشبوهة.

وأمر نجاح هذه الإجراءات الإصلاحية العربية مرهون بالثقة بين الحكومات والشعوب، وبين «الرسمي» الذي يملك ويمنح ويمنع، وبين «الشعبي» الذي طال انتظار ترقبه، بعد طول استبعاد، حتى شعر «الجميع» بالخطر، الذي لم يفرق بين الاثنين، ولكن الأمر الغريب والمريب أن يحاول بعضهم، بدلاً من توثيق عرى الصلة والتواصل، أن يفرق بين أبناء الوطن، فيمد اليد لأحدهم، ويحجبها عن الآخر لأسباب ليست من صالح أي فئة أو جماعة، لأن شراكة الوطن للجميع.

وليس مقبولاً ولا معقولاً ألا يكون أمام العرب إلا خياران فقط كلاهما مر، إما قوى التزمت والتطرف والتكفير، وهي مرفوضة دينياً وشرعياً، وإما قوى التسلط والظلم والقهر وأحادية الرأي، وهذه مرفوضة أيضاً؛ لأنها كانت سبباً في بلاء الأمم، وتخلف الشعوب، وإهدار الحقوق.

إننا نرفض التصنيف الجائر، والاجتزاء والبتر، وعزل فئة من فئات المجتمع، أو شريحة من شرائحه، مادام الجميع ملتزمين بشرع الله، وثوابت الأمة، واللوائح والأنظمة والقوانين، ولا ننجر وراء دعايات غربية باطلة تصنف هذا بأنه «أصولي» وذاك بأنه «متزمت»، وعلينا أن نسأل لماذا لم يتحدث أحد عن صعود اليميني الليكودي المتطرف آريل شارون إلى سدة الحكم؟ ولماذا لم نجد صوتاً يرتفع ضد صعود بهارتيا جاناتا الأشد تطرفاً في الهند، أو ضد اليمين المحافظ الذي يحكم قبضته على البيت الأبيض؟!

إننا نريد إصلاحاً شاملاً يتسع باتساع الوطن ويشمل جميع ألوان الطيف ولا نخشى في ذلك إلا الله تعالى ولا نطلب إلا مرضاته، وكما أن التطرف مرفوض بجميع أشكاله وأنواعه وألوانه فالاستبداد مرفوض أيضاً بكل قوة.

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co

: mostaqbal@wamy.org

أين أنتم من دعوة غير المسلمين؟!

أنا أحد المتابعين لمجلتكم الموقرة «المستقبل الإسلامي»، ومن المعجبين بها، ولما يطرح فيها من موضوعات مهمة، ومما نال إعجابي أيضاً أنكم تولون مقترحات وملاحظات وآراء القراء أهمية، ومن هذا المنطلق أقترح الآتي:

أولاً: تخصيص زاوية أو باب في المجلة يتحدث عن أهمية دعوة غير المسلمين، والطرق والأساليب النافعة في دعوتهم، وحث المسلمين على الاهتمام بهذا الجانب، خاصة أن للندوة العالمية للشباب الإسلامي دور السبق في هذا المجال، ويعد قسم دعوة الجاليات من أبرز الأقسام فيها.

ثانياً: الاهتمام بحث الشباب المسلم على طلب العلم الشرعي، ولزوم حلقات العلماء والدعاة، والتزود من علوم الفقه والحديث وأصول الدين، بدلاً من إضاعة أوقاتهم أمام الفضائيات والإنترنت، وإن كنا لا نقلل من أهمية هذه الوسائل، ولكن العلم الشرعي أهم وأولى وهو حصن للشباب المسلم، وكلنا نعرف أنه لكي تتحقق الخيرية في الأمة، لابد أن يتفق المسلمون في دينهم، وينشروا تعاليمه في أوساط الناس، فكيف نكون شهداء على العالم، ومبلغين لدعوة الله ونحن لا نعرف أصول ديننا؟

ماجد الحبيشي

اليمن - إب

* «المستقبل الإسلامي»: شكراً للأخ ماجد الحبيشي على ملاحظاته، ونذكره بأننا نخصص زاوية في كل عدد للدكتور عبد الله اللحيدان وهو أكاديمي متخصص في دعوة غير المسلمين، يتحدث في كل عدد عن قضية من هذه القضايا المهمة، كما أن هناك باباً «للتربية» هدفه حث الشباب على التزود بالعلم الشرعي والتفقه في الدين، ولكم جزيل الشكر.

هل راجعتم هذه الفتوى؟!

قرأت في العدد (١٥٢) في باب الفتاوى رداً على سؤال عن «الحج بمال ليس ملكاً للحاج»، وكانت الإجابة هكذا «إن كان المال صدقة فلاشيء، وإن كان المال حراماً.. فالحج صحيح»، الرجاء تدارك الأمر إن كان هناك خطأ مطبعي.

د. معوض العدوي - مصر

* «المستقبل الإسلامي»: نص السؤال الذي وجه إلى اللجنة الدائمة كما نشرناه في العدد «ما رأي الدين في رجل حج بغير ماله؟».

وجاءت الإجابة بالنص «إذا حج الشخص بمال من غيره صدقة، فلا شيء في حجه، أما إذا كان المال حراماً فحجه صحيح، وعليه التوبة من ذلك».

وماذا يفعل بنا الأع

عندما يسمع الإنسان، خاصة المسلم بما يلحق المسلمين من مهانة وما آلوا إليه من ضعف وتفرق ومذلة وخنوع أمام القوى الغاشمة التي لا ترحم أحداً منهم يتقطع قلبه كمداً، ويصبح أكثر حيرة في تفكيره في المصير الذي سيؤول إليه حال أبناء دينه ويصاب بالقنوط، ولأخلص من حيرتي ودهشتي، عدت إلى كتاب ربي، فوجدت ما يثلج الصدر ويطمئن القلب وهو قول الله تبارك وتعالى «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد» فطار بي الفكر إلى فلسطين وتقلب اليهود فيها، والعراق وتقلب الأمريكان فيها عياناً بياناً، والشيشان والأفغان وكشمير وتركستان... خيرات البلاد في أيديهم

التشريع الرباني.. وتعدد الزوجات

استوقفني سؤال على غلاف المجلة وهو هل أتزوج من مشلولة؟ وبغض النظر عن الأخ الذي طرح السؤال وظروفه التي على أساسها أجابه فضيلة الشيخ مازن الفريح جزاه الله خيراً، فقد فكرت ملياً في هذه الأخت التي ابتلاها الله تعالى بهذا الداء، أليست هي إنساناً لها روح وعقل وقلب؟ أليس من حقها أن تمارس حياتها بصفتها أنثى؟ وفكرت في مثيلاتها ممن ابتلاهن الله تعالى بابتلاءات مشابهة كالتي حرمت من نعمة البصر أو السمع والبيان أو الإنجاب أو حتى نعمة الجمال كأن يكون عرض لها ما يشوه جمالها أو يكون حظها من الجمال قليلاً خلقة، أو تلك التي تجاوزت سن الزواج ولم يقدر لها أن تتزوج، وكثير من المطلقات

ـــداء أكثــر مــن هــذا؟!

والثروات في خزائنهم، يتقلبون في النعمة والوجدان وفي المكانة والسلطان، وهو مظهر يحوك منه شيء لا محالة في قلوب المؤمنين، وهم يعانون الشظف والحرمان ويعانون الأذى والجهد في بلادهم والمطاردة خارج بلادهم... وكلها مشقات وأهوال بينما أصحاب الباطل ينعمون ويستمتعون في الظاهر بهذا النعيم ضلالاً وبطراً ولجاجاً في الشر والفساد، ولكنها سنن الله في هذا الكون، والمصير معروف لدينا مهما طال الليل وادلهمت الخطوب فإن بعد العسر يسراً.

فمهما تقلبوا، وتحركوا وملكوا وأعلنوا وشدوا قبضتهم وضغطوا، واستمتعوا، فهم إلى اندحار وبوار، قد سبقتهم أقوام وإمبراطوريات على شاكلتهم فطحنهم الزمن بكلكله، وقهرهم الحق بجبروته، ومزقتهم الأيام فصاروا أذلة لا يقام لهم وزن. فالطغيان له نهاية مهما تعاظم وتجاسر ولن تجد لسنة الله تبديلاً، فهم يحفرون قبورهم بأيديهم، ويحملون نعوشهم فوق ظهورهم وأخيراً يحملون رفاتهم إلى بلدانهم بإذن الله، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والله غالب على أمره.

عبد الخالق صالح أحمد قايد
صنعاء

والأرامل، فكرت في هؤلاء جميعاً فإذا اقتضت حكمة الله تعالى أن يقدر ذلك عليهن لحكم قد نعلم بعضها ويخفى علينا بعضها الآخر، فلماذا يجمع عليهن المجتمع حرماناً من نوع آخر؟! يحجر عليهن، حتى أن إحداهن لا تستطيع أن تمارس حياتها بصفتها إنساناً وامرأة، لها ما للنساء وعليها ما عليهن، بحسب ما تسمح به ظروفها الخاصة. أليس من حقها أن تقضي حاجتها إلى تبادل المشاعر الإنسانية كالحب والعطف؟ أليس من حقها أن ترضي رغباتها الطبيعية بالزواج والإنجاب؟ من حقها أن تحس بأنها إنسان مرغوب في وجوده، وأن يؤمن من حولها بقدراتها وإمكاناتها وإن نقصت عن غيرها من بعض الوجوه.

ومن جهة أخرى، يمكن القول إن الشاب في مقتبل عمره، لا يمكن أن يفكر بالزواج - على الأغلب- بواحدة من صاحبات الحالات الخاصة، وله الحق كل الحق في ذلك، إذ قد يكون ظلم نفسه وربما يكون ظلم شريكته أيضاً، فأين الحل إذاً؟

نعم لقد أوجد التشريع الحكيم لهؤلاء النساء مخرجاً، هو إباحة تعدد الزوجات، فعلى القادرين من المسلمين مادياً ومعنوياً أن يتحملوا مسؤولياتهم بحل مشكلة هذه الشريحة من النساء المسلمات تقرباً إلى الله وطلباً لمرضاته ولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة.

ذلك، حتى يعلم أن تعدد الزوجات هو تشريع رباني حكيم، يخدم مصلحة المرأة والمجتمع، ولم يشرع من أجل إرضاء أنانية الرجل كما يظن بعض الجاهلين.

أم عبد الله
حفر الباطن

فحش على الهواء مباشرة!!

انتقد سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ القنوات الفضائية التي استباحت الأخلاق والقيم والعادات والتقاليد، واستمرأت الرذيلة والفحش والعري وبث كل ما هو غث، وأكد سماحته ضرورة الاهتمام بالشباب والفتيات وتحصينهم من خطورة هذه القنوات، وإيجاد البدائل الإسلامية لهم.

والسؤال أين وسائل إعلامنا من «ستار أكاديمي» و«على الهوى سوا» و«الأخ الأكبر» أو ما يسمى بـ«التليفزيون الواقعي»، والبرامج التي تحاول بكل ما تستطيع نشر الرذيلة؟ ماذا يعني بقاء شباب وفتيات مراهقين ومراهقات في شقة واحدة، يعيشون مع بعضهم شهراً أو شهرين؟ ترى ماذا ننتظر أن يفعل شاب مع فتاة؟ وماذا يعني أن ننقل كل شيء على الهواء مباشرة لحياة هؤلاء وما يرتدون من ملابس خليعة، وهم يتصرفون كأنهم في واد غير الوادي الذي نعيش فيه، وعالم غير الذي نحن فيه؟

ماذا يعني أن يقبل شاب فتاة غريبة عنه؟! وماذا يعني أن يتبارى هؤلاء في الرقص والغناء؟! إننا ندعو كل غيور على دينه وإسلامه، وكل صاحب خلق قويم، أو من لديه مشاعر إنسانية سامية أن يتبرأ من هذه البرامج التافهة. ولقد صدق سماحة المفتي في وصفه هذه القنوات الفضائية بـ«الشريرة» في خطبة جمعة له!!

نواف البقمي
الرياض

كنائس في «السياسية» و«سياسة» في الكنائس!!

«لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة» عبارة مشهورة صارت نهجاً سياسياً للكثير من الحكومات في العالم الإسلامي، والتي اتخذت من العلمانية نظاماً لها، وقصدت بها تنحية الدين الإسلامي فقط عن نظام الحياة، واعتبرته، معاذ الله، ديناً كهنوتياً، أي «الدين في المسجد» أما في شؤون الحياة فلا، وقدوتهم في ذلك أوروبا وتنحية الدين عن شؤون الدولة، على رغم أن الأحزاب الكبرى التي تحكم الدول الأوروبية هي «الأحزاب المسيحية»!!

ولم تنسحب هذه المقولة على الدور الذي تلعبه الكنائس في السياسة العربية، سواء كنائس «الداخل» أو كنائس «الخارج» فبطريرك الكنيسة الأرثوذكسية في مصر الأنبا شنودة يتحدث في كل شيء، من سياسة ودين واقتصاد، وحقوق الأقباط، ولا أحد يعقب أو يستطيع التدخل في شؤون الكنيسة، واختيار المجلس الملي حق مطلق له، حتى محاكمة القساوسة والرهبان المتهمين بالفساد «شأن داخلي»!!

وفي لبنان يتحدث البطريرك الماروني نصر الله صفير في السياسة وحقوق الموارنة، ورفض الوجود السوري، ولا يستطيع أحد أن يمنعه من الكلام أو تتدخل الدولة وتقول له «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة»!!

أما كنائس الخارج فقد صار لها الدور الأكبر في التدخل في الشؤون السياسية في الداخل الإسلامي، ولم يمنعهم أحد من القيام بهذا الدور، ولو من قبيل «منع التدخل في الشؤون الداخلية» أو من باب «لاسياسة في الكنائس، ولا كنائس في السياسة» ، ففي العراق وجدنا الكنيسة الإنجليكانية تلعب دوراً في ما أسمته بـ «التقريب بين السنة والشيعة»(!) وقام مبعوث أسقف كانتربري «أندرو وايت» بدعوة ممثلين من علماء السنة والشيعة في العراق، لتقريب وجهات النظر فيما بينهما، وإن كان الهدف غير المعلن من هذا الاجتماع «العلاقة بين العلماء من الجانبين سنة وشيعة وبرعاية إنجليكانية وقوات الاحتلال، للحد من المقاومة، وإصدار الفتاوى بعدم شرعيتها..!!

ولم نجد من مجلس الحكم الانتقالي من يعترض على دور «أسقف كانتربرتي» أو مبعوثه، أو تدخل الكنيسة في الشأن العراقي!!

ومن العراق إلى السودان فهناك نجد تحالف «كنائس ميدلاند»، الذي ينتمي له الرئيس بوش وزوجته، يلعب الدور الأكبر في دعم حركة التمرد التي يقودها جون قرنق، وهو التحالف الكنسي الذي ساهم بدور ملموس في الضغط على الحكومة السودانية، لتقديم المزيد من التنازلات لقرنق، في مفاوضات نيروبي التي استضافتها الحكومة الكينية في «مشاكوس»، وأن كنائس «ميدلاند» كانت وراء قانون «سلام السودان» الذي أصدره الكونجرس الأمريكي!!

ولا يخفى على أحد الدور الذي تقوم به الكنائس الكاثوليكية في صنع سياسات دول أمريكا اللاتينية والعديد من الدول الأفريقية، ودور الكنائس، في انفصال إقليم تيمور الشرقية، الذي يطلق عليه إقليم الكنائس، عن إندونيسيا!!

فإذا كان دور «الكنائس في السياسة» في داخل العالم الإسلامي بدأ يزداد، وينشط ويؤثر، وصار عنصر ضغط في «الداخل» فإن «سياسات الكنائس الخارجية صارت تمثل ضغوطاً أشد على الدول الإسلامية، وأخذ دورها يبرز في حل النزاعات والخلافات الحاصلة على الحدود وتجددها، ولم نجد من يرفض هذا الدور بل صار هناك من «الداخل الإسلامي» من يسعى إليه بقوة!!





أرز الوسام
أرز الوسام
... لمسة إبداعك
أرز الوسام
أرز سيلا
بسمتي هندي
أرز الوسام
وارد:
موسسة عمر علي بلشرف



علماء الذرة العراقيون.. من «مأساة إلى مأساة»!!

أين علماء الذرة العراقيون الآن؟! وكيف يعيشون؟! ومن منهم في السجن؟ ومن قتل؟ ومن هو رهن الاعتقال؟! أسئلة تتواتر على أذهان من كانوا يتابعون نشاط علماء الذرة العراقيين والخطوات التي حققوها في مجال عملهم، والتي وصلت إلى حد تقليص الفجوة النووية مع «إسرائيل» في عام ١٩٩٥ إلى ٣٪.

الدكتور سعيد الدليمي أحد أبرز علماء الذرة في العراق كشف جانباً من المأساة التي يعيشها هو وزملاؤه بعد الاحتلال، فمن العلماء من اعتقلتهم القوات المحتلة، ويجرى استجوابهم، ومنهم من هربوا إلى الخارج وتجري مطاردتهم ولا يعرف مصيرهم، ومن العلماء من قتل في ظروف غامضة، مثل العالم الدكتور طالب قصب جندل الذي اضطر إلى السفر إلى ليبيا للعمل في إحدى جامعاتها، وقتل في شقته، ولم يسمع أحد بخبر مقتله إلا بعد ثلاثة أيام، وتعفن جثته وخروج الروائح الكريهة من الشقة، وإن كانت أصابع الاتهام تشير إلى وصول عناصر من الموساد إليه.

أما الذين بقوا في العراق كما يقول الدكتور الدليمي فهم يعيشون في ظروف معيشية قاسية، ويحاول كل منهم أن يؤمن قوت يومه له ولأولاده، فمنهم من يعمل في محل لتصوير الكتب العلمية، ومنهم من يقوم بإعطاء الدروس الخصوصية لتعليم المبتدئين مبادىء استخدام الكمبيوتر، ولجأت فئة أخرى من العلماء إلى بيع العسل والاتجار فيه حتى يستمروا في الحياة.



ورفض الدليمي الكشف عن جوانب كثيرة من حياته، وحياة علماء الذرة العراقيين وماحل بهم، وإن كان أكد أن الرئيس السابق صدام حسين هو الذي أوقف البرنامج النووي العراقي «لأسباب لا تزال غير مفهومة» عام ١٩٩٦م، وتم تسريح الكثير من العلماء، ونقل بعضهم للعمل في المؤسسات التعليمية، ليعطي مؤشرات للخارج بأنهم تخلوا عن البرنامج النووي.

وقال الدليمي: إن الرئيس السابق صدام حسين لم تبق لديه الإمكانات المادية ولا الرغبة السياسية ولا العزيمة النفسية للاستمرار في هذا البرنامج، خاصة بعد كل الضغوط التي تعرض لها العراق، فقرر التوقف عن كل شيء، ولقد وجه لنا النظام السابق تعليمات بضرورة إعطاء المفتشين الدوليين كل شيء والإجابة عن جميع أسئلتهم وتوفير كل المعلومات التي يطلبونها، بل وصل الأمر إلى تهديدنا بالإحالة إلى المحاكمات العسكرية في حالة عدم التعاون مع المفتشين الدوليين، وفعلاً اضطررنا إلى إخبارهم عن كل شيء.

وقال: لقد سافر بعض العلماء العراقيين إلى ليبيا، والآن لا نعرف عن الكثير منهم شيئاً، إننا دفعنا ثمن علمنا وتجاربنا غالياً.

وعن عمله السابق قال الدليمي كان فريق الخبراء الذي أعمل ضمنه قد قطع شوطاً كبيراً في مجال تخصيب اليورانيوم، وكنا على بعد خطوات قليلة من تخصيب «اليورانيوم ٩٠» ومن ثم تحضير البلوتونيوم المستخدم في تصنيع القنبلة النووية.

ود. سعيد عبد الفتاح الدليمي متخصص في الليزر وتطبيقاته العسكرية، ولديه خبرة في تخصيب اليورانيوم لأنه كان يعمل بمجمع «الكارمية» الضخم، والذي أوقف النظام السابق العمل فيه ونقل جميع العلماء من هيئة الطاقة النووية إلى هيئة التصنيع الحربي.

أرز تحفة أطيب ١٠٩٥ مرة ...



واللي ما لحقها أول يلحقها الآن ..
أرز تحفة يقدملك نفس الهدية الأولى كمان ..
البوتاغاز المتنقل مع كل كيس رز تحفة مزة بسمتي ٤٥ كيلو



الصحفيون الفلسطينيون.. و«القانون الغائب»

غزة- خاص- المستقبل الإسلامي
اغتيال الكاتب الصحفي خليل الزبن «مستشار الرئيس عرفات ورئيس تحرير النشرة» والاعتداء على المراسلين، وإحراق سيارة منير أبو رزق، رسالة وجهتها بعض القوى الخفية، أو الطابور الخامس في مناطق الحكم الذاتي إلى الكتاب والصحفيين، في ظل غيبة القانون، وعدم ملاحقة الجناة، أو حتى البحث في أسباب هذه الحوادث، وهذا ما أثار استياء العاملين في الحقل الإعلامي في الأراضي المحتلة، والذين تلاحقهم سلطات الاحتلال، ولم تتورع عن قتل العديد منهم، ليجدوا أنفسهم ملاحقين من قبل مافيا الفساد وسارقي الأموال وعملاء المحتلين!!

حوادث الاعتداء على الإعلاميين، وتهديدهم في حالة الكشف عن قضايا الفساد ازدادت بصورة كبيرة، فقد تم الاعتداء على مقر صحيفة «الدار»، ومقر تلفزيون القدس التربوي، وإحراق مكتب «الجيل للصحافة» والاعتداء بالضرب المبرح على الصحفي سيف الدين شاهين.

وهذا ما جعل الصحفيين الفلسطينيين يتحركون إعلامياً وسياسياً، فنظموا أكثر من تظاهرة وعدة إضرابات، وتحولت جنازة خليل الزبن إلى تظاهرة عارمة، خاصة أن الزبن كان من المقربين إلى الرئيس عرفات، وطالب أكثر من ألفي صحفي السلطة الفلسطينية بالكشف عن هؤلاء القتلة، وقد نفت كل الحركات الفلسطينية الجهادية القيام بمثل هذه الأعمال، وشهد اجتماع الهيئة العامة لنقابة الصحافيين الذي ضم الغالبية العظمى من صحافيي القطاع حالة غليان في أوساط الصحافيين الذين طالبوا بتصعيد الإجراءات بشكل كبير لاسيما مع انتهاء كل تحقيق في قضايا الاعتداء عليهم بتحويل القضية ضد مجهول.

وشدد المجتمعون على «خوض المواجهة ضد أعداء حرية الصحافة مهما غلت التضحيات من أجل الدفاع عن مقدرات وأهداف الشعب الفسلطيني وعدم الخضوع لجرائم الإرهاب المادي والمعنوي ومحاولات تكميم الأفواه وإسكات الأصوات الجريئة».

واستنكرت كتلة الصحفي الفلسطيني الاعتداء واعتبرته يحمل مضامين خطيرة خاصة أنه يأتي في أعقاب حوادث مماثلة من الاعتداءات على الصحفيين الذين سبقوه، وحذرت بشدة من مخاطر استمرار بعض الناس في الاستهتار بالقانون والاعتداء على الصحافيين الواحد تلو الآخر في الوقت الذي يواجه فيه هؤلاء الصحافيون خطر الموت اليومي من جراء تغطيتهم لاجتياحات الاحتلال وعدوانه ووقوفهم دوماً إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته.

وأكدت تضامنها الشديد مع الزملاء الذين تعرضوا للاعتداءات، وطالبت الأجهزة الفلسطينية بممارسة دورها بالكشف عن الجناة وتقديمهم للعدالة لأن سيادة القانون هي الضمانة الوحيدة لإنقاذ المجتمع الفلسطيني من مخاطر مثل هذه الهجمات التي لا تخدم المصلحة الفلسطينية.

وعلى رغم اتهام الزبن بالفساد، ومهاجمته العمليات الجهادية، فإن جماعات المقاومة قالت: إن قضيتها مع المحتلين وليس مع أي أحد آخر، واعتبرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين استهداف الإعلاميين حلقة من حلقات مسلسل الإرهاب المادي والمعنوي الذي يتعرض له الصحفي الفلسطيني من فئات لا تريد الخير للشعب الفلسطيني، وتسعى جاهدة لإذكاء نار الفتنة الملعونة، وإشاعة أجواء الخوف والإرهاب في صفوف المجتمع، وأكدت أن هذه الجرائم التي تصاعدت أخيراً تمثل انتهاكاً فاضحاً للحريات، وتحمل تعبيرات قاتلة لحرية الرأي والتعبير، وتحتم رفع الجاهزية، والمواجهة، ورص الصفوف أمام التحديات الخطيرة.

العراقيون...

بين «القانون الموقت» و«الدستور الدائم»



من الواضح أن «شبح تقسيم العراق» صار مخيماً على عقول الجميع في العراق، سواء كانوا في مجلس الحكم الانتقالي أو من عوام الناس، سنة أو شيعة، أكراداً وتركماناً ونصارى، وجميع ألوان الطيف العراقي. فما يجري وراء الدهاليز بين من قبلوا بالتحالف مع القوات الغازية واستمروا في أداء الدور، وبين ما يحدث «على الأرض»، يؤكد أن هناك أموراً تدبر، ومفاجآت قد تحدث بين لحظة وأخرى، تكرس وجود المحتل، أو تبذر نار الفرقة بين الطوائف كما حدث في تفجيرات كربلاء.

وإذا كان مجلس الحكم الموقت استطاع -بعد مخاض عسير- أن ينجز «قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية»، ويتجاوز العقبات التي وضعها المحتل أو من حاولوا الحصول على أكبر قدر من المكاسب - الشيعة والأكراد - على حساب الآخرين، فإن ردود الفعل على «القانون» اتسمت بـ«الحدة» من بعضهم وبـ«المهادنة» من بعضهم الآخر.

فقد شن آية الله السيستاني المرجع الشيعي هجوماً عنيفاً على «القانون»، واعتبره «عائقاً» أمام الوصول إلى دستور دائم، وجاء كلام السيستاني «رداً على أسئلة بعض العراقيين -الشيعة- بعد صدور القانون» وقال السيستاني: إن أي قانون يعد للفترة الانتقالية لن يكتسب الشرعية إلا بعد المصادقة عليه في الجمعية الوطنية المنتخبة..!!

واعتبر الدكتور محسن عبد الحميد عضو المجلس الانتقالي -من أهل السنة- أن ما تم توقيعه ليس دستوراً بل قانون موقت، وهدفه إدارة شؤون البلاد في هذه المرحلة، ولكن تخوف الداعية الإسلامي عبد المنعم صالح العلي (محمد أحمد الراشد) أحد مؤسسي مجلس شورى أهل السنة والجماعة في العراق، من دعاة تقسيم العراق، وطالب بضرورة «أن ينص الدستور الدائم على منع أي فيدرالية من اتخاذ قرار بالانفصال ولو أجمع أعضاء برلمانها على ذلك» وقال العلي: إن التقسيم مطمح أمريكا، وإن عشر سنوات قادمة كفيلة بانفصال الأكراد عن العراق.

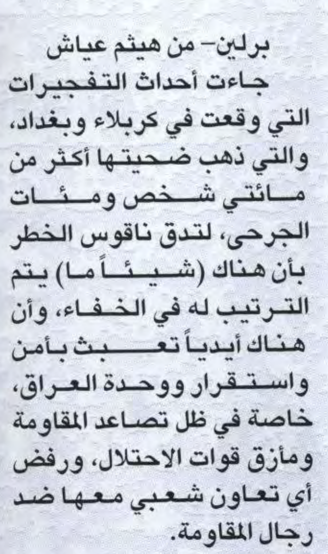
وقد رحب الأكراد الذين منحوا كل ما يريدون بالقانون الموقت، كذلك النصارى الأشوريون، في حين غضب التركمان الذين اعتبروه «غير عادل».

واعتبر «القانون الموقت» نجاحاً للمحتل ويسير وفق المخطط المطلوب، فاعتبره بول بريمر الحاكم الأمريكي المدني للعراق «وثيقة تاريخية» أما رئيسه بوش فقال «إنه يشكل محطة تاريخية في مسيرة الشعب العراقي»!!

والقانون الموقت شدد على عدة نقاط أساسية وهي «جمهورية نظام الحكم» و«وحدة العراق» و«التعددية»، ولكن على الذين يتحدثون عن «الوحدة» و«التعددية» ألا يستغلوا حالة البلاد من فوضى وعدم استقرار ووجود المحتل لتكريس المكاسب لهم، على حساب الآخرين، وأن يقبل الجميع بـ«المرجعية القانونية» و«العدالة» التي يجب أن تعم!!

واعتبر القانون «الإسلام الدين الرسمي للدولة ومصدراً للتشريع» ولكن ليس المصدر الرئيس، وسيحترم القانون الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي ويضمن حرية التعبير، واعتبر العربية والكردية اللغتين الرسميتين في البلاد، وحق العراقيين في استعادة جنسيتهم و«حرية الفكر» و«التجمع السلمي» و«المحاكمات العادلة والسريعة».

ويسري هذا القانون لدى تسلم العراقيين للسلطة في ٣٠ يونيو القادم، ويكون على مرحلتين: الأولى تستمر سبعة أشهر، بعد عملية تشاور واسعة مع جميع فئات المجتمع العراقي ومجلس الحكم وسلطة الائتلاف - المحتل - وستدير البلاد خلال هذه الفترة حكومة موقتة، أما المرحلة الثانية فهي تنتهي مع نهاية العام القادم ٢٠٠٥م بعد إقرار الدستور وانتخاب مجلس وطني تنبثق عنه الحكومة العراقية الجديدة.. ولكن هل تسير الأمور وفق ما جاء في «القانون الموقت» أم أن هناك مفاجآت قادمة تنسف كل شيء؟!



كربلاء.. من هنا تبدأ الفتنة!!

برلين- من هيثم عياش

جاءت أحداث التفجيرات التي وقعت في كربلاء وبغداد، والتي ذهب ضحيتها أكثر من مائتي شخص ومئات الجرحى، لتدق ناقوس الخطر بأن هناك (شيئاً ما) يتم الترتيب له في الخفاء، وأن هناك أيدياً تعبث بأمن واستقرار ووحدة العراق، خاصة في ظل تصاعد المقاومة ومأزق قوات الاحتلال، ورفض أي تعاون شعبي معها ضد رجال المقاومة.

لذا لم يكن بد من حدث يهز أركان الشعب العراقي، وقد يولد نوعاً من التنافر والتباغض بين الطوائف المختلفة، فتلجأ طائفة للثأر من الثانية ليبدأ مسلسل الحرب الأهلية التي ترفع عن كاهل المحتل أشياء كثيرة.

أثارت بعض الصحف الألمانية تكهناتها حول أولئك الذين يقفون وراء العنف فقد أشارت صحيفة برلينر تاجيسشبيغل «مرآة اليوم» إلى احتمال أن يكون تنظيم القاعدة وراء العنف في العراق لمنع الشيعة من تحقيق مكاسب سياسية والوصول إلى الحكم في العراق وجعله دولة شيعية على غرار إيران، بينما استبعدت صحيفة سودويتشه تسايتونغ صحيفة جنوب ألمانيا أن يكون تنظيم القاعدة وراء عمليات العنف ضد الشيعة موضحة أن تنظيم القاعدة يرتكب خطأ فادحاً إذا ما أثار الفتن بين الشيعة والسنة في العراق لأنه لا يستطيع عند ذلك كسب تأييد فئات الشعب العراقي لمواجهة الاحتلال الأجنبي في بلاده لا سيما الوجود الأمريكي مشيرة إلى احتمال أن يكون هناك قوى متناحرة بين الشيعة وراء هذه الأعمال تستغل الوضع السياسي والانفلات الأمني في العراق لتحقيق بغيتها بينما أشارت صحيفة فرايه دوتشلاند ألمانيا الحرة المحسوبة على النازية إلى أن القوات الأمريكية هي التي تقف وراء هذه التفجيرات، وذلك من أجل انتهاج سياستها التي تكمن في التفريق بين فئات الشعب العراقي لتحقيق بغيتها في العراق، بينما أعلنت صحيفة نويه دوتشلاند ألمانيا الجديدة المحسوبة على الحزب الشيوعي الألماني أن فئات من السنة والشيعة تقف وراء هذه الأعمال وذلك للحيلولة دون قيام دولة للأكراد على حسب آراء هذه الصحف وتكهناتها.

إلا أن أستاذ اللغة العربية ومادة الإسلام في جامعة هامبورج جيرنوت روتر من خلال ندوة دعت إليها أكاديمية العلوم في العاصمة برلين حول أحداث العنف التي وقعت في كربلاء وبغداد، أشار إلى أن الصراع الخفي في ذلك البلد، وإلى منع النظام العراقي السابق الشيعة من ممارسة طقوسهم، وعودتهم في ظل قوات الاحتلال الأجنبي في بلادهم إلى هذه الطقوس، هي بمنزلة بوادر حرب أهلية تعمل القوات الغازية على تغذيتها، محذراً من فتنة دينية تعم منطقة الشرق الأوسط إذا لم يبادر المجتمع الدولي إلى وضع حد لوقف نزيف الدماء في العراق.

وأكد روتر، الذي يتكلم العربية كأهلها لأنه عاش في بيروت ودمشق ردحاً من الزمن، ورشحه الخضر في سنوات ماضية لرئاسة الدولة الألمانية، أكد أن قوات الاحتلال الأجنبية تخطئ تماماً إذا اعتقدت أنها تستطيع من خلال زراعتها الفتن في العراق والشرق الأوسط برمته السيطرة على هذه المنطقة، مشيراً إلى أن تاريخ الشرق الأوسط الوسيط والحديث أثبت أن جميع الأقليات الدينية التي تعيش في هذه المنطقة بإمكانها الاتحاد لمواجهة الخطر الذي يحدق بها، موضحاً أن الشيعة والسنة استطاعوا من خلال وحدتهم في أثناء الاحتلال البريطاني للعراق في عام ١٩١٨ و ١٩٤٦، إخراج الجيش البريطاني من بلادهم وبإمكانهم أيضاً، ومن خلال دعوتهم إلى الوحدة الوطنية، إخراج قوات التحالف من بلادهم على حد رأيه.

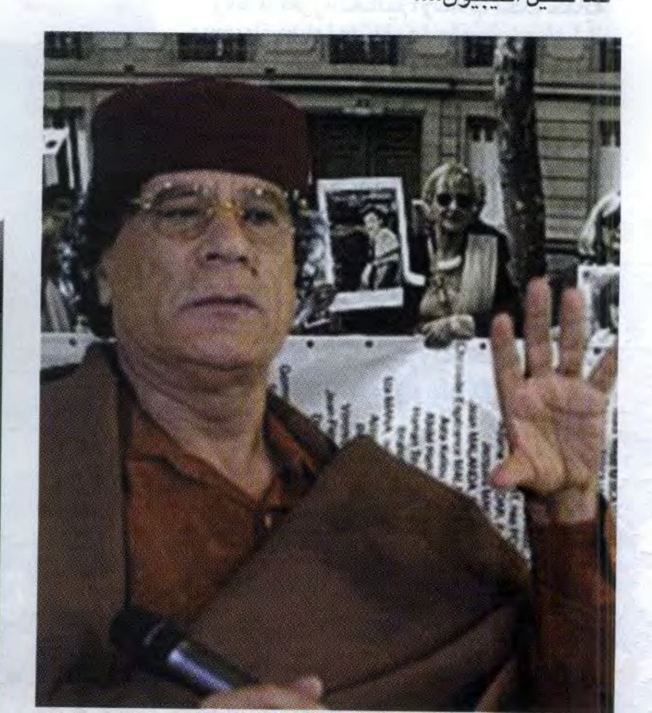
إلا أن أستاذ اللغة العربية ومادة الإسلام في جامعة هومبولدت البرلينية نائب رئيس جمعية الشرق الأوسط الألمانية بيتر هاينه قال إن نوايا الاحتلال الأجنبي في تقسيم العراق من خلال زرعها الفتن ستبوء بالفشل لا محالة، موضحاً أنه بالرغم من مساعدة الأكراد للقوات الأجنبية في احتلال العراق فإن أكثر الأكراد يرفضون الوجود الأجنبي في مناطقهم ويرون أن وجود هذا الاحتلال يستهدف وجودهم أيضاً، وذلك من خلال تصارع القوى على خيرات مناطقهم وخيرات الأراضي العراقية معلناً أنه قرأ حديثاً نبوياً عن الفتن بأن وجود القوات الأجنبية في ذلك البلد يكمن في طمعهم بالعثور على جبل من ذهب في حوض الفرات وأن هذه القوات ستتقاتل عليه لا محالة على حد قوله.

ليبيا.. «لم يسدل الستار بعد»!!

«لم يبق عندنا شيء» بهذه الكلمات أسدل المسؤول الليبي الستار على «ترسانة الأسلحة الكيماوية» و«مكونات المشروع النووي»، وجاء هذا التصريح بين الإعلان الرسمي الليبي عن شحن بقايا المعدات المرتبطة ببرنامج تسليحها النووي، في سفينة متجهة إلى واشنطن، ليسدل الليبيون ستاراً على هذا المشروع ومكوناته ووثائقه وجميع ما يمت إليه بصلة، ولكن لم يسدلوا «أستاراً» على قضايا أخرى ينتظر أن يثيرها الأمريكيون الذين انفتحت شهيتهم، وأخذوا في فتح ملف وراء آخر، بدؤوا بالتعويضات الباهظة لضحايا طائرة لوكربي والتي وصلت إلى مليارَي دولار بمعدل عشرة ملايين دولار لكل ضحية، ثم المشروع النووي والأسلحة الكيماوية، وتسليم واشنطن كل شيء، ومن المنتظر أن يبدأ الأمريكيون فتح ملفات «الإرهاب» و«الاختفاء القسري» و«إيواء أبي نضال، وغيره وقضايا حقوق الإنسان وبدائل الحكم وغيرها.

وهو الأمر الذي سيجعل ليبيا الرسمية في وضع قد يسبب لها الكثير من الحرج، فهناك قوائم طويلة لمن اختفوا في السجون، أو اختفوا في بلدان عربية وأوروبية واتهم جهاز الاستخبارات الليبية بأنه يقف خلفها، وهناك نزلاء السجون والمعتقلات، ومن تمت تصفيتهم، ومغامرات الحروب الافريقية!!

أما الولايات المتحدة فهي لم تقدم حتى الآن أي خطوة نحو ليبيا، حتى العقوبات المفروضة عليها لم ترفع على رغم اعتراف المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي شون مكورماك أن «جميع معدات الطرد المركزي والمعدات والتصميمات الخاصة بتخصيب اليورانيوم» تسلمتها بلاده من ليبيا، ووقعت الأخيرة على البروتوكول الإضافي لمعدات حظر الانتشار النووي، من دون أن يبدي أي تعليقات على ذلك، وهذا يعني أن المشوار الأمريكي مع ليبيا بدأ ولما ينته كما تخيل الليبيون..!!



النيجيريون أكثر الشعوب تديناً والإنجليز أقلهم تديناً

أظهر استطلاع للرأي أُجري على آلاف الأشخاص في ١٠ دول من مختلف قارات العالم حول مستوى تدين شعوب تلك الدول أن النيجيريين هم الأكثرون تديناً، وأن البريطانيين هم الأقلون إيماناً بوجود الله.

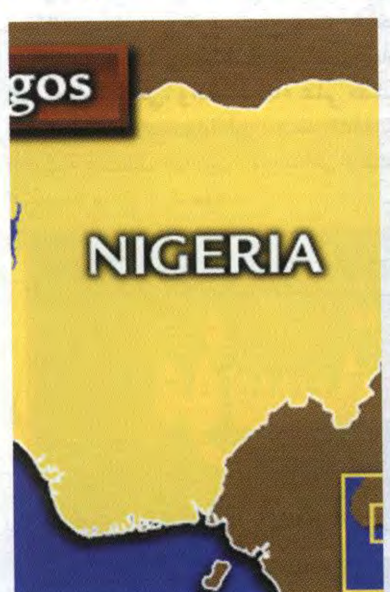
وأجري الاستطلاع على عينات من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل والهند وكوريا الجنوبية وإندونيسيا ونيجيريا وروسيا والمكسيك ولبنان، وشمل الاستطلاع بعض الأسئلة حول المعتقدات الدينية.

وأشرف على إجراء الاستطلاع مؤسسة «آي سي إم» البحثية المستقلة لصالح برنامج «ماذا يعتقد الناس ؟» الذي تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وأفادت نتائج الاستطلاع أن كل النيجيريين الذين شملهم المسح يؤمنون بوجود الله أو قوة عليا، وأن ٩٠٪ منهم يؤدون صلواتهم بانتظام، وعلى استعداد للموت في سبيل معتقداتهم.

وأبدى نحو ٧١٪ من اللبنانيين والأمريكيين استعدادهم للموت في سبيل الله أو معتقداتهم الدينية، وأفاد ٦٧٪ من الأمريكيين أنهم يؤدون صلواتهم بانتظام. وقال ٢٩٪ من الإسرائيليين إنهم لم يسبق لهم الصلاة على الإطلاق.

وجاء الإندونيسيون في المرتبة الثانية بنسبة ٩٧٪ فيما يتعلق بالإيمان بوجود الله، وتلاهم الهنود بنسبة ٩٢٪.



في الوقت نفسه جاءت كل من بريطانيا وروسيا وكوريا الجنوبية في مستويات متأخرة بالنسبة إلى الدول الأخرى، سواء في الإيمان بوجود إله أو فيما يختص بالممارسات الدينية.

فقد تدنت مستويات الإيمان بوجود إله في بريطانيا -بحسب الاستطلاع- لتصل إلى ٤٦٪؛ وهو ما يمثل أقل من المتوسط في معظم الدول الأخرى بنسبة ٢٧٪ تقريباً.

كما أعرب ٥٢٪ من البريطانيين عن اعتقادهم في أن الله هو الذي خلق العالم، فيما أبدى ١٩٪ منهم فقط أنهم على استعداد للموت في سبيل معتقداتهم الدينية.

وترتفع النسبة مع الإندونيسيين حول الإيمان بأن الله هو الذي خلق العالم لتصل إلى ٩٩٪ مقارنة بـ ٨٥٪ من الأمريكيين و٨٣٪ بين المكسيكيين و٩٦٪ بين اللبنانيين. ويعتقد ثلث البريطانيين تقريباً في أن العالم سيكون أكثر أماناً بدون اعتقاد بوجود إله.

ويبلغ متوسط حضور الشعائر الدينية بانتظام في الدول العشر نحو ٤٧٪، إلا أن النسبة الفعلية بين البريطانيين تبلغ ٢١٪ وهي ثاني أقل نسبة بعد روسيا التي تتدنى فيها لتصل إلى ٧٪. ويقول ٢٥٪ من البريطانيين إنهم لم يصلوا أبداً.

كانت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية قد قالت: إن عدد مسلمي بريطانيا الذين يترددون على المساجد يفوق عدد المترددين على كنيسة إنجلترا التي تعد الكنيسة الأم لطائفة الإنجيليين، والتي تغطي ١٦٠ دولة حول العالم.

حقوق الكلاب... وحقوق العباد !!

شتان بين الحديث عن حقوق الإنسان، وسن المواثيق والقوانين والمعاهدات التي تكفلها، والسماح بالمنظمات واللجان والهيئات التي تدافع عنها، وبين صيانة هذه الحقوق وكفالتها، والتعامل مع الإنسان بصفته إنساناً، خلقه الله وكرمه، وكفل حقه في العيش الكريم، والمعاملة الحسنة، وصان ماله ودمه وعرضه، وجرم من اعتدى على حرماته.

ولكن من الواضح أن «الكلام» عن الحقوق شيء، وممارستها شيء آخر، وهناك من يتمتع بحقوق الإنسان، ومن لا يتمتع حتى بحقوق الحيوانات ومنها الكلاب، فإذا كان المواطن غربياً فله كل الحقوق وتطبق عليه كل المواثيق، أما إذا لم يكن أبيض البشرة أشقر الشعر أزرق العينين فالأمر يختلف.

ولعل الشهادة التي أدلى بها البريطاني جمال الدين الحارث بعد الإفراج عنه من معتقل جوانتانامو، تدل دلالة قاطعة على صحة ما نقول، فالأمريكيون الذين يتشدقون بحقوق الإنسان ومواثيقها هم أول من يجرد البشر من أبسط حقوقهم.

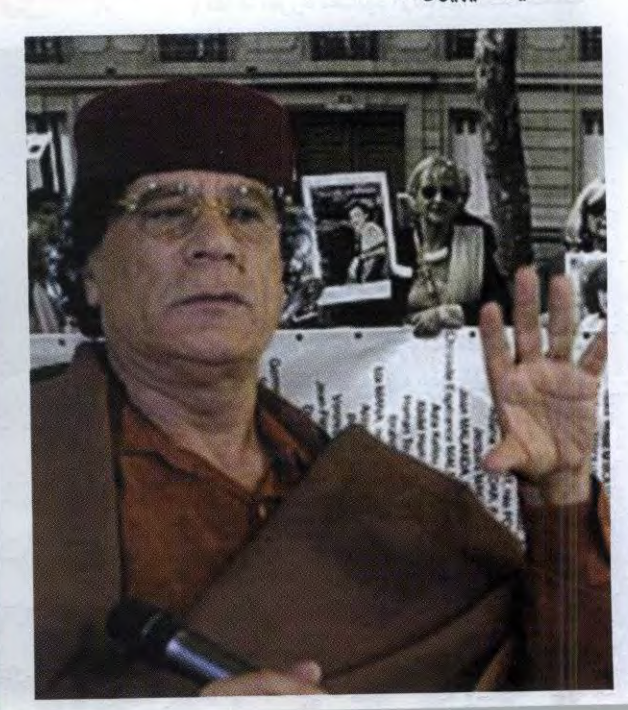
يقول الحارث: لقد توقفنا عن المطالبة بأي حقوق إنسانية لنا لأن الجنود الأمريكيين أخبرونا بأنه ليس لنا حقوق، في هذا المكان معتقل جوانتانامو، فنظرت إلى القفص المجاور لي، فوجدت كلب حراسة، في قفص خشبي، فيه جهاز تكييف، وعشب أخضر لمزاولة الرياضة، فقلت «أعطوني حقوق الحيوان.. أعطوني حقوق هذا الكلب مادمت ليس لي حق من الحقوق البشر!..». فقال لي الجنود هذا الكلب عضو في الجيش الأمريكي وهذه حقوقه !!

ليبيا.. «لم يسدل الستار بعد»!!

«لم يبق عندنا شيء» بهذه الكلمات أسدل المسؤول الليبي الستار على «ترسانة الأسلحة الكيماوية» و«مكونات المشروع النووي»، وجاء هذا التصريح بين الإعلان الرسمي الليبي عن شحن بقايا المعدات المرتبطة ببرنامج تسليحها النووي، في سفينة متجهة إلى واشنطن، ليسدل الليبيون ستاراً على هذا المشروع ومكوناته ووثائقه وجميع ما يمت إليه بصلة، ولكن لم يسدلوا «أستاراً» على قضايا أخرى ينتظر أن يثيرها الأمريكيون الذين انفتحت شهيتهم، وأخذوا في فتح ملف وراء آخر، بدؤوا بالتعويضات الباهظة لضحايا طائرة لوكربي والتي وصلت إلى ملياري دولار بمعدل عشرة ملايين دولار لكل ضحية، ثم المشروع النووي والأسلحة الكيماوية، وتسليم واشنطن كل شيء، ومن المنتظر أن يبدأ الأمريكيون فتح ملفات «الإرهاب» و«الاختفاء القسري» و«إيواء أبي نضال، وغيره وقضايا حقوق الإنسان وبدائل الحكم وغيرها.

وهو الأمر الذي سيجعل ليبيا الرسمية في وضع قد يسبب لها الكثير من الحرج، فهناك قوائم طويلة لمن اختفوا في السجون، أو اختفوا في بلدان عربية وأوروبية واتهم جهاز الاستخبارات الليبية بأنه يقف خلفها، وهناك نزلاء السجون والمعتقلات، ومن تمت تصفيتهم، ومغامرات الحروب الإفريقية!!

أما الولايات المتحدة فهي لم تقدم حتى الآن أي خطوة نحو ليبيا، حتى العقوبات المفروضة عليها لم ترفع على رغم اعتراف المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي شون مكورماك أن «جميع معدات الطرد المركزي والمعدات والتصميمات الخاصة بتخصيب اليورانيوم» تسلمتها بلاده من ليبيا، ووقعت الأخيرة على البروتوكول الإضافي لمعدات حظر الانتشار النووي، من دون أن يبدي أي تعليقات على ذلك، وهذا يعني أن المشوار الأمريكي مع ليبيا بدأ ولما ينته كما تخيل الليبيون..!!





«وثيقة الإسكندرية»... والمحاور الأربعة لإصلاح الحكومات



دعا المشاركون في «مؤتمر قضايا الإصلاح العربي» بمدينة الإسكندرية الحكومات العربية إلى إصلاح شامل، يشمل هذا الإصلاح إلغاء العمل بقوانين الطوارئ وغيرها من القوانين الاستثنائية بمختلف مسمياتها، والبدء الفوري في تطبيق الإصلاحات لجعل الوطن العربي كياناً أكثر إيجابية وفاعلية وتأثيراً على المستوى الدولي.

وطالب المشاركون المجتمع الدولي بضرورة إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية في إطار دولتين مستقلتين، وتحرير جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها العراق، وإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. ودعوا إلى «تحويل المؤتمر إلى منتدى دائم يتولى مهمة بحث قضايا الإصلاح وإنشاء مرصد يتولى توثيق الخطوات الإصلاحية العربية».

وأكد البيان الختامي للمؤتمر الذي انعقد تحت مسمى "مؤتمر قضايا الإصلاح العربي: الرؤية والتنفيذ" إدانة الإرهاب

انتصار قانوني لمسلمي جنوب إفريقيا

لأول مرة في تاريخ جنوب إفريقيا أصبح للمسلم الأرمل -ذكراً أو أنثى- الحق في أن يرث قرينه المتوفى بحكم القانون، بعد أن أقرت المحكمة الدستورية وبشكل نهائي الزواج وفقاً للشريعة الإسلامية.

وجاء قرار المحكمة ليطبق بأثر رجعي؛ إذ يمنح الأرامل -من الرجال أو النساء- الذين حرموا من الإرث بسبب القوانين السابقة الحق في المطالبة بحقوقهم في تركات أزواجهم، وإن كانت ملكيتها انتقلت إلى غيرهم.

وفي الوقت الذي اعتبر فيه قرار المحكمة انتصاراً للمسلمين، فإنه لا يمتد إلى الاعتراف بتعدد الزوجات من الناحية القانونية. لكن المحكمة الدستورية تدرس حالياً قضية الاعتراف بتعدد الزوجات.

واعتبرت المحكمة الدستورية أنه وفقاً لقانون «إرث المتوفى غير الموصي»، فإن كلمة «القرين» (الزوج أو الزوجة) وكلمة «الحي» في قانون «توريث القرين الحي»، تشمل في معناها الزوج أو الزوجة المسلمة الأحياء في الزواج غير المتعدد".

من جانبها قالت ميشيلا أوسوليفان مديرة مركز النساء القانوني التي رفعت الدعوى القضائية أمام المحكمة الدستورية نيابة عن جوليجا دانييلز: إن هذا القانون يعني أن الأزواج والزوجات الذين يتزوجون وفقاً للشريعة الإسلامية يمكنهم أن يرثوا من تركات قرنائهم المتوفين. وقالت الصحيفة: إنه وفقاً لقانون الزواج الإسلامي الجديد «ستحصل المسلمات بموجب الاعتراف الدستوري الحالي على حقوق ومستحقات مالية للمرأة المطلقة ونفقة الحضانة والرعاية، وفقاً لما تقرره تعاليم الإسلام، تحت حماية القانون العام السائد في البلاد».



وكانت المحكمة العليا في «كيب تاون» بجنوب أفريقيا قد أصدرت حكماً بإلغاء قانون ينص على منع الأزواج المسلمين -فقط- من أن يرث أحدهما الآخر إلا بوصية مكتوبة من الزوج أو الزوجة. وذكرت في حيثيات قرار الإلغاء أنها بعد أن قامت بدراسة جميع الحالات المحرومة من حق الميراث بسبب هذا القانون.. تبين وثبت لها عدم شرعية ودستورية القانون؛ «لأنه يكرس مفهوم التميز والتفرقة على أساس الدين».

بكل صوره والتفاعل الخلاق مع الثقافات والحضارات الأخرى.

وطالب بيان «وثيقة الإسكندرية»، الحكومات العربية بالإصلاح على أربعة محاور:

أولا: المحور السياسي، ويشمل «تطبيق الديمقراطية بجوهرها الذي يدعو إلى تداول السلطة واحترام حقوق الإنسان وحرية تأسيس الأحزاب السياسية، وتحرير وسائل الإعلام من كل القيود، سواء كانت سمعية أو بصرية أو إلكترونية، والاعتماد على الانتخابات النظيفة».

وطالب البيان «بالإصلاح الدستوري من خلال الفصل بين السلطات الثلاث، وإصلاح المؤسسات والهياكل السياسية وفقاً للمعايير الديمقراطية، والدعوة لخروج إطار تشريعي فعال يضمن عدم الاعتداء على الحريات العامة والحقوق السياسية بدعوى مكافحة الإرهاب».

كما طالب الدول العربية بالتوقيع على جميع المواثيق الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان، بدءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وانتهاء بالميثاق الدولي للطفل العربي، ومروراً بمشروع تحديث الميثاق العربي الذي وضعه فريق من الخبراء في ديسمبر ٢٠٠٣.

ثانياً: الإصلاح الاقتصادي. ودعا البيان إلى «تحرير الاقتصاد وتعديل التشريعات الاقتصادية في الدول العربية وإجراء إصلاحات جذرية في الهياكل الاقتصادية القائمة وتشجيع برامج الخصخصة بما في ذلك القطاع المصرفي».

ثالثاً: الإصلاح الاجتماعي. ودعا البيان إلى «إعادة النظر في بعض القيم التي تؤثر بالسلب على الحياة العربية، مع دعوة الإعلام للقيام بدوره الإيجابي في تكريس قيم الإتقان والإبداع وتطوير إستراتيجيات البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا».

رابعاً: الإصلاح الثقافي. وطالب البيان بـ"العمل على ترسيخ أسس الفكر العقلاني والعلمي، وتشجيع مؤسسات البحث العلمي، والقضاء على منابع التطرف الموجودة في بعض المناهج الدينية وخطب المساجد ووسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية».

وشدد على أهمية «رفض الوصاية باسم الدين الذي يدعو للمجادلة بالتي هي أحسن، والمضي قدماً في تحرير المرأة بما يحقق مساواتها العادلة بالرجل، وتشجيع التفاعل الثقافي مع العالم كله».

وتضمن البيان الختامي ما أسماه «آليات المتابعة مع المجتمع المدني»، فدعا المشاركون إلى أن الإصلاح الشامل يجب أن يتحمله كل من الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني. وقرب انعقاد القمة العربية في تونس هو الدافع لهذه العجلة في إصدار البيان؛ لنتمكن من أن نتقدم للزعماء العرب ببعض الأفكار المتعلقة برؤية المثقفين والمجتمع المدني للإصلاح.

ورداً على سؤال حول وجود آلية تنفيذية لقرارات وتوصيات المؤتمر، قال: «نحن هنا نمثل المجتمع المدني العربي وليس لنا سلطة تنفيذية، ولكننا سوف نرفع ما توصلنا إليه وما نراه واجب التنفيذ ثم نضعه على مائدة القادة العرب في تونس، وهم بدورهم يمثلون قمة الهرم التنفيذي في كل قطر عربي، وبذلك يكون كل فريق قد أدى دوره المطلوب منه».

من جانبها، قالت الدستورية العليا في حيثياتها: إنه على الرغم من أن قرارها يمكن أن يزيد من الأعباء التي تثقل كاهل النظام القضائي الحالي، فإنها رأت أن النساء الأرامل بصفة خاصة لهن اعتبارات ملحة جداً.

وقال القاضي ألبي ساخس في قراره الذي اتخذ بالأغلبية: «إنه في حال ظهور قضايا تطلب التطبيق بأثر رجعي، فسيتم التعامل معا كل منها على حدة».

يُشار إلى أن مسلمي جنوب إفريقيا - الذين يقدر عددهم بمليون نسمة من أصل ٤١ مليون نسمة- لم يتمتعوا طيلة تاريخهم بحقوق متساوية مع باقي مواطني البلاد؛ بسبب سياسات الفصل العنصري للبيض، ومنها فرض قيود الإقامة، وحظر الانتقال بين المقاطعات، وتحريم الزواج من الطوائف المختلفة حتى بين المسلمين أنفسهم.

ومنذ انتهاء الحكم العنصري يخوض المسلمون معارك قضائية وإعلامية لاستعادة حقوقهم؛ فأسسوا منظمات وهيئات خاصة لذلك، ومنها منظمة النساء المسلمات لحقوق المرأة، وجمعية المحامين المسلمين.



النيجيريون أكثر الشعوب تديناً والإنجليز أقلهم تديناً

أظهر استطلاع للرأي أُجري على آلاف الأشخاص في ١٠ دول من مختلف قارات العالم حول مستوى تدين شعوب تلك الدول أن النيجيريين هم الأكثرون تديناً، وأن البريطانيين هم الأقلون إيماناً بوجود الله.

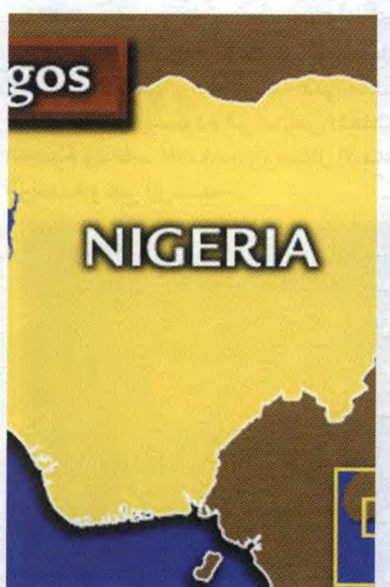
وأجري الاستطلاع على عينات من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل والهند وكوريا الجنوبية وإندونيسيا ونيجيريا وروسيا والمكسيك ولبنان، وشمل الاستطلاع بعض الأسئلة حول المعتقدات الدينية.

وأشرف على إجراء الاستطلاع مؤسسة «آي سي إم» البحثية المستقلة لصالح برنامج «ماذا يعتقد الناس ؟» الذي تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وأفادت نتائج الاستطلاع أن كل النيجيريين الذين شملهم المسح يؤمنون بوجود الله أو قوة عليا، وأن ٩٠٪ منهم يؤدون صلواتهم بانتظام، وعلى استعداد للموت في سبيل معتقداتهم.

وأبدى نحو ٧١٪ من اللبنانيين والأمريكيين استعدادهم للموت في سبيل الله أو معتقداتهم الدينية، وأفاد ٦٧٪ من الأمريكيين أنهم يؤدون صلواتهم بانتظام. وقال ٢٩٪ من الإسرائيليين إنهم لم يسبق لهم الصلاة على الإطلاق.

وجاء الإندونيسيون في المرتبة الثانية بنسبة ٩٧٪ فيما يتعلق بالإيمان بوجود الله، وتلاهم الهنود بنسبة ٩٢٪.



في الوقت نفسه جاءت كل من بريطانيا وروسيا وكوريا الجنوبية في مستويات متأخرة بالنسبة إلى الدول الأخرى، سواء في الإيمان بوجود إله أو فيما يختص بالممارسات الدينية.

فقد تدنت مستويات الإيمان بوجود إله في بريطانيا -بحسب الاستطلاع- لتصل إلى ٤٦٪؛ وهو ما يمثل أقل من المتوسط في معظم الدول الأخرى بنسبة ٢٧٪ تقريباً.

كما أعرب ٥٢٪ من البريطانيين عن اعتقادهم في أن الله هو الذي خلق العالم، فيما أبدى ١٩٪ منهم فقط أنهم على استعداد للموت في سبيل معتقداتهم الدينية.

وترتفع النسبة مع الإندونيسيين حول الإيمان بأن الله هو الذي خلق العالم لتصل إلى ٩٩٪ مقارنة بـ ٨٥٪ من الأمريكيين و٨٣٪ بين المكسيكيين و٩٦٪ بين اللبنانيين. ويعتقد ثلث البريطانيين تقريباً في أن العالم سيكون أكثر أماناً بدون اعتقاد بوجود إله.

ويبلغ متوسط حضور الشعائر الدينية بانتظام في الدول العشر نحو ٤٧٪، إلا أن النسبة الفعلية بين البريطانيين تبلغ ٢١٪ وهي ثاني أقل نسبة بعد روسيا التي تتدنى فيها لتصل إلى ٧٪. ويقول ٢٥٪ من البريطانيين إنهم لم يصلوا أبداً.

كانت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية قد قالت: إن عدد مسلمي بريطانيا الذين يترددون على المساجد يفوق عدد المترددين على كنيسة إنجلترا التي تعد الكنيسة الأم لطائفة الإنجيليين، والتي تغطي ١٦٠ دولة حول العالم.

حقوق الكلاب... وحقوق العباد !!

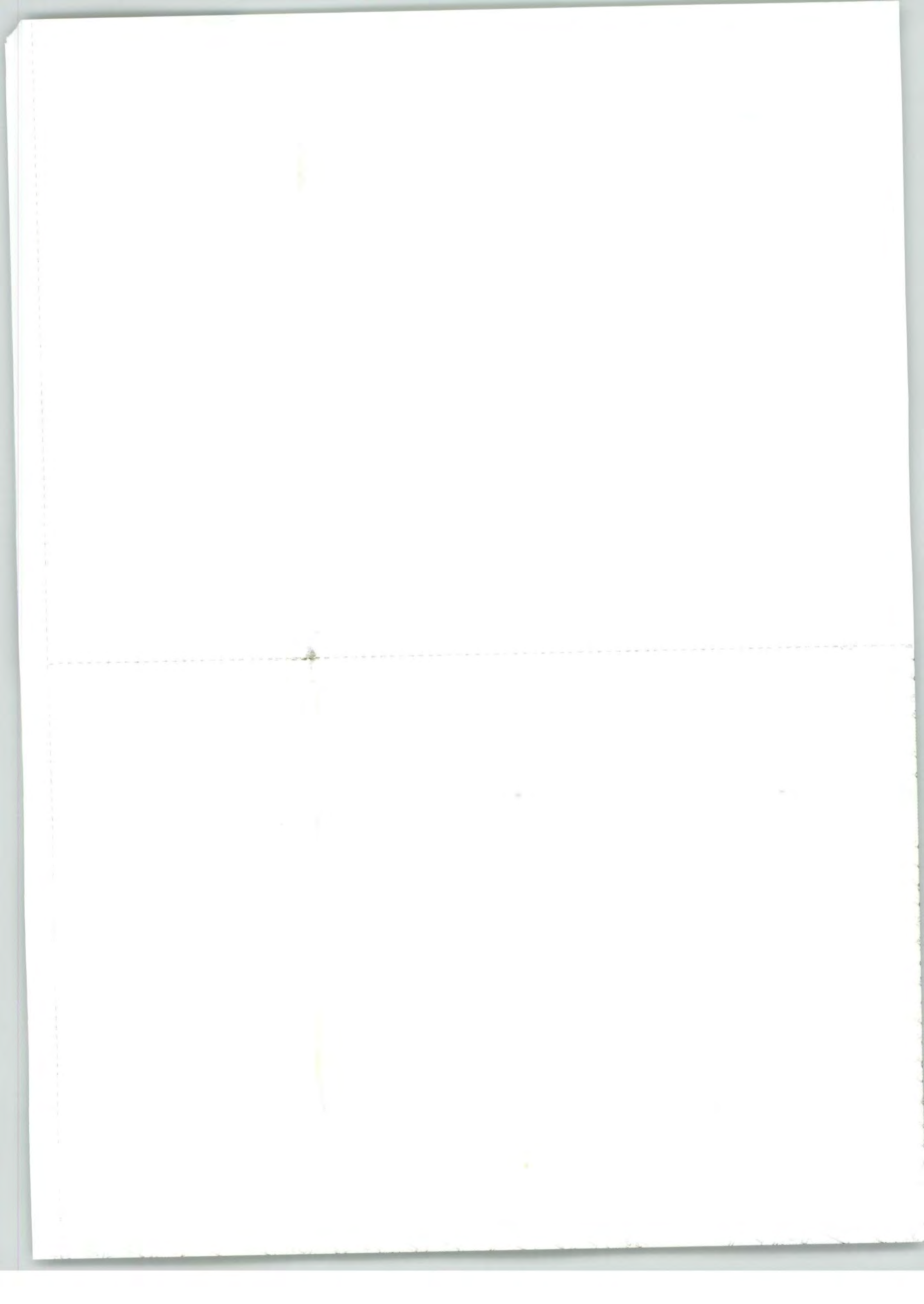
شتان بين الحديث عن حقوق الإنسان، وسن المواثيق والقوانين والمعاهدات التي تكفلها، والسماح بالمنظمات واللجان والهيئات التي تدافع عنها، وبين صيانة هذه الحقوق وكفالتها، والتعامل مع الإنسان بصفته إنساناً، خلقه الله وكرمه، وكفل حقه في العيش الكريم، والمعاملة الحسنة، وصان ماله ودمه وعرضه، وجرم من اعتدى على حرماته.

ولكن من الواضح أن «الكلام» عن الحقوق شيء، وممارستها شيء آخر، وهناك من يتمتع بحقوق الإنسان، ومن لا يتمتع حتى بحقوق الحيوانات ومنها الكلاب، فإذا كان المواطن غربياً فله كل الحقوق وتطبق عليه كل المواثيق، أما إذا لم يكن أبيض البشرة أشقر الشعر أزرق العينين فالأمر يختلف.

ولعل الشهادة التي أدلى بها البريطاني جمال الدين الحارث بعد الإفراج عنه من معتقل جوانتانامو، تدل دلالة قاطعة على صحة ما نقول، فالأمريكيون الذين يتشدقون بحقوق الإنسان ومواثيقها هم أول من يجرد البشر من أبسط حقوقهم.

يقول الحارث: لقد توقفنا عن المطالبة بأي حقوق إنسانية لنا لأن الجنود الأمريكيين أخبرونا بأنه ليس لنا حقوق، في هذا المكان معتقل جوانتانامو، فنظرت إلى القفص المجاور لي، فوجدت كلب حراسة، في قفص خشبي، فيه جهاز تكييف، وعشب أخضر لمزاولة الرياضة، فقلت «أعطوني حقوق الحيوان.. أعطوني حقوق هذا الكلب مادمت ليس لي حق من الحقوق البشر!..». فقال لي الجنود هذا الكلب عضو في الجيش الأمريكي وهذه حقوقه !!







د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

حديث عهد بجاهليـة

المسلم الجديد هو أحد أفراد المجتمع المسلم، ويدخل في هذا المسمى كل من دخل في الإسلام حديثاً ويكون له من الحقوق ما لسائر المسلمين وعليه من الواجبات ما على سائر المسلمين، بيد أن له من الخصائص والسمات ما يجعله ينفرد ببعض الأحكام والتفاصيل. والمسلم الجديد تسمية حادثة، يقصد بها من أسلم حديثاً، وفي السنة النبوية لم يرد لفظ: المسلم الجديد، أو المسلمون الجدد، وإنما يعبر عنه بلفظ: حديث عهد بكفر أو حديث عهد بشرك أو حديث عهد بجاهلية، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت..» وفي رواية «لولا أن قومك حديثٌ عهدهم بجاهلية..». وفي حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال فيه: يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية قال الإمام النووي رحمه الله: قوله: إني حديث عهد بجاهلية، قال العلماء: الجاهلية ما قبل ورود الشرع سموا جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم.

ولذا فالمسلم الجديد مصطلح شاع استخدامه في الوقت الحاضر، وهو لا ينضبط بوصف دقيق فهو يقابل المسلم القديم، ثم إنه لا يمكن تحديد مدة زمنية يصح فيها إطلاق هذا الوصف، وليس هناك حد يعرف به انتهاء هذا الوصف على المسلم الجديد.

ومن المقرر عند الفقهاء أنه يثبت له حكم الإسلام فور نطقه بالشهادتين، فإذا قال الكافر: أنا مسلم، أو: أسلمت، ثبت له حكم الإسلام، قال العلماء: وإن كتب كافر الشهادتين صار مسلماً لأن الخط كاللفظ وإن قال: أسلمت، أو: أنا مسلم، أو: أنا مؤمن، صار مسلماً بذلك وإن لم يتلفظ بالشهادتين. واستدلوا لذلك بحديث المقداد رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قالها». وبحديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: أصاب المسلمون رجلاً من بني عقيل فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إني مسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كنت قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح».

ولا يفهم من ذلك الاكتفاء بمعرفته للإسلام ليكون مسلماً جديداً في الظاهر، بل لابد من الإقرار والانقياد والتزام الطاعة، قال ابن القيم رحمه الله: «ومن تأمل ما في السير والأخبار الثابتة من شهادة كثير من أهل الكتاب والمشركين له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وأنه صادق، فلم تدخلهم هذه الشهادة في الإسلام، علم أن الإسلام أمر وراء ذلك، وأنه ليس هو المعرفة فقط ولا المعرفة والإقرار فقط، بل المعرفة والإقرار والانقياد والتزام طاعته ودينه ظاهراً وباطناً».

إن فهم المسلم الجديد لمدلول الشهادتين أول واجب عليه ليعرف حقيقة الإسلام، وإذا كانت هذه الكلمة قد امتنع عنها كفار قريش قديماً عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم لها فإنهم كانوا يدركون معناها وحقيقتها ولوازمها، واليوم قد يتلفظ بها كثيرون من دون أن يدركوا معناها أو يعرفوا شروطها أو يعملوا بمقتضاها، وقد يكون من أسباب ذلك أنهم يتعرفون بالإسلام من غير أهله أو ممن قل علمهم وفهمهم لحقائق الإسلام.

ولذلك فالواجب على المدعوين من المسلمين ومن غير المسلمين أن يسألوا الأعلم من الناس عن أي أمر من أمور الإسلام، وألا يأخذوا حقائق الإسلام وأصوله من عامة الناس أو جهالهم، بل عليهم أن يأخذوها من العلماء، وقد ورد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مر بيهودي يسأل مسلماً عن شيء من أمر الدين، فقال له علي رضي الله عنه: اسألني ودع الرجل فقال له: يا أمير المؤمنين أنت خبير - أي: عالم - فقال رضي الله عنه: إن تسأل عالماً أجدى لك. وقد قال تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

إن كثيراً من المسلمين الجدد رسخوا في الإسلام في وقت قصير وأصبحوا دعاة لمن بعدهم من المسلمين الجدد لأنهم سلكوا الطريق الصحيح للعلم و كان لديهم قدر كبير من الحرص والاجتهاد في الطلب. وعلى قدر اهتمام المسلم الجديد بزيادة علمه وقربه من العلماء يزداد علمه وإيمانه.





د. فوزي حماد الخبير النووي والرئيس السابق لهيئة الطاقة الذرية في مصر:

القنبلة النووية الإسلامية..



لماذا فشلت جميع المشروعات العربية لإنتاج أو لامتلاك القوة النووية؟! ولماذا نجحت الباكستان فقط في امتلاك هذه القوة؟! وما السر في التغاضي العالمي عن قوة إسرائيل النووية في الوقت الذي تضع فيه واشنطن قيوداً صارمة على الدول العربية وتخضع منشآتها للتفتيش؟! ولماذا ضحت مصر بمشروعات في هذا المجال بعد أن وصلت إلى مرحلة متقدمة؟! وما سر الانهيار الليبي وتسليم جميع وثائق ومعدات مشروعها لواشنطن بطريقة مفاجئة؟! ولماذا الحرب على أبي القنبلة النووية الباكستانية أسئلة كثيرة تطرح نفسها بعد أزمة علماء الذرة الباكستانيين ومن قبل سقوط بغداد واعتقال علماء الذرة الذين عملوا في مشروعها، والتصعيد على إيران والانهيار الليبي وحصار سوريا. في هذا الحوار يحاول الدكتور فوزي حماد الخبير النووي المصري رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها.

حوار
همام عبدالمعبود



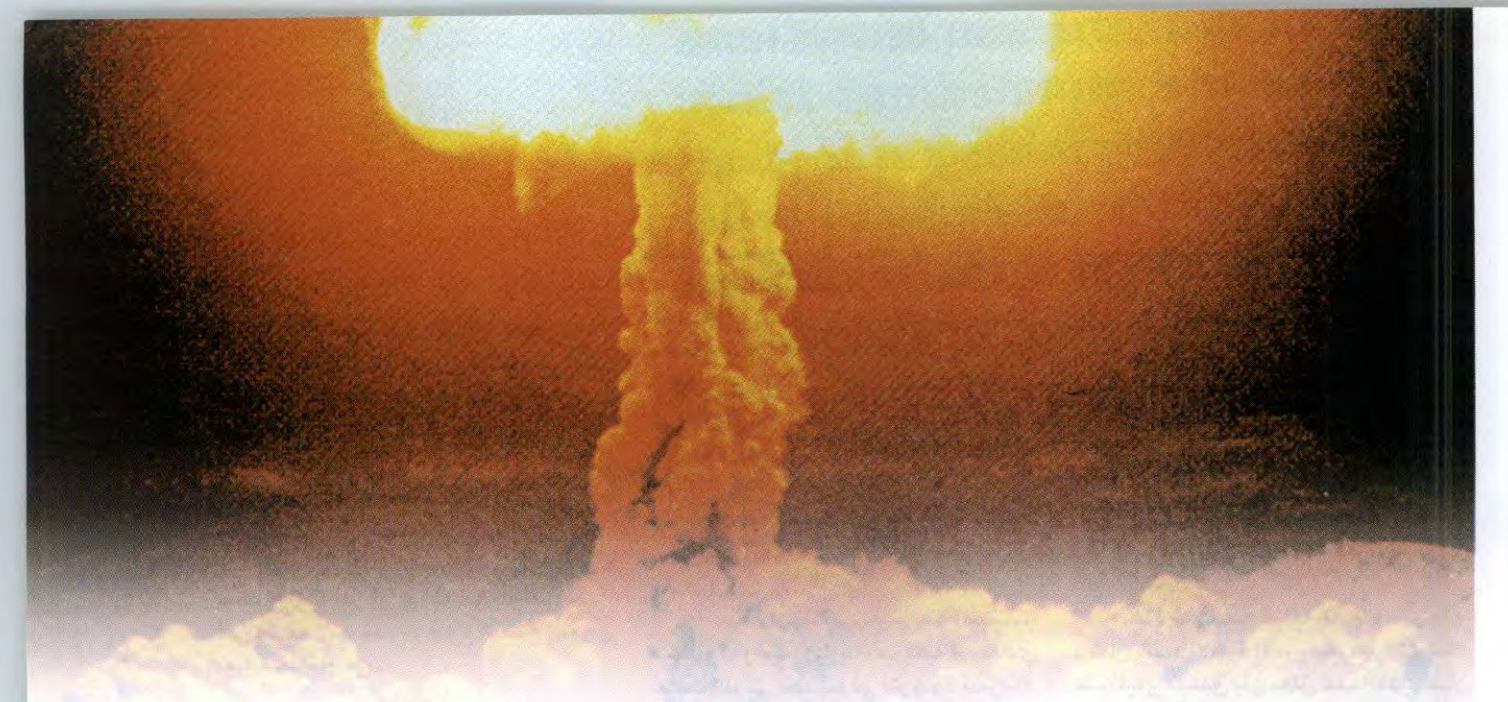
برامج نووية عربية؟

* بعض الدول العربية ومنها مصر كان لديها برامج نووية طموحة ولكن اختفت فجأة لماذا؟

- مصر لم تسع ولم تمتلك في أي وقت برنامجاً للتسلح النووي، بل كانت تعمل على الدوام لمنع انتشار السلاح النووي بالمنطقة، ولها دور واضح في هذا المجال، ففي عام ١٩٦١م شاركت مصر مع الدول الإفريقية عقب التفجير الفرنسي في الجزائر في إعلان «إفريقيا لا نووية»، وعندما اجتمعت منظمة الوحدة الإفريقية في أول اجتماع لها بالقاهرة عام ١٩٦٤م أصدرت بياناً بإخلاء إفريقيا من السلاح النووي، والذي انتهى بإنشاء منطقة خالية من السلاح النووي في إفريقيا، كما شاركت منذ ١٩٦٥م مع الفريق المكلف بصياغة معاهدة منع انتشار السلاح النووي، كما شاركت في مفاوضات معاهدة منع الانتشار، ووقعت عليها في عام ١٩٦٧م، وصدقت عليها في عام ١٩٨٢م.

غير أنه يجب أن نعلم أن المادة الرابعة من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية تشجع الاستخدام السلمي للطاقة النووية، غير أن مصر لم تنجح في عمل برنامج مفاعلات لتوليد الكهرباء أو دورة وقود، وإذا عالجت هذا القصور، فسوف يؤدي هذا إلى رفع مستوى التكنولوجيا النووية، وحتى الآن مصر ليست عضواً بالنادي النووي السلمي، الذي يضم ٣٢ دولة، بينما النادي النووي العسكري يضم ٩ دول.

يوجد في مصر ٤ مراكز للبحوث النووية السلمية، ومصر تعمل في هذا المجال من وقت مبكر، وكانت تسعى من ورائه لحل مشكلة الطاقة الكهربائية عن طريق إنتاج كهرباء



القوة النووية الإسرائيلية «مسألة» حياة أو موت «للحمائم والصقور» في تل أبيب!!

نووية، ولكن هذا المشروع تعطل ولم يكتمل.

ولدى مصر مفاعل قدرته ٢ ميجاوات بدأ العمل منذ عام ١٩٦١م، وهناك مفاعل ثان قدرته ٢٢ ميجاوات بدأ العمل منذ فبراير ١٩٩٨م، أما عن برامج إدخال مفاعلات الكهرباء، فقد تعثرت جميعها فلم يتم إنشاء أي مفاعل لتوليد الطاقة النووية حتى الآن.

ولم توقف مصر بناء محطات نووية، ولكن حادثة وقعت في مفاعل بمحطة بنسلفانيا الأميركية في السبعينيات عطلت هذا البرنامج منذ عام ١٩٧٩م، وفي الثمانينيات وقف حادث تشرنوبيل حائلاً دون بناء محطة نووية.

وقد أنشأت مصر هيئة للمحطات النووية لتقوم بالإشراف على هذه المحطات النووية، كما أن هيئة الطاقة الذرية المصرية مستمرة في نشاطها، وقد أدخلت مفاعلاً نووياً ثانياً عام ١٩٩٨م، فمجال البحوث والتطبيقات السلمية مستمر.

ترسانة الأسلحة النووية

* ماذا عن الترسانة النووية الإسرائيلية؟ وكيف تشكل خطراً على المنطقة؟!

- إسرائيل لديها ترسانة نووية كبيرة تجعلها تتبادل المركز الخامس والسادس مع الصين، فهي تمتلك مخزوناً نووياً يراوح بين ٢٥٠ ، ٣٥٠ قنبلة نووية، هذا بالإضافة إلى امتلاكها لصواريخ (حاملة رؤوس نووية) بعيدة المدى (٢٠٠ كيلو متر).

وهي لديها كل أنواع القنابل كبيرة وصغيرة هيدروجينية ونيترونية، ولديها أعلى تكتيك في هذا المجال، كما هاجر إليها ما بين ٥٠٠ إلى ٧٠٠ عالم نووي روسي!

كما أن لديها اكتفاء نووياً، وتعمل في برنامج لإثراء اليورانيوم، وهي تبني إستراتيجيتها في السلاح النووي على أساس قاعدة التفرد، ومن ثم فهي لم تطق وجود مفاعل نووي عربي في العراق ولو سلمياً، فقامت بتدميره بالكامل عام ١٩٨١م قبيل تشغيله مباشرة، بعدما قتلت العالم النووي المصري الدكتور يحيى المشد الذي ساهم بخبراته في إنشاء هذا المفاعل العراقي.

وهناك حديث دولي متكاثر عن أسلحة الدمار الشامل، وأصوات تنادي بأن يبقى الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة التدمير الشامل، وفي اعتقادي أن هذه اللحظة مواتية لأن تطرح الأمة العربية قضية إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، لأن هذه المنطقة هي منطقة توتر شديد.

مفاعل ديمونة

* وماذا عن خطورة مفاعل ديمونة الإسرائيلي على المنطقة عسكرياً وبيئياً؟!

- مفاعل ديمونة تم بموجب اتفاقية (سيفر) في أثناء الاستعداد للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وقد دخلت إسرائيل بمقتضى هذه الاتفاقية مع فرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر، والمفاعل يشكل خطراً جسيماً على المنطقة، خاصة بعد الأخطار التي أعلن عنها والجدل حوله، والتسربات الإشعاعية.والدول المجاورة تتابع باهتمام بالغ خطورة المفاعل، ومصر مثلاً لديها ٨٠ محطة لقياس ورصد التسربات الإشعاعية على كل الحدود المصرية الإسرائيلية، وعمليات القياس مستمرة بشكل يومي، غير أنها لم تسجل أي تلوث إشعاعي، من مفاعل ديمونة الكهل الذي بلغ عمره ٤٠ عاماً أو من غيره.

القوة بين العرب وإسرائيل

* كيف يمكن للدول العربية معادلة القوة النووية الإسرائيلية؟

- أستبعد أن تسعى الدول العربية لامتلاك السلاح النووي، لأنها وقعت على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وصدقت على المعاهدة، غير أنه يمكن للعرب معادلة القوة النووية الإسرائيلية عن طريق قاعدة تكنولوجية متينة، والسعي بخطى كبيرة نحو التقدم العلمي والتكنولوجي.

إسرائيل ليست طرفاً

* هل تستطيع الدول العربية أن تربط تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتفتيش على المنشآت النووية للاستعمال السلمي بالتعاون الإسرائيلي مع الوكالة في هذا المجال؟

- الاتفاقية التي وقعتها الدول العربية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي اتفاقية ثنائية وإسرائيل ليست طرفاً فيها، ولكن المطلوب أن تمارس الدول العربية مجتمعة ضغوطاً سياسية وشعبية، فالخطر النووي الإسرائيلي قائم، لأن وسائل الإيصال الموجودة لدى إسرائيل من الصواريخ والغواصات يمكنها أن تصيب الدول العربية كلها.

لابد أن تبذل الدول العربية جميع الجهود الممكنة، وأن تستثمر علاقتها مع أمريكا والغرب في الضغط على إسرائيل، وأن يكون هذا الموضوع على رأس اهتماماتها وفي مقدمة جدول أعمالها.

السلام... والنووي

* هل ترى ثمة علاقة بين إتمام عملية

السلام وبين الخطر النووي الإسرائيلي؟

– أعتقد أن التباطؤ الإسرائيلي في إتمام عملية السلام حتى اليوم سببه يرجع إلى أن إسرائيل لا تريد لعملية السلام أن تتم، لأن هذا من شأنه أن يفتح النقاش حول نظام الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وسيتجدد الحديث هذه المرة بجدية حول ضرورة إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، وهو ما سيضع إسرائيل في موقف سياسي هي تعمل على تفاديه لأنها تعد موضوع التسلح النووي مسألة حياة أو موت.

ضرب إيران

* هل يمكن أن تضرب إسرائيل المفاعل النووي الإيراني مثلما فعلت مع العراق؟



– أعتقد أن إسرائيل ستتردد ألف مرة قبل أن تفكر في ضرب المفاعل النووي الإيراني، وذلك لوجود القوات الأمريكية على مرمى حجر على الحدود العراقية من إيران التي تمتلك صواريخ بعيدة المدى يمكنها أن تصل قلب إسرائيل.

أمريكا.. والتحالف النووي

* في الوقت الذي تثير فيه أمريكا قضية أسلحة الدمار الشامل في الدول العربية والإسلامية تتجاهل قوة إسرائيل لماذا؟

– بداية يجب أن نعلم أن موقف أمريكا من امتلاك إسرائيل للسلاح النووي غامض جداً، وأخيراً خرج علينا وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بتصريحات في منتهى الخطورة، قال فيها: «إسرائيل دولة صغيرة، ولها الحق في أن تمتلك سلاحاً نووياً لكي تتمكن من حماية نفسها»، والحقيقة أن هذا الكلام خطير جداً، لأنه يكشف حقيقة الفكر الإستراتيجي الأمريكي في المنطقة، ويبين بصلافة أن أمريكا ترفض إخلاء إسرائيل من أسلحة الدمار الشامل.

اللوبي الصهيوني

* هل هناك أسباب معينة تجعل أمريكا توافق على بقاء أسلحة الدمار الشامل في إسرائيل؟

– أعتقد أن ذلك يرجع إلى عدة أسباب، منها: أولاً: رغبة الإدارة الأمريكية في تفادي غضب اللوبي الصهيوني الموجود بأمريكا، والذي يضغط لتحقيق مصالح إسرائيل، وهم يستخدمون ورقة الانتخابات للضغط على الحكومات الأمريكية المتعاقبة.

ثانياً: رغبة أمريكا في الإبقاء على إسرائيل قوية لتتمكن من أداء دورها شرطياً أمريكياً في منطقة الشرق الأوسط.

> **أمريكا شردت ألف عالم نووي عراقي معظمهم في السجون والمعتقلات**

ثالثاً: لتتمكن إسرائيل من لعب دورها وتنفيذ إستراتيجيتها بالمنطقة، بما يحقق المصالح الأمريكية ويحافظ عليها، ولأنها تعد الضعف الإسرائيلي عليها وليس لها.

رابعاً: لأن أمريكا تعد التسلح النووي الإسرائيلي رصيداً لها في الشرق الأوسط، ولتستخدمها أمريكا للضغط ولتخويف الدول العربية، وإجبارها على تقديم مزيد من التنازلات.

الدولة الإسلامية الوحيدة

* وماذا عن قوة الباكستان النوية بصفتها أول دولة إسلامية تمتلك هذا السلاح؟!

– باكستان لديها مفاعلان نوويان بحثيان، أحدهما أنشىء عام ١٩٦٥م بطاقة ١٠ ميجاوات والآخر عام ١٩٨٩م بطاقة ٣٠ ميغاوات، كما يوجد لديها ٣٠–٥٠ رأساً نووياً من اليورانيوم المخصب، و١٠٠ رأس من البلوتونيوم، وقد لجأت باكستان لامتلاك هذه القوة رداً على الهند التي تمتلكها منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي وكانت تشكل خطراً عليها. والهند لديها ١٠ مفاعلات نووية أقلها قدرة طاقته مليونا وات، وأعلاها قدرة طاقته ١٠٠ ميجاوات، وقد دخلت الهند المجال النووي عام ١٩٤٨م بإنشائها هيئة الطاقة الذرية، واستطاعت أن تجرب أول تفجير نووي عام ١٩٦٤م.

عبدالقدير خان.. والمسرحية؟

* وماذا عن اعترافات العالم النووي الباكستاني عبدالقدير خان؟

– هذه مسرحية هزلية ألفتها وأخرجتها بإتقان شديد الإدارة الأمريكية، فقد كان هناك سيناريو مسبق بأن يعلن عبدالقدير خان اعتذاره، ويعترف بأنه سرب معلومات وبرامج نووية لعدد من الدول من بينها ليبيا لكي يتم إغلاق الملف نهائياً، فالاعتراف من عبدالقدير خان مقابل العفو من الرئيس الباكستاني برويز مشرف لكي توافق أمريكا على إغلاق الملف.

فقد كان من الممكن– لو أرادت أمريكا– أن يتم فتح تحقيقات أكبر لتشمل علماء آخرين متورطين، ولكن تم الاكتفاء بخان حسب السيناريو الأمريكي المرسوم للموضوع.

مجرد أحلام؟!

* وماذا عن القنبلة النووية الإسلامية؟

– الحقيقة أن الكلام عن القنبلة الإسلامية لا يعدو أن يكون مجرد أمان وأحلام، وقبل الكلام عن القنبلة الإسلامية لابد أن نعرف أولاً أين هو العالم الإسلامي؟ وأين اقتصاده؟ أين تكنولوجيته حتى يتكلم عن إنتاج القنبلة الإسلامية، إنه وهم كبير، نعم الباكستان لديها سلاح نووي ولكن ترفض أن يصنف بأنه إسلامي. ولابد أن تكون هناك أولاً صحوة عربية وإسلامية في مجال الديمقراطية والتكنولوجيا حتى يمكننا أن نقنع العالم بنا، وبأهميتنا، وهذا لن يكون إلا بعد تحقيق إنجاز علمي ملموس، فالمخطط الأمريكي بالفعل أفلح في شغل العالم الإسلامي كله بقضية البحث عن طريق لننفي عن أنفسنا تهمة الإرهاب!!

علماء العراق مطاردون

* أول من بحث عنهم الأمريكيون بعد احتلال العراق هم علماء الذرة والعاملون في المشروع النووي العراقي فأين هؤلاء الآن؟

– كان لدى العراق آلاف العلماء النوويين بينهم حوالي ١٠٠٠ عالم نووي مرموق، وبعد الحرب سعت أمريكا إلى تفكيك المنظومة النووية العراقية، وقامت قوات الاحتلال الأمريكي بحل مؤسسة الطاقة الذرية العراقية، واعتقلت عدداً كبيراً من العلماء،

ونقلت أعداداً منهم إلى أمريكا، وقامت بتشغيل بعضهم الآخر في وظائف أخرى مدنية لا علاقة لها بتخصصاتهم النووية.

فعلى الرغم من أن الوكالة الدولية للطاقة النووية في العراق منذ عام ١٩٩١م تراقب كل شيء وتفتش في كل شيء فإن أمريكا أصرت على أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وأعطت نفسها حق الحرب، وبعد الدمار الذي سببته في العراق خرجت علينا التقارير تقول: إنه لاتوجد لدى العراق أسلحة دمار شامل، وأعتقد أن أحد أهم أسباب الحرب الأمريكية الأخيرة على العراق كان هو القضاء على علماء العراق.

كما كان أول الأهداف العسكرية في حرب الخليج الثانية تدمير المنشآت النووية العراقية والمفاعلات أيضاً، وتم ذلك بنسبة كبيرة من النجاح، والوكالة الدولية للطاقة الذرية أكدت أنه تم تدمير كل المنشآت النووية العراقية.

ليبيا والتصرف غير المبرر!!

* فاجأت ليبيا العالم العربي والإسلامي بقبولها فتح جميع منشآتها النووية للاستخبارات الأمريكية ونقل معظم الوثائق إلى واشنطن لماذا هذا التصرف الليبي؟!

– الحقيقة أن ما فعلته ليبيا لا يخدم الأمن القومي العربي، وهو تصرف غير مبرر. وعلى العرب أن ينسقوا جهودهم وسياساتهم، ويعملوا بجدية لتنفيذ القرارات الدولية بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل من دون استثناء إسرائيل، كما أن عليهم أن يطوروا برامجهم النووية في المجال السلمي، فهذا هو الحل الوحيد لكي ينتقلوا إلى مصاف العالم المتحضر والمتقدم.

الصورة السيئة

* وهل مورست ضغوط على ليبيا لم تتحملها لتوافق على كل شيء مقابل لاشيء؟

– ليبيا لها تاريخ مع الغرب فهناك حكاية إسقاط الطائرة الفرنسية، والطائرة الأمريكية وكذلك المطعم الذي تم تفجيره في ألمانيا، كل هذه الحوادث ساهمت في رسم صورة سيئة عنها لدى الغرب، وأعطى انطباعاً للغرب بأنها دولة تشجع الإرهاب.

وعندما جاءت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وظهر اتجاه جديد، ثم تم استهداف العراق واحتلاله، كل هذه الأشياء جعلت ليبيا تتخوف من أن يتكرر معها نفس السيناريو الذي حدث مع العراق، ومن ثم فقد سعت لإنقاذ نفسها في محاولة منها لتغيير الصورة السيئة التي أخذها عنها الغرب، وخاصة أمريكا فبدأت تعرض خدماتها بتقديم ما لديها من معلومات عن القاعدة، وعما تسميه أمريكا بـ«الإرهاب».

وللزيادة في إثبات حسن نيتها سارعت بالإقرار بمسؤولياتها عن حادث لوكيربي، وأعلنت استعدادها لدفع التعويضات وتسوية الملف بشكل ودي، وأعلنت استعدادها للتخلص من أسلحة الدمار الشامل التي لديها، والتخلص نهائياً من نشاطها في مجال الأسلحة النووية، وبالفعل اتصلت بالمخابرات الأمريكية، وبدأت في التعاون معها لغلق هذا الملف نهائياً، وهذا ما جعل أمريكا تعيد هي الأخرى المياه إلى مجاريها مع ليبيا، فقامت بتعيين ممثل لها في ليبيا وبدأ الحديث يدور حول رفع الحظر عن ليبيا، والتفكير في إعادة النظر إلى قائمة الشر الأمريكية.

وأعتقد أن ماحدث كان يمكن أن يتم وفق مخطط عربي مدروس لتحقيق الأمن

الدول العربية وقعت على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية أما إسرائيل فليست طرفاً !!

العربي، فليست هناك مشكلة في أن توقف أي دولة ولو كانت عربية مساعيها لامتلاك السلاح النووي، لكن كان من الممكن أن يستغل ذلك في الضغط على إسرائيل.

جهود نووية

* ولكن هل ليبيا كانت تمتلك مشروعات نووية متقدمة تمكنها من الوصول إلى السلاح النووي؟

– نعم كان هناك في ليبيا «جهود نووية» ففي المدة الأولى افتتحت ليبيا في عام ١٩٨٠م مركز تاجورة للبحوث النووية– وكان يوجد فيه مفاعل نووي قدرته ١٠ ميجاوات خاص بالبحوث السلمية– غير أنه لم يكن يقوم بإنتاج البلوتونيوم.

كما أرسلت ليبيا بعثات كثيرة إلى إنجلترا وأمريكا، ثم أنشأت أقساماً للهندسة النووية في جامعاتها، وكان أولها في جامعة طرابلس، كما يوجد لديها إمكانات صاروخية مؤهلة لحمل رؤوس نووية يصل مدى بعضها (صواريخ اسكود) إلى ألف كيلو متر!!

إيران النووية

* قبلت إيران بالتفتيش لمشروعاتها النووية والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فهل كان لديها قوة محتملة؟

– إيران لديها برنامج لتوليد الطاقة الكهربائية من مفاعل نووي بدأ عام ١٩٧٤م قبل الثورة الإيرانية، وتضمن البرنامج ٦محطات نووية، وبعد الثورة توقف العمل فيها، ثم عاودت الثورة استكماله، وتم إنشاء حوالي ٩٠٪ من مفاعل بوشهر ١ القادم من ألمانيا، ثم اتفق على استكماله، وسيتم تشغيله خلال العام القادم ٢٠٠٥م.

أما مفاعل بوشهر ٢، فقد تم تشييد حوالي ٥٠٪ منه وغير معروف متى سيتم استكماله، كما دخلت إيران مجال التكنولوجية النووية المتقدمة بإثراء اليورانيوم، واتفقت مع روسيا على شراء وحدات للطرد المركزي، غير أن أمريكا ضغطت على يليستين لوقف توريد هذه الوحدات، فتحركت إيران في هذا الموضوع بمنتهى السرية، إلى درجة أن العالم فوجيء في مطلع هذا العام بمحطة لإثراء اليورانيوم في منطقة ناتانز على بعد ٣٠٠ جنوب العاصمة طهران، وهي المحطة التي زارها وفد من الوكالة الدولية للطاقة النووية برئاسة الدكتور محمد البرادعي.

الحريات أولاً

* هل هناك أمل للتحرك عربياً وإسلامياً؟!

– من المؤسف حقاً أن مجتمعاتنا العربية لا تتحرك في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولا في مجال التنمية والتطور التكنولوجي حتى يمكنها أن تقنع العالم كله بأنها تدعم الحريات، والمطلوب هو جهد عربي وإسلامي مشترك لبناء قاعدة علمية متينة وتحقيق مزيد من الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.



فتاوى

أجابت عنها: اللجنة الدائمة للإفتاء



fatwa @wamy.org

الشهيد الحقيقي من يموت في سبيل الله

أفضل الأعمال..!!

* أي عمل من الأعمال أفضل عند الله تعالى؟!

– سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟!

قال: إيمان بالله ورسوله

قيل ثم ماذا، قال: الجهاد في سبيل الله.

قيل ثم ماذا، قال: حج مبرور..

الشهداء وعددهم

* من هم الشهداء وكم عددهم؟!

– الشهيد الحقيقي من يموت في معركة في سبيل الله، أو يصاب فيها فيموت بجرحه، وقد يسمى غيره شهيداً، لما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرِق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله.

وقد ترجم البخاري للشهداء بقوله: «الشهادة سبع سوى القتل» هذه ترجمة، جاء ما فيها من العدد في حديث خرجه مالك من رواية جابر بن عتيك، أن النبي صلى الله عليه وسلم، جاء يعود عبدالله بن ثابت، فذكر الحديث وفيه (الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله)، فذكر زيادة على ماجاء في حديث أبي هريرة السابق: «الحرق، وصاحب ذات الجنب، والمرأة تموت بجمع»، وروى أصحاب السنن، وصححه الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» وروى النسائي من حديث سويد بن مقرن مرفوعاً «من قتل دون مظلمته فهو شهيد» في فتح الباري، وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة أكثر من عشرين خصلة.

إنكار المنكر حسب الاستطاعة.. ولا لمثبطات الشيطان

أهل التقى والصلاح

* هل يجوز إطلاق كلمة الشهيد، على كل من استبان لنا منه أنه من أهل الصلاح والتقوى، ثم قتل في سبيل الله، فهل يجوز لن أن نقول عنه شهيد؟!

– من قتل في سبيل الله في معركة مع العدو، وهو صابر محتسب فهو شهيد معركة، لا يغسل ولا يكفن، بل يدفن بملابسه، وأما غير شهيد المعركة فهو كثير، ويسمى شهيداً، كمن قتل دون عرضه أو نفسه أو ماله، كالمبطون، والمطعون، والغريق ونحوهم، وهذا يغسل ويدفن ويصلى عليه.

مات في الغربة

* هل هناك حديث أو أثر أو أي دليل من الكتاب والسنة، يدل على أن من مات في الغربة بعيداً

عن أهله شهيد وله أجر شهيد؟!

- لا يعتبر الموت في الغربة شهادة، لأن الشهيد هو الذي يموت في الجهاد وفي معركة بين المسلمين والكفار، وهناك شهداء غير شهيد المعركة كالمبطون والمطعون والغريق وميت الهدم، أو التي تموت في النفاس على ولدها.. وغيرهم ممن ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم وليس منهم الذي يموت في الغربة.

في أثناء الولادة

زوجة صالحة ونحسبها كذلك عند الله ماتت بعد الولادة بساعتين فهل تعتبر من الشهداء؟!

- إذا ماتت المرأة وفي بطنها جنين، أو ماتت في أثناء الولادة أو بعد الولادة في مدة نفاسها، فإنها تعتبر شهيدة بإذن الله، لما رواه راشد بن حبيش، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت في مرضه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتعلمون من الشهيد من أمتي؟! فأرمَ القوم، فقال عبادة: ساندوني، فأسندوه، فقال: يارسول الله الصابر المحتسب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شهداء أمتي إذاً لقليل، القتل في سبيل الله عز وجل شهادة، والطاعون شهادة، والغرق شهادة، والبطْن شهادة، والنفساء يجرها ولدها بسُرَره إلى الجنة.

والسرر ما تقطعه القابلة مع المولود. والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند بسند صحيح، وله شواهد عند مالك وأبي داود، ولما رواه عبادة بن الصامت، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما تعدون الشهيد فيكم؟

قالوا: الذي يقاتل فيقتل في سبيل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شهداء أمتي إذاً لقليل القتيل في سبيل الله شهيد، والمطعون شهيد، والمبطون شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيد. والحديث رواه الإمام أحمد في المسند، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، ومعنى المرأة تموت بجمع: أي تموت وفي بطنها ولد.

الموت في الغربة لا يعد شهادة وهؤلاء هم الشهداء!!

ليس واجباً على المرأة!

* هل جهاد المرأة غير واجب سواء أكان جهاد الدعوة أو جهاد الكفار؟!

- ليس جهاد الكفار بالقتال واجباً على المرأة، ولكن عليها جهاد بالدعوة إلى الحق، وبيان التشريع، في حدود لا تنتهك فيها حرمتها، مع لبس ما يستر عورتها، وعدم الاختلاط بالرجال، غير المحارم، وعدم الخضوع بالقول والخلوة بالأجانب، قال الله تعالى في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم: واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».

وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد؟!

قال: نعم عليهن جهاد لا قتال فيه: حج وعمرة، رواه أحمد وابن ماجه، وثبت عنها أنها قالت: يارسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟

قال: لكن أفضلَ الجهاد حج مبرور، رواه الإمام أحمد والبخاري.



الفساد الأخلاقي

* ماهي أسباب انتشار الفساد الأخلاقي اليومي؟ وما هي الأسباب الكفيلة بعلاجه؟!

- أولاً: أسباب انتشار الفساد الأخلاقي اليومي مخالفة أوامر الله، ونواهيه من الرعاة والرعية، كل بحسب مسؤوليته.

ثانياً: الأسباب الكفيلة بعلاجه: القضاء على هذه المخالفات بتطبيق الجزاء الرادع على الرعية وتقوى الله جل وعلا من الراعي والرعية.

قدر الاستطاعة!

* في بعض الأحيان يرى الإنسان أخاه المسلم يفعل بعض الأشياء خطأ، فيأتي ليصحح له، ولكن يخاف أن يكون ذلك مراءاة، ومن هذا يدخل الشيطان.. ماذا يفعل؟!

- من رأى أخاه على منكر، فليغير هذا المنكر بقدر استطاعته، ولا يضره، مايخطر بباله من المثبطات، فإن جميع هذه المثبطات من الشيطان.



استخدم مصطلحات أثبتت جدارتها وأعرض عن أخرى أثبتت جنوحها

القرآن الكريم.. والمعجزات الاقتصادية

الاعتماد في التشريعات الاقتصادية الإسلامية على القرآن الكريم والسنة المشرفة، بما فيهما من إعجاز اقتصادي، فيه ضمان لبناء مجتمع يحقق القوة الإيمانية والمادية معاً. ولهذا السبب ندعو العلماء المسلمين المتخصصين في الاقتصاد إلى ضرورة أن يتعاونوا لاستخراج مختلف القضايا الاقتصادية وضوابطها من القرآن الكريم والسنة الشريفة وتطبيقاتها، مؤكدين أهمية التنسيق بين الجامعات الإسلامية لتدريس مادة الاقتصاد الإسلامي وعمل متطلب جامعي يدرس في جميع الجامعات الإسلامية، إضافة إلى ضرورة إنشاء كليات مستقلة متخصصة في الاقتصاد الإسلامي بتلك الجامعات.

إعداد
فاروق الدسوقي محمد

ويطالب بعض علماء الاقتصاد الإسلامي بعقد ندوات ومؤتمرات لإبراز جوانب الإعجاز الاجتماعي والسياسي والإنساني في القرآن، وضرورة وضع ميثاق أخلاقي إسلامي للعاملين في المجال الاقتصادي على مختلف مستوياتهم للعمل في ضوئه اعتماداً على ماجاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

يقول الدكتور جعفر بن عبدالسلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية إن الغربيين الذين يتهمون التعليم الإسلامي والفكر الإسلامي بأنهما أوجدا المتطرفين ولابد أن يحدث تغيير أساسي ورئيسي في البيئة، والعلم، والفكر الذي ينتج هؤلاء الأشخاص.. هؤلاء الغربيون لا يعرفون عن ديننا الإسلامي، وشريعتنا السمحاء الكثير.

ويضيف أن القرآن الكريم على رغم أنه كتاب الكون، وكتاب دعوة، ويعلمنا أمر الحياة بشكل عام، فإنه أرشدنا في الكثير من



آياته وتعاليمه إلى معجزات اقتصادية مازالت تتحدى، ومازال العالم يحتاج إليها بشكل كبير، فالقرآن ليس كتاب نظريات تقوم اليوم وتنتهي غدا، وإنما هو يشير بشكل عام إلى الحقائق الرئيسية التي لا تقبل التغير بتغير الزمان والمكان، ويحرص على قيمة العمل، ويوضح للناس أن الكون كله مسخر للإنسان ليجتهد ويعمل ويكافح فيه لقوله تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» كما أن القرآن الكريم يوضح لنا قيم العدل، بل إن هناك نظريات بنيت على فكرة ا العدالة التوزيعية والعدالة التعويضية، أي أن قضية العدالة في التوزيع هي إحدى القضايا الرئيسية في القرآن الكريم، والتي وضحت تماماً في سورة الحشر عندما يأمر الله تبارك وتعالى بأن يكون المال بين كل المسلمين، وينهى عن اقتسام المال بين فئة معينة دون غيرها «كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم».

هداية قرآنية

ويؤكد الدكتور شوقي أحمد دنيا عميد كلية التجارة بجامعة الأزهر أن الإسلام دين ودنيا، وأنه شرع الله تعالى الشامل لكل جوانب حياة الإنسان.. جاء ليعرف الإنسان بربه، ومن ثم يعرفه بمصالحه في الدنيا وفي الآخرة.

ويقول: إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام.. وقد وصف الله تعالى القرآن بالعديد من الصفات، فهو نور، وهو هدى، وهو رحمة، وهو فرقان.. إلى غير ذلك من الصفات والأسماء التي تدور حول معان كبيرة سامية.. وهداية القرآن الكريم للإنسان هي الهداية الأقوم في كل جوانبها وأبعادها.. قال تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً».

وهداية القرآن الكريم في المجال الاقتصادي شاملة محيطة بكل محاور وأبعاد الشأن الاقتصادي، فالناظر الاقتصادي في القرآن الكريم يجده قد احتوى كل أبعاد الظاهرة الاقتصادية، وكل جوانب السلوك الاقتصادي، وكل أنواع المال والثروات والموارد، وقد احتواها وصفاً وتفسيراً وتوجيهاً.. وإذا كانت الإحاطة أمراً عجباً فإن ماهو أعجب منه أن الناظر في ذلك لا يشعر ولو للحظة واحدة أنه أمام كتاب في الاقتصاد.. ولاشك أن اجتماع هذين الأمرين لهو شيء بالغ الإعجاز والتحدي.

مصلحات قرآنية

ويوضح الدكتور شوقي دنيا أن القرآن الكريم استخدم مصطلحات في المجال الاقتصادي



أحسن وأمثل وأفضل بكثير من تلك المصطلحات الاقتصادية الشائعة.. كما أنه أعرض قصداً عن استخدام مصطلحات اقتصادية، تبين لنا مؤخراً ما فيها من خلل وجنوح.

ومن المصطلحات الاقتصادية القرآنية: الكسب، والإنفاق، والعفو، والإيثار، والعمران، والشكر، والإفساد، والإصلاح، والنعم، وكفران النعم، والطيبات، والخبائث، والإسراف، والتبذير، والسفه، والرشد، والبركة، والرزق، والبخل، والتقتير، والابتغاء من فضل الله، ورغد العيش.



وأخرى أعرض عنها

وقد أعرض القرآن عن مصطلح «الاستهلاك» المعروف والشائع في علم الاقتصاد.. والدلالة البارزة في هذا المصطلح هي التدمير والإفناء والهلاك للسلع والموارد، من دون أي إيحاءات بما لعملية الاستهلاك من نفع وإفادة وبناء للإنسان أولاً وللموارد ثانياً؛ ولذلك باتت عملية الاستهلاك عملية إهلاكية محضة، مع أنها في الحقيقة عملية بنائية لكل من الموارد والإنسان، من إشباع احتياجاته، ومن ثم بناء طاقاته وقدراته، وبالتالي تمكنه من إنتاج المزيد من السلع والخدمات، ومعنى ذلك أن هذا النشاط هو في جملته نشاط إنتاجي يتولد عنه مزيد من الموارد من جهة ومن طاقات وقدرات الإنسان من جهة أخرى، وفي ضوء ذلك نلمس مافي مصطلح الاستهلاك من قصور، بعكس مصطلح الانتفاع مثلاً.

كما أعرض القرآن الكريم عن مصطلح «الموارد» الذي لا يحمل أي مضامين قيمية، كما لا ينبىء بشيء عن مصدرها وأهميتها. ومن الملاحظ أنه برغم كثرة تناول القرآن لمصادر الثروة فإنه لم يستخدم مصطلح الموارد، وبدلاً من ذلك استخدم مصطلح «النعم»، فالناظر في القرآن يجده عادة بعد تناول العديد من هذه الأشياء يعقب بذكر لفظة «النعمة» أو «النعم».. قال تعالى «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» والمصطلح القرآني يحمل دلالات ذات معنى، فهذه الأشياء مصدر لتنعم الإنسان ورفاهيته، وهي مخلوقة لذلك، وهي منحة من الخالق، وإنعام منه على الإنسان، وكل ذلك يقتضي تقديرها وحسن استخدامها والانتفاع بها.

العجيب أن القرآن الكريم احتوى على أبعاد الظاهرة الاقتصادية كلها والأعجب أن لا نشعر أننا أمام كتاب في الاقتصاد ولو للحظة!!

وأعرض القرآن الكريم عن مصطلح الحرية في التعامل، واستخدم بدلاً منه مصطلح التراضي، مع أن كليهما يستهدف مقصداً واحداً، ولكن الإيحاءات ليست كاملة التطابق، فكثيراً ما يقبل الإنسان على التعامل حراً مختاراً لكنك لو سألته عن مدى رضاه عن ذلك لأجابك بالنفي.. قال تعالى: «إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم».

كما أعرض القرآن الكريم تماماً عن مصطلح الضريبة واستخدم بدلا منه الزكاة والصدقة.. وشتان بين دلالات وإيحاءات الضريبة والزكاة والصدقة.

وهكذا نجد القرآن الكريم لا يقف هديه الاقتصادي لنا عند الجانب الموضوعي المعرفي بل يتعداه إلى الجانب المصطلحي، فهو يهدينا إلى خير المعاني والمضامين بأحسن المصطلحات.

المال في القرآن

ويتوقف الدكتور شوقي دنيا أمام قضية مهمة بقوله: لا شك أن الناظر في القصص القرآني يدرك أمراً له أهميته، وهو أن المال والاقتصاد يمثل موقعاً متميزاً في هذا القصص من نواح متعددة. ففي غالب القصص القرآني برز المال والاقتصاد بروزاً واضحاً.. ومن أمثلة ذلك:

في قصة آدم في الجنة كان الأكل من الشجرة، وكان العري من الثياب، وكان تأمين حاجات الغذاء والشراب والسكن والملبس.. وموقع هذه الأشياء من الاقتصاد لا يحتاج إلى بيان.

في قصة أولاد آدم كانت القرابين والتقرب إلى الله وعبادته.. وبالتالي ظهرت الأموال والسلوك حيالها.

في قصة موسى وفرعون كان الوعيد والتهديد بعقوبات اقتصادية.

في قصة صالح وقومه برز السلوك الاقتصادي بوضوح ممثلاً في تصوير واقع قومه المختل، ودعوته إياهم إلى السلوك القويم. في قصة يوسف نجد البعد الاقتصادي والتخطيط الاقتصادي، والتطبيق يكاد يسيطر عليها.

في قصة يأجوج ومأجوج نجد في ذكر هذه الواقعة في الحديث عن ذي القرنين مدلولاً ومغزى، كما نجد في البيان القرآني لبناء السد وكيف تفاعلت عناصر الإنتاج من إدارة العمل، ورأس المال، والتكنولوجيا، وكيف أسهمت المواد والخامات في تشييده، وهو ما يلفت نظر الباحث إلى أهمية العامل الاقتصادي في نظر الإسلام.

وهكذا نجد أن اهتمام القرآن الكريم بالعامل الاقتصادي جعله لا يُخلي منه ما يقدمه من قصص، وبذلك نجد أن الهدي القرآني في المجال الاقتصادي يتبدى قرآنياً في مجال العقيدة والشريعة والأخلاق، وفي كل المجالات.

إن الهدي القرآني في المجال الاقتصادي يسمو على كل هدي في اتساقه مع الفطرة، ومن ثم في فاعليته في مواجهة مشكلات الغنى والفقر.

تشريع اقتصادي معجز

ويقول الدكتور محمد رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن والعميد السابق لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر: إن القرآن الكريم فيه التشريع الاقتصادي المعجز، ولا نقول هذا تعصباً لديننا، وإنما نقوله بمنطق العقل والواقع.

فإذا نظرنا إلى تشريعات القرآن الكريم، والسنة النبوية أيضاً، في قوله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، نجد أن إتيان الرسول تشريع مكمل للقرآن، فإذا جاء القرآن الكريم بحكم من الأحكام وجب تقديمه، وإذا أتى الرسول صلى الله عليه وسلم بحكم ليس في القرآن وجب أيضاً العمل به.

صالحاً في كل وقت

ويمضي الدكتور محمد رأفت عثمان قائلاً: إن القرآن الكريم جاء كتاباً خاتماً لسائر الكتب السماوية، ورسوله خاتم الرسل عليهم جميعاً السلام.. ومن البديهي والمنطقي والمعقول أن ديناً هذا شأنه لابد أن يكون صالحاً للتطبيق في كل وقت حتى يعي العالم أنه لن يجيء وقت تكون فيه شريعة الإسلام غير صالحة لتحقيق حاجاته الناس، ورعايته أمورهم في كل مجالات الحياة، في الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والعلاقات الدولية وغيرها.. قال تبارك وتعالى: «ماكان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين». والذي نشاهده في مجال التشريع الاقتصادي معجز، ونعتقد أن كل تشريع من الله عز وجل هو لمصلحة البشر، لأن الله عز وجل منزه عن أي مصلحة في أي تشريع.

ويقول: إذا نظرنا إلى التشريعات الاقتصادية في الإسلام، سواء كانت بنص قرآني أو نص حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، نجد فيه صفة الإعجاز، ونجد فيها نظاماً قانونياً لم ترق البشرية إليه ولن ترقى إلا إذا أخذت به.

إن الله عز وجل أوضح لنا تفاصيل العقود التي لا تتجدد، وإنما تتكرر في كل عصر، فعقود البيع مثلاً، والرهن، وما ماثلها عقود موجودة منذ أيام رسول الله، وموجودة في كل عصر، سواء أكان في بيئة بدوية أو مدنية، في الغابات وفي المدن، كلها عقود لا يعتريها التغيير، ويبين الله سبحانه وتعالى في قرآنه وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك تفصيلاً، فعقود البيع والإجارة، أركانها وشروطها مبينة تفصيلاً في القرآن الكريم وفي أحاديث رسول الله، أما العقود التي تتغير من عصر إلى آخر، والصور التي تجد في حياة الناس اقتصادياً، فنجدها محكومة بقواعد عامة لا يجوز لنا أن نخرج عنها مهما اخترعنا من عقود وتصرفات مالية، ونشاط في مجال الاستثمار المالي.

وهناك عقود جدّت في مجال التجارة وفي استثمار المال والبورصة، وكل ذلك مضبوط بقواعد شرعية للعامة، فالربا ممنوع، وبالتالي كل عقد من العقود المالية يؤدي إلى الربا يكون حراماً، والغرر ممنوع، والتدليس، وكل عقد من العقود المالية مجهول العاقبة لا يستند فيه المتعاقدان إلى أمر يقيني لا يجوز شرعاً.

ومن هذه القواعد أن الربا يؤدي إلى الإضرار، وهو معجزة إلهية تبين أن التشريع الاقتصادي من عند الله سبحانه وتعالى.. تشريع معجز يستهدف منع الخطر على أحد المتعاقدين، لأنه إذا كان هناك خطر على أحد المتعاقدين فلا يجوز شرعاً أن يكون ذلك التعاقد شرعياً.

وهكذا نجد قواعد عامة تنظم عمليات الادخار واستثمار المال في كل عصر حتى تنتهي الدنيا، وهذا من الإعجاز القرآني في مجال الاقتصاد الإسلامي.

كلمة «ادخار» اعتبرها الاقتصاديون اكتشافاً خطيراً وذكرها القرآن قبل أكثر من عشرة قرون

مفاهيم عميقة

ويقول الدكتور عبد الحميد الغزالي أستاذ وخبير الاقتصاد الإسلامي المعروف: كتابنا الكريم جاء بمفاهيم أعمق وأدق مما جاء في المصطلحات الاقتصادية الحديثة، وأشمل منها بكثير، وتكلم قرآننا عن الإنفاق بدلاً من الاستهلاك، وحدد كيف يكون الاستهلاك معتدلاً بقوله تعالى: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما».. وتحدث عن «الادخار» فقال تبارك وتعالى: «وما تدخرون في بيوتكم»، فكلمة الادخار يقول عنها الاقتصاديون الوضعيون إنها اكتشاف خطير، وهو أن الجزء الذي لم يستهلك من الناتج القومي يطلق عليه ادخار، وتكلم الإسلام عنه قبل الاقتصاد الوضعي وذكره منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، بمعنى الادخار الحقيقي، وما يقصد به الادخار السلعي. والادخار لا يسمى ادخاراً إلا إذا استثمر، والاستثمار كما نعلم نحن الاقتصاديين هو إضافة عنصر هام من عناصر الإنتاج، وهو عنصر رأس المال، حتى يزيد قدرة المجتمع على الإنتاج في فترة مستقبلية؛ ولذلك فالادخار السلعي في صورة سلع نهائية هو عين الاستثمار.

وقد تكلم القرآن عن عنصر العمل.. ونحن نعلم أن النظرية أو الفكر الشيوعي والتطبيق الاشتراكي لها أكد أن أساس القيمة هو العمل، لكن الإسلام جاء بنبرة متميزة، وأعطى المال حقه والعمل حقه، وأكد مركزية العلم في الإسلام، والرزق يطلب صاحبه كما يطلبه أجله، وهنا تأتي أهمية العمل في النظام الإسلامي، وليس أي عمل، وإنما العمل الصالح، الذي يتوخى فيه الإنسان أكبر كفاءة وأقصى طاقة ممكنة، لأننا أمرنا بأن نتقي الله ما استطعنا.

وتحدث عن رأس المال بصفته عنصراً مستقلاً من عناصر الإنتاج، وهو الذي تحدثت عنه النظرية الاقتصادية واكتشف حديثاً، وهو إنتاج يساعد الإنسان على زيادة قدرته الإنتاجية في المستقبل، لا يأكله، وإنما يستخدمه، ولذا قال الكتاب الشرقيون إن الفكر الاشتراكي جاء بجعل التخطيط سياسة اقتصادية لتنظيم حياة البشر، وجاء الإسلام قبل أربعة عشر قرناً يؤكد أن التخطيط أفضل ما أنتجه العقل البشري، وأدى هذا التخطيط إلى إنقاذ البلاد العربية والإسلامية من المجاعات التي تعرضت لها.



شعارهم: حاربوهم في عقر دارهم واغزوهم بتعاليم المسيح

صوت الإنجيل.. في بلاد المسلمين!

بدأ فوج جديد من المبشرين حملة لنشر الإنجيل في دول إسلامية، فهل ينتج عن ذلك تحول المسلمين إلى النصرانية أم ردود فعل عكسية ؟ هذا السؤال الذي طرحه الكاتب ديفيد فان بيما في مجلة «تايم» الأمريكية وحاول أن يجيب عنه في مقاله.. فماذا يقول؟!

لم تكن مسلمة ولكنها تؤدي الغرض حالياً. وفي الوقت الذي بدأت تحتشد فيه الجيوش الأمريكية خارج بغداد، دخلت سيدة وهي ترتدي برقعاً داكناً الغرفة الدراسية الضيقة في حي ' كوينز' بمدينة نيويورك. الفصل الذي كانت تخاطبه كان منظماً من قبل المركز الأمريكي لتبشير العالم ويجتمع فيه طلبة متحمسون من النصارى البروتستانت التبشيريين لدراسة كيفية التبشير في الدول الأجنبية. كانت 'شفيرة' ذات الملابس السوداء تحاول شرح معتقداتها ببسالة.

بقلم : ديفيد فان بيما

مجلة تايم الأمريكية

وبلهجة إنجليزية متقطعة، قالت ملمحة إلى أحداث ١١ سبتمبر مباشرة، "إن العنف ليس في قلب كل المسلمين. أنا آسفة أن أناساً قد ماتوا. أنا أريد السلام لأولادي وأعتقد أنكم تريدون السلام، إنه نفس الشيء." تحدثت لهم عن أركان الإسلام الخمسة وذكّرت مستمعيها أن الحرب المقدسة لم تكن ضمن تلك الأركان الإسلامية. "إن لدينا صفات كثيرة مشتركة" هكذا قالت، ولكنها تساءلت عن الثالوث: "الإله الآب زائد الإله ماري يساوي الإله الابن؟"

سارع أحد الطلاب بالإجابة مثاراً بفرصة التفسير. بعد الاستماع بصبر، نزعت شفيرة زيها واعترفت بأنها 'ليست مسلمة حقيقية' مطلقاً. إنها في الواقع مسيحية تبشيرية في الأراضي المسلمة منذ زمن طويل، وقد كانت مكلفة بشرح كيفية الأداء التبشيري في العديد من المحاضرات التي هي ضمن مائة وخمسين محاضرة «تطلعية» تتم سنوياً. قالت لهم اسمها الحقيقي.

بين يسوع ومحمد

على مدى الساعات الثلاث التالية، وضعت "بربارا" وهي غير مبرقعة قائمة من المقارنات بين يسوع ومحمد ("لقد بعث يسوع من الموت وهو حي ولكن محمد قد مات.") وقائمة لما يجب أن يفعل وما يجب ألا يفعل لإرشاد المسلمين. (استمع إلى قصتهم. لا تناقشهم عن إسرائيل.) ثم عرضت على شاشة مقولة جون أشكروفت المدعي العام الأمريكي "إن الإسلام هو دين يريد منك الرب فيه أن ترسل ابنك إلى الموت من أجله بينما النصرانية هي الإيمان حيث يرسل الرب ابنه للموت من أجلك". قال أشكروفت بعدما نُشر تعليقه في أواخر عام ٢٠٠١ إن ما قاله إنما يقصد به الإرهابيين وليس مسلمي الاتجاه السائد، ولكن يبدو أن ذلك ما تجاهلته بربارا التي أكدت أن "الإسلام هو الإرهابي وأن المسلمين هم الضحية» انتهت المحاضرة بالصلوات فقال أحدهم مشيراً إلى العراق "نحن نندب الخسائر في الأرواح هناك" وأضافت بربارا "نحن نصلي أن يسحق سلاح الدمار الشامل الحقيقي وهو الإسلام. يا رب، نحن نعلن أن دمك يكفي للغفران لكل المسلمين. إنه يكفي."

بَرنامج ٢١ شهراً

وقد انهمك الأمريكيون في برنامج سريع لتعلم الإسلام وجغرافيته وأتباعه لواحد وعشرين شهراً حتى الآن. لم يكن موضوعاً يُهتم به من قبل، ولكن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تترك خياراً. استمر الجيش الأمريكي في أثناء العمل في دولتين في دراسة الشيوخ وأمثال آية الله الخميني بالإضافة إلى العادات السنّية والفصائل الشيعية، وعلى رغم ذلك فهناك فئة واحدة أخذت تفكر بعمق في المسلمين لأكثر من عقد. جيش هذه الفئة غير مسلح وجنوده غير مأجورين في الكثير من الأحيان ويقع معسكرهم في أماكن مثل فصول حي كوينز الدراسية، وليس لهم أي رابط رسمي بالحكومة الأمريكية.

لمدة قرن من الزمان لم توقظ فكرة تنصير المسلمين مثل هذه الحماسة في النصارى المتحفظين. فالتبشيريون يسارعون لما أصبح آخر صيحة تبشير متأثرين بالاحتياجات المادية للمسلمين والاحتياجات الروحانية (المفترضة) ومقتنعين بأن المسلمين من أكثر الشعوب التي لم يصلوا إليها تعداداً والتي يجب أن تسمع الإنجيل قبل عودة المسيح.

تشير الإحصائيات من مركز دراسة المسيحية العالمية في معهد جوردن-كنويل اللاهوتي لدراسة الأديان بجنوب هاملتون، ماستشوستس إلى أن عدد الجماعات التبشيرية في الدول الإسلامية بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠١ قد تضاعف تقريباً، فبعدما كان أكثر من ١٥٠٠٠ وصل إلى أكثر من ,٢٧٠٠٠

التنصير في الألفية الثالثة

هناك مبشر أمريكي واحد من كل مبشرين اثنين، ومن كل ثلاثة هناك واحد يتبع الطائفة الإنجيلية التبشيرية. يقول جورج براسويل الابن، أستاذ التبشير بمعهد التعميد الجنوبي الشرقي اللاهوتي لدراسة الأديان "لدينا الآن جماعات أكثر من أي وقت مضى يذهبون لأناس كالمسلمين." يبدو أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تكن إلا لشحن ذلك الدافع.

العراق وأفغانستان

طرحت مثل هذه المخاوف أسئلة أخرى خاصة مع دخول التبشيريين البروتستانتيين، أفغانستان والعراق على أثر الجيوش الأمريكية، فالوفود الجديدة تريد خيراً: بالإضافة إلى الإنجيل الذي يعتبرونه أثمن هدية لديهم، فقد خصصوا



ملايين الدولارات وساعات لا تحصى من العمل الخيري. ولكن بعض العاملين في هذا المجال لمنظمات نصرانية أكثر تحرراً يدّعون أن طريقة بعض التبشيريين الهجومية قد تضع كل المؤسسات الخيرية في خطورة، كما كان الأمر عندما أغضبت أعمال الجماعات التبشيرية حكومة طالبان، وهوما أدى إلى إغلاق جميع المعونات النصرانية في كابول. يتهم المنتقدون المسلمون التبشيريين بالكذب بشأن هويّاتهم ودينهم ويتخذونه وسيلة لبلوغ أهدافهم. وفي حين تستمر التوترات بين الإسلام والغرب في الغليان بدأ بعض المهتمين بالشرق الأوسط في السؤال عما إذا كان التبشيريون، الذين يحبون المسلمين في حين يحتقرون الإسلام، هم من نوع سفراء النوايا الحسنة غير المُعينين رسمياً والذين تحتاج إليهم الولايات المتحدة بشدة في منطقة تفرط في الخطابة عن الحرب المقدسة. يقول القس المعمَّد تشارلز كيمبول الذي كان مدير مكتب الجمعية القومية لكنائس الشرق الأوسط خلال الثمانينيات: "القضية ليست هي الإخلاص أو التعهد بإيمان شخص ما..وإنما هي أن المنطقة في مرحلة محوريةً ومتقلبة وأن الوقت غير مناسب لوفود الجماعات إليها مرتدين صورة المسيح على أكمامهم وكأنما دخل أحدهم في غرفة مليئة بالمتفجرات بعود ثقاب مشتعل."

لماذا الفتور؟!

ولكن ما هي نسبة العاملين المسيحيين المتدينين الذين يتصرفون بمثل هذه الطريقة؟ أحد الأسباب التي تجعل معرفة ذلك صعبة هو أن الحماسة كثيراً ما تهدأ بعد قضاء فترة داخل البلد. لقد أرسلت طوائف دينية سائدة مثل أعضاء كنيسة البرسبيتاريين و كنسية الميثوديين منذ قرنين الآلاف من التبشيريين إلى الشرق الأوسط، وكما هي الحال مع المبشرين الحاليين فقد بدؤوا متلهفين للتنصير، ولكنهم مع مرور الوقت ارتضوا جدول أعمال أكثر تواضعاً متماشياً مع القوانين المحلية المضادة لتحويل الديانة وركزوا على بناء مؤسسات تعليمية وخيرية توفر المعونات الإنسانية. مثل هذه الجماعات لا تزال تمثل أغلب الحضور التبشيري في المنطقة وهم يتمتعون بعلاقات مثمرة و جيدة – و إن كانت محدودة – مع السكان والسلطات.

على المسيحيين أن يحاربوا بأسلحة الرب الروحية.. وغزو الإسلام في عقر داره بتعاليم الإنجيل

وحتى في نطاق الموجة التبشيرية البروتستانتية الحالية فهناك قطاع عريض من الأساليب والأخلاقيات، فنجد أن بعض التبشيريين يضعون نصب أعينهم القيم الأساسية في تقديم الجهد والمال للمسلمين المحتاجين مع الاحتفاظ بحقهم في التبشير. وعلى صعيد آخر نجد آخرين يقومون عن بعد بإغراق الأهالي في سيل من البرامج المسيحية في التلفاز و الراديو و عشرات الآلاف من المنشورات والإعلانات المطبوعة التي تروج لمناهج نصرانية بالمراسلة على أمل أن تنمو بعض البذور. يتخذ المبشرون البروتستانتيون أعمالاً غير دينية لتجنب شبهة التطفل لدخول عشرات الدول المسلمة التي ترفض إعطاء تصريح الدخول تحت مسمى 'عامل ديني'.

جرأة المبشرين

يُبدي الكثير منهم حساسية مرهفة فلا يدعون إلى الرب إلا مع الذين استطاعوا أن يقيموا معهم صداقات حميمة. في الوقت نفسه لاتزال هناك جماعات ليست بصغيرة تثير المتاعب لأنها جاهلة سياسياً ومتغطرسة دينياً. مثل هذه الجماعات تقوم بتقديم أشرطة الكاسيت و المنشورات و دعوة المارة لمشاهدة فيلم عن حياة يسوع و نشر الدعوة بين الصغار في أثناء تقديم اللعب إليهم لاجتذابهم. مثل هذه النشاطات لا تثير الانتباه في الشارع الأمريكي العادي ولكنها قد تؤدي إلى العنف في المجتمعات التي تمتزج فيها الدولة بالمسجد والتي تعتبر تجريح الإسلام جريمة وأن الارتداد عنه نتيجة تلك النشاطات التبشيرية يولد ردود فعل عنيفة من الشعب. كلما زادت جرأة المبشرين في الدعوة، أثاروا حفيظة المواطنين وسواء كانت أفعالهم متعمدة أم لا فإنها تثير الجدل في جنبات المجتمع التبشيري. بعض المتخصصين يرون أن هفواتهم هي نتيجة وجود الكنائس اللاطائفية والتي تفتقد الموارد اللازمة لإعداد برامج تدريبية ملائمة. يرى آخرون أن المسيئين ما هم إلا هواة يقضون وقتاً قصيراً في المنطقة فلا يشهدون سلسلة الانتقام التي تولدها أساليبهم الاستفزازية. يقول روبرت سايبل و هو منصر إنجيلي ووزير فوق العادة للحريات الدينية الدولية لدى وزارة الخارجية الأمريكية حتى عام ٢٠٠٠ : ' إن المحاولات الجيدة أكثر من المحاولات السيئة فالمذاهب الرئيسية تسلك الطريق الصحيح في أغلب الأحيان و لكن ما اكتشفته أنا هو أن حسَني النية قد أضرّوا في الكثير من الأحيان بالرسالة التي يريدون توجيهها للناس بسبب انتهاجهم لأساليب غير ملائمة. يُضطهد الفكر التبشيري بسببهم مما يجعل بعضهم يتمنى لو أنهم لم يأتوا إلى تلك البلاد أبداً'.

الأساليب الحمقى

يقول 'جوش' أحد المبشرين الجدد ممن لا يستخدمون أساليب حمقاء: 'أنا لا يمكن أن أُقدم على فعل أحمق مثل وعظ الناس بطريقة سافرة في الطريق العام أو أن أقدّم لمن لا أعرفه منشورات دينية.

تعاليم متى..!!

إن النظرة الدينية البحتة توضح أن جوش و أمثاله من رسل النصرانية يتصورون أنهم يطبقون تعاليم المسيح



المكتوبة في إنجيل متّى المعروفة بالتفويض العظيم و الذي ورد فيه: ' اذهب وكوّن أتباعاً من كل الأمم، وعمّدهم باسم الآب والابن و الروح القُدس، و علمهم أن يطيعوا كل ما أمرتك به ' .يعتبر بعضهم أن هؤلاء المسيحيين الذين اهتموا بالتبشير منذ العصور الوسطى هم من أهم المساهمين في نقل الثقافة بين الحضارات المختلفة.

المبشرون المغتربون

في القرن الماضي تركت الطرق الرئيسية البروتستانتية و الكاثوليكية في الولايات المتحدة وعظ الجهلاء وسلكت الجانب الاجتماعي من الإنجيل فقامت بمساعدة المعوزين و بهذا وقع عبء الجانب التبشيري على عاتق المذهب الإنجيلي التبشيري. ولكن بالنسبة للكنائس البروتستانتية المتحفظة، فإن معظمهم يبعثون بالنشء الجديد في مهام تبشيرية قصيرة أو يستضيفون أفواجاً من المبشرين المغتربين الذين يحكون دائماً عن الأماكن المثيرة التي زاروها أو الناس الذين غيروا معتقداتهم. هؤلاء العائدون من الرحلات التبشيرية يمثّلون قدوة للإنجيليين التبشيريين في فلسفتهم القائمة على الانتشار بلا هوادة و التي يجعلون منها محوراً لحياتهم . ' بث ستريبتر ' هي واحدة من هؤلاء المبشرين و تعمل مستشارة طبية في بلدة موراجا بولاية كاليفورنيا. كانت ستريبتر قد سافرت إلى مصر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في رحلة تبشيرية قصيرة صاحبها فيها زوجها وابناها. تقول ستريبتر: ' عندما يرسخ في وجدانك أن حب المسيح هو أثمن هدية للبشرية فإنك ترغب في أن تجد أماكن وأناساً ليعرفوا تلك الحقيقة، و هذا ما يدفعنا إلى أماكن غريبة وظروف صعبة ' .

حلبة الصراع في أمريكا اللاتينية

في حقبة السبعينيات كانت أمريكا اللاتينية هي حلبة الصراع التبشيري بين البروتستانت و الكاثوليك و كلٌ يريد أن يستحوذ على قلوب الفقراء، أما المبشرون الجريئون فكانوا يذهبون إلى إفريقيا وبلدان الستار الحديدي. ثم بدأ انتباه الجماعات التبشيرية يتحول بعدما نادى مسؤول الإستراتيجية التبشيرية روبرت ونتر عام ١٩٧٤ بأن الواجب هو وعظ الشعوب التي لم يصل إليها نداء المسيح.

بوش وأسلحة الحرب

ناشد بوش النصارى في مقالة كتبها بعد ذلك بفترة أن يتسلحوا بإيمانهم بالرب و يحاربوا بأسلحة الحرب الروحانية. بوش أكد لمجلة التايم أنه لم يقصد حرباً عسكرية. وعن الإسلام خاصة كتب بوش ' أن الإسلام ينتشر من وسط منطقته الواقعة بين خطيّ عرض ١٠ / ٤٠ بقوة ليصل إلى كل بقاع الأرض و لذلك فإننا لابد أن نستخدم نفس الإستراتيجية و نغزوه في عقر داره بتعاليم الإنجيل الحقة التي تحرر العقول ' . و كانت النتيجة لأفكار بوش أن قام العديد من المبشرين بحشد أنفسهم في هذه المنطقة و لكن اكتشفوا أنهم لن يقابلوا بحفاوة.

إن الإسلام هو الوحيد من بين الأديان السماوية الثلاثة الذي يتصدى بحزم للمرتدين، فحكم الشريعة هو قتل المرتدين. و على الرغم من أن هذا الحكم لا ينفّذ في كثير من البلدان الإسلامية فإن الاضطهاد يكون أمراً طبيعياً يواجهه المرتد. إلا أن الاضطهاد وحده لن يكون كافياً لمنع العمل التبشيري، فهم يعتبرونه الثمن الذي يدفعونه من أجل تبليغ الدعوة. لكن ما عطّل جهود المبشرين هو ما قامت به معظم الدول الإسلامية من منع تدريجي لإصدار تأشيرات لمن يعملون بالمجال الديني فأصبحت المنظمات المبنية على تعيين مبشرين برواتب شهري عاجزة.



الإسلام «العدو العالمي للغرب».. ولا حوار بين الثقافات ولكن «الصدام حتمي»!

صناعة الخيام

لجأت تلك المنظمات إلى حل يطلق عليه ' صناعة الخيام ' نسبة إلى الحواريّ بولس الذي كان يكسب قُوته من هذا العمل في أثناء تنقله في حوض البحر المتوسط لنشر أنباء ظهور المسيح.وقد اتبع المبشرون المعاصرون نهج بولس و لم يُعلنوا عن حقيقة كونهم مبشرين و إنما آثروا أن يعملوا في مجالات أخرى- مثل المساعدات الإنسانية أو مجالات التنمية أو أي مجال يكون البلد المقصود مفتقراً إلى الخبرات فيه ، و في تلك الأثناء يقومون بالوعظ بشكل غير رسمي. بالنظر إلى مواقع المبشرين على الإنترنت نجد إعلانات عن مجالات عمل عديدة فهذه وظيفة لمهندس ميكانيكا في مدينة عربية كبيرة و بائع أجهزة كمبيوتر في بلد مسلم وهذه فرصة عمل مدرس لتعليم الإدارة في كازاخستان و بهذا تصبح مراكز استقطاب المبشرين أشبه بمنتديات التوظيف. وفي كنيسة صغيرة بمدينة "تانيسي" الأمريكية، يُطمئن منظم الرحلات التبشيرية الحاضرين بأن ما يكفي أي شخص منهم هو أن تكون الإنجليزية هي لغتهُ الأم و بأقل مجهود يستطيع ذلك الشخص أن يصبح معلماً لها في الدول الأخرى التي يعتزمون أن يبشروا فيها. يعرض المنظم رسم كارتون على الشاشة ليوضح مميزات عدم الذهاب في رحلة تبشيرية من خلال منظمة رسمية، و في هذا الكارتون نرى رجلاً عند نقطة تفتيش يلبس عمامة و يحمل خنجراً مستوقفاً مبشراً يحمل حقيبة و يلبس زياً يوضح نواياه و في الوقت نفسه يدنو رجل غربيّ من مسجد في الأفق وهو يحمل حقيبة أدوات دون أن يوقفه أحد. هذا الكارتون يرمز إلى أن من يدخل إلى تلك البلاد معلناً أنه مبشر سيمنع من الدخول، في حين أن مَن يتظاهر بأنه يعمل في حرفة سيصل في يسر إلى هدفه و هو المسجد.

التمويه والكذب

من الطرق التبشيرية الأخرى المتبعة تمويه المبشرين لعقيدتهم بالادعاء بأنها نوع من الإسلام و يقومون بدعوة الناس إلى مسجد المسيح. هؤلاء المبشرون يشهدون شهادة الإسلام بأن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله في



العـلانيـة ويوحـون للناس بأنهم نوع من الدراويش أو الصوفيين. يبرر بعضهم تلك الأساليب على أنها "قياس تقريبي" للأفكار الجديدة المطلوب عرضها في إطار مألوف.

أما إبراهيم هوبر، رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بواشنطن، فله تحليل آخر فهو يقول إن هؤلاء الذين يدّعون أنهم مسلمون إنما يفعلون ذلك لعلمهم بأنهم إذا قالوا للمسلمين صراحة: 'نحن نريد أن ننصّركم' فلن ينجحوا في إقناع أحد. ومن المعترضين أيضاً على هذا الأسلوب، أحد المبشرين من الأردن، فهو يقول إن فكرة "مسجد المسيح" تسبب تعتيماً للفكرة الأصلية فلو أن المسلمين يرغبون في المسيح للزم أن يعرفوا جيداً من هو المسيح.

و لكن ليس الجميع مؤيداً لكل هذه السرية المحيطة بالعمل التبشيري. يقول دافيد إنجليش المدير التنفيذي لوكالة "جلوبال أوبرتيونيتيز أي «فرص عالمية» وهي تساعد صانعي الخيام: في بلد إسلامي شديد التقييد للجهود التبشيرية إذا سئل أحد العمال النصارى في أثناء عمله العادي عن عقيدته فمسموح له بأن يتحدث عنها ويشرحها. على الرغم من هذا فهنالك قانون يحظر الارتداد عن الإسلام و من ثم فهم غير عادلين و لكن على الأقل مسموح بالكلام العادي عن النصرانية وشرحها'. ويقول بعض الخبراء إن القادة في تلك البلاد يسمحون بالتبشير غير الرسمي مقابل الاستفادة من الخبرات الغربية في مجالات الحياة. يقول داريل أندرسون أحد أعضاء الكنيسة الإنجيلية الحرة بأمريكا و التي يعمل المبشرون فيها في المجالات الطبية وتكنولوجيا المعلومات: 'نحن دؤوبون في معرفة المجالات التي تفتقدها الحكومات المسلمة حتى نبعث لهم متخصصين فيها من عندنا و بعد ذلك نتحدث عن عقيدتنا بحرية على القدر الذي تسمح به إيديولوجية الحكومة التي تستضيفنا'.

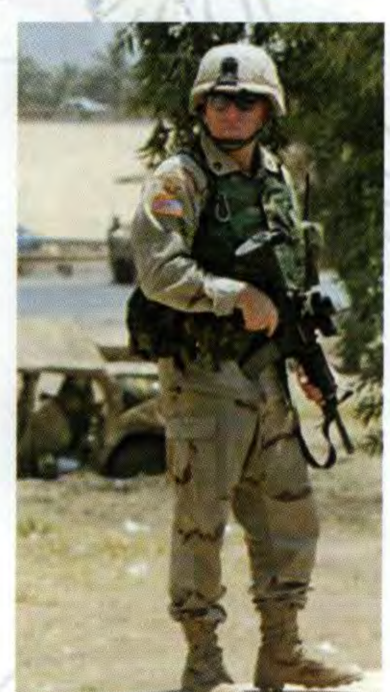
الاتهامات المتبادلة

الاتهامات المتبادلة بين جماعات التبشير عادت للظهور مرة أخرى بعد حادثة القتل المفجعة التي راحت ضحيتها بوني ويثرال ذات الواحد والثلاثين ربيعاً و التي كانت تعمل ممرضة مساعدة في عيادة 'اتحاد النصارى و المبشرين' للولادة بصيدا بلبنان و هي عيادة مدعومة جزئياً من منظمة فرانكلين جراهام المدعوة "ساماريتانز برس". أحداث الجريمة تمت عندما أطلق أحدهم النار على رأسها ثلاث مرات في أثناء فتحها للعيادة ذات صباح. قد يكون قتلها مجرد عداء لكل ما هو أمريكي خصوصاً أن التخلص من الأمريكيين هو من أهم ما ينادي به أمثال أسامة بن لادن. و لكن مجلة النيويورك تايمز أوردت أن أعضاء هذا الاتحاد كانوا يرفعون راية مدوناً عليها بالعربية: 'وقال لهم المسيح: أنا خبز الحياة و من يتبعني فلن يجوع أبداً' وهذا جعلهم عرضة للتهديدات خاصة عندما أدانهم الأئمة المسلمون في المدينة بسبب تقديمهم منشورات نصرانية تبشيرية للشباب المسلم. و على الرغم من أن مثل هذه الأفعال قانونية في لبنان فإن القادة المسلمين و بعض قادة النصارى يرون أن فيها تهديداً للسلام الهش القائم بين الطوائف الدينية المختلفة. و لهذا فإن رئيس الأساقفة الكاثوليكي بصيدا، على الرغم من إدانته للحادث، أعلن: 'إننا لا نقبل هذا النوع من الدعوة. هذا أمر غير مقبول بالمرة'.

التنصير في وسط الفلسطينيين

و يروي 'سام' أنه استوقفته السلطات الإسرائيلية ذات مرة بعدما رأوا عربته من طراز سيتروين متوقفة على جانب طريق فرعي خارج مدينة نابلس بالضفة الغربية، وعندما أنزلوه من العربة تحت تهديد السلاح ظناً منهم أنهم اكتشفوا خلية إرهابية شرح لهم سام أن الفلسطينيين الستة الذين معه ما هم إلاّ دارسون للإنجيل متخفون خوفاً من القتل. هذا المشهد أثار دهشة الجنود. ويدّعي سام أنه هدى أكثر من مائة فلسطيني للنصرانية. و من وجهة نظره فإنه ليس ببطل و لكن الأبطال الحقيقيين هم الفلسطينيون الذين اتبعوه. يقول بعض المرتدين إن زملاءهم في العقيدة وبعض الدبلوماسيين المحليين قد دفعوا ثمن تحولهم إلى المسيحية اعتقالاً وضرباً و تعذيباً على يد السلطات الفلسطينية. نفس تلك المصادر تزعم أن أحد هؤلاء المرتدين تم تسليمه إلى مسلحين من حركة فتح فقتلوه.

جيوش المنصرين دخلت العراق مع القوات الأمريكية - البريطانية



تبليغ النصرانية في القرن الأفريقي

يقول بول مارشال عضو جماعة 'بيت الحرية' لحقوق الإنسان إنه على الرغم من أن التحول إلى المسيحية يعد جريمة في البلاد ذات الأغلبية المسلمة فإن الخطورة تأتي من أقاربهم أو أحد المواطنين الذين قد يقتلونهم من دون أن تتدخل الحكومة. وهناك دراسة أعدها منسق إستراتيجي للجماعات غير المُبلغة بالنصرانية في القرن الإفريقي وقدمها إلى الإدارة الدولية لمؤتمر التعميد الجنوبي عام ٢٠٠١، ادعت بأن "غالبية المؤمنين بالنصرانية يتم تعقبهم دورياً واستهدافهم بالقتل". مثل تلك المخاطر تثبت ادعاء المبشرين بأن بعض المسلمين لا ينضمون إلى النصرانية بسبب الخوف لا بسبب قوة العقيدة.

الدبلوماسية والشيطان

لا يساند جميع المبشرين الحرب في العراق و لكن بالنسبة لروبرت فقد اقتنع بجورج بوش. يقول روبرت في رسالة إلكترونية: 'لابد من أن نعرف أن الدبلوماسية لا تتعامل مع الشيطان'. هو يعلم تماماً أن الزج بالإنجيل في مثل هذا المكان و التوقيت الحسّاسين، قد يثير العداء، إلا أنه يرى ذلك على أنه نتيجة محتومة. يقول روبرت: متى خُرق حصن الشيطان المسمى بالإسلام فسيصاحب كل نقطة اختراق لهذا الحصن مواجهة عنيفة. هو يعلم أن نشر النصرانية في العراق سيتسبب في مظاهرات و شغب بيد أنه من صميم عمله أن يقلب تلك الأمور رأساً على عقب.

لقد حدثت ضجة بسبب الدور الثلاثي لفرانكلين جراهام فنراه يسبُ الإسلام قائلاً: 'إنه دين مؤذ و شرير جداً'، و من ناحية أخرى هو محبب لدى إدارة الرئيس بوش فقد أحضروه ليلقي خطبة الجمعة الحزينة في البنتاجون، و هو نفس الشخص ذاته المنتظر أن يروج المساعدات الإنسانية جنباً إلى جنب مع ترويجه للإنجيل في العراق المحتل. إن جراهام جزء من حملة تبشيرية على العراق

تتضمن منظمات تبشيرية إنجيلية مثل منظمته و منظمات خيرية غير دعوية. بعض المنظمات التي تذهب إلى هناك تكتفي بتقديم المساعدات الإنسانية و بعضها يقدم المساعدات مع دعوة للنصرانية وبعضها الآخر مثل منظمتي "المجتمع الدولي للإنجيل" و "تعليم أمة كاملة أو داون اختصاراً" يكتفي بالدعوة إلى النصرانية فقط. لم تحظ الحركة التبشيرية الإنجيلية بفرصة جيدة مثل العراق منذ أكثر من عقد من الزمان. يقول ريتش هايني من منظمة داون بسبب القصف المستمر من قوات التحالف فقد أصبح كثير من المسلمين في شك من دينهم حتى أنه في مقدورنا أن نقول إن هذه الحرب هي نعمة للمبشرين.

انتصار النصرانية!!

مثل هذه التعليقات تثير حنق كامبل مؤلف كتاب "عندما يصبح الدين شريراً". يقول المؤلف إن هذه المنطقة عانت ما يكفي من ماض مليء بالحروب الصليبية و الاستعمار. ويقول عزام التميمي مدير معهد الفكر السياسي الإسلامي بلندن 'إن مشهد القوة العسكرية الغاشمة تجتاح العراق يثير تساؤلات حول النوايا الحقيقة للولايات المتحدة هذا بالإضافة إلى الحضور التبشيري الشرس فإن من السهل اعتبار كل هذا انتصاراً للنصرانية الأمريكية. أينما ذهبت تجد المواطنين يقولون: ألم تسمع عن المبشرين الأمريكيين الموجودين في الأردن في انتظار الذهاب إلى العراق؟ إن من يقول هذا هو الطبقة المتعلمة. في الظروف العادية لن يأبهوا بالحضور التبشيري و لكن بعد ما حدث فإن من الصعب عليهم عدم الظن بأن هذه حرب صليبية تشنها الإدارة الأمريكية ضد الإسلام.

مازال الإنجيليون التبشيريون مصممين على أن رسالتهم مبنية على المحبة. هؤلاء المبشرون على دراية جيدة باحتياجات العالم الإسلامي المادية على عكس المواطن الأمريكي العادي، وتبشيرهم للنصرانية ينبع من نفس الدافع النبيل الذي يدفعهم لتلبية احتياجات العالم الإسلامي المادية. بعض الناس يدعي أن جماعات المعونة النصرانية تقدم العون فقط ليكون ستاراً لأعمالهم التنصيرية، و لكن مثل هذا القول غير منصف لمن يقدمون خدمات إنسانية (خدمات بطولية في بعض الأحيان) فقط لأن هذا ما أمرهم به المسيح، فقد كان المسيح قدوة في تقديم المأكل والعلاج للآخرين. و لكن مما لا شك فيه أن بعض المبشرين يحبون المسلمين إلا أنهم يودون لو يردون المسلمين عن الإسلام على الرغم من أنهم يحبونهم(!!). عاب بعض الناس على جراهام ما قاله عن أن الإسلام "شرير ومؤذ" ولكن انتقادهم كان بسبب طريقته في التعبير لا بسبب مضمون الكلام. أما بعضهم فيقول إن

خطط تبدأ من المدارس والكنائس ومنصرون يملكون المليارات وكل الإمكانات

جزءاً من الإسلام مخطئ و ليس كله، ولكن الغالبية العظمى توافق على التعميم الذي قاله لويس بوش عن الإسلام والبوذية والهندوسية عندما قال: 'إن الشيطان يريد أن يجعل الناس تعساء على قدر المستطاع ولأطول فترة ممكنة'.

تناقضات بوش

من المؤكد أن تلك الإيديولوجية تتنافى مع ما قاله الرئيس بوش من أن الإسلام دين سلام و مع زيارته لمسجد العاصمة الأمريكية واشنطن و مع دعوته للقيادات الإسلامية



لحضور إفطار رمضان في البيت الأبيض. كما أن تلك الإيديولوجية من شأنها أن تعرقل الجهود الأمريكية لمساندة تيار إسلامي معتدل في الشرق الأوسط. بيد أن الإدارة الأمريكية تنظر إلى ما يحدث من منظور آخر، فبعض المسؤولين يعترفون بوجود مبشرين من طراز رعاة البقر الذين يقدمون على أفعال غير محسوبة العواقب غير أن هؤلاء المسؤلين يؤكدون أن غالبية المبشرين

يقدمون العون للناس ولكن لا ليُنَصروهم، و في الوقت نفسه يفرح المسلمَون بتلك المعونات. ولكننا نجد متحدثة باسم هيئة المعونة الأمريكية تقول لمراسل موقع "بليفنات" على الإنترنت إنهم لا يستطيعون السيطرة على المنظمات الخيرية الخاصة، و ذلك رداً على تساؤل حول دور جراهام في العراق. كما قال مسؤول حكومي لمجلة التايم بالنظر إلى العلاقة الودية بين الرئيس بوش واليمين المسيحي ومساندته للمنظمات الخيرية الدينية فإنه يكاد يكون من المستحيل أن يمنع البيت الأبيض منظمات الإغاثة النصرانية من الذهاب إلى العراق.

إن الجدال الدائر في الولايات المتحدة حول المبشرين في العراق قد أثار حواراً مماثلاً في الوسط التبشيري الإنجيلي، أو بتعبير أصح جولة جديدة في النقاش الأزلي حول كيفية توصيل النصرانية للآخرين. و في اجتماع الشهر الماضي الذي عقدته الهيئة البحثية "إثيك أند بولوسي سنتر" احتدم الجدل و نقد الذات بين الحاضرين وسط إحساس بأن تقديم النصرانية للمسلمين قد وصل الى مرحلة حرجة. قال أحد الحاضرين 'إذا لم نفلح هذه المرة فسنفقد أهميتنا' و أكد سيرج داس من منظمة كريستيان شاريتي ورلد فيشون إنترناشيونال أن الخلاف الحالي ما هو إلا أزمة عابرة فالقيم التبشيرية لا يجب أن تُقوَّم بناء على الأشهر القليلة الماضية و لكن بناء على نصف القرن المنقضي و الذي قام في غضونه المبشرون بتقديم المساعدات الإنسانية و التنمية والرعاية الصحية للأطفال والاستشفاء والاتصالات. لقد قدموا كل ذلك لأنهم "يحبون الله ويحبون الجار". لا يزال الحوار مع داس الذي يقول : في بعض الأحيان يستطيع المبشر التحدث بحرية عن عقيدته وفي أحيان أخرى يلتزم بالكتمان وهنا يجب أن نتحلى بالحكمة.

في نهاية المطاف فإن الحكمة تأتي من السماء. لقد نادى المؤذن للصلاة مرتين وجوش المبشر الذي يعمل في مهمته الأولى ينظر من نافذته ليرى امرأة عجوزاً محنية متشحة بعباءة مموجة تمشي ببطء في اتجاه تل قريب. هذا المشهد أسرى القشعريرة في جسد جوش، فقد امتزجت حماسة الشباب برغبته في هداية الآخرين و فضوله ويقينه بأن العناية الإلهية ستصل إلى هؤلاء الناس. يقول جوش إنه يرى مثل هذه السيدة فيتساءل 'ما قصتها؟ كيف أساعدها؟ عندما أحس بالرب في قلبي أجد أن من الصعب أن أكون في هذا المكان و لا أستطيع أن أتحدث مع الناس و أن أحبهم و أن أتعرف بهم. في كل يوم أناجي الرب قائلا: استعملني. قل ماذا أفعل. قل لي ماذا أقول'.



بيرنارد لويس.. مؤرخ بجامعة برينستون، ألف أكثر ٢٠ كتاباً عن الإسلام والشرق الأوسط.. وهو عادة يتحدث عن نقاش دار ذات مرة بينه وبين مجموعة من العرب في الأردن حول تلك المنطقة من العالم.

يقول لويس مقتبساً عن الأردني الذي تحدث معه «يمكننا الانتظار فمازال لدينا الوقت، لقد تخلصنا من الصليبيين ثم تخلصنا من الأتراك والآن سوف نتخلص من اليهود»

فيلسوف البيت الأبيض ومنظر التحالف الصهيوني الأمريكي

«برنارد لويس» ومخطط تفتيت العالم العربي!

العالم العربي

بقلم
بيتر ولدمان
«صحيفة وول ستريت جورنال»

يتابع لويس أنه بعد سماعه هذه الادعاءات لكثير من الأوقات، رد قائلاً: «معذرة، أنت تفهم تاريخك بشكل خاطيء، فالأتراك هم من تخلصوا من الصليبيين، والبريطانيون هم من تخلصوا من الأتراك، واليهود بدورهم تخلصوا من البريطانيين(!!)، ترى من سيأتي بعدهم؟

المؤرخ برنارد لويس، البالغ من العمر ٨٧ سنة، ولا تفارقه الضحكات يخبرنا هذا الحديث ليؤكد نقطة جادة وهي أن معظم البلاد الإسلامية فشلت بشكل مخز في تحديث مجتمعاتها، داعياً الغرباء- الأمريكان- للتدخل ونقلها إلى الديمقراطية.

يمكنك أن تسمي ذلك «مذهب لويس»، فعلى الرغم من أنه لم يناقش في الكونجرس أو لم يتم التصديق عليه بقرار رئاسي فإن تشخيص السيد «لويس» لعلة العالم الإسلامي ونداءه لغزو عسكري أمريكي لوضع بذور الديمقراطية في الشرق الأوسط ساعد في بلورة النقلة الجريئة في السياسة الخارجية الأمريكية في ٥٠ عاماً، والآن يضع احتلالُ العراق «مذهب لويس» موضع الاختبار. لفترة طويلة من النصف الثاني للقرن العشرين كانت أمريكا ترى الشرق الأوسط وباقي العالم من خلال المفهوم الذي صاغه جورج كينان، صاحب مبدأ الاحتواء، في مقال شهير عام ١٩٤٧ في الشؤون الخارجية والذي ركز على الاتحاد السوفيتي. كان السيد كينان قد صاغ هيكلاً للسياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة، واضعاً الحاجة إلى احتواء الطموحات السوفييتية في المقدمة.

فرض الحرية والديمقراطية على الدول العربية لابد أن يكون «قسرياً» و«إلزامياً» ولاخيار آخر..

الإسلام.. العدو العالمي

أما الآن فقد حل «الإرهاب» محل موسكو ليكون عدواً عالمياً، وبعد أن فاقت أمريكا السوفييت في أن تصبح القوة الوحيدة المهيمنة على العالم، لم تبق تكتفي بمجرد الاحتواء وإنما تخطت ذلك إلى التصدي والقهر والتغيير، كما أن الكيفية التي ستنجح بها أمريكا في إعادة تشكيل العراق وباقي منطقة الشرق الأوسط سيكون لها تأثير على نوع السياسية التي ستنتهجها القوة العظمى (أمريكا) في العقود القادمة فيما إذا كانت سياسة جريئة وحازمة نحو الخارج أو دفاعية وانعزالية موجهة للداخل.

الأمريكيون ومناطق النفط

وبصفته معلماً ومستشاراً ودياً لبعض المسؤولين الأمريكيين الكبار، ساعد السيد لويس بملاطفته البيت الأبيض أن يبعث عقوداً من التفكير في النظم العربية واستعمال القوة العسكرية الأمريكية، فقد ذهب بفكرته إلى أن السياسة الأمريكية في المنطقة الغنية بالنفط ينبغي أن تستقر قبل كل شيء، ولو استدعى ذلك مصادقة حكام المنطقة، كما ذهب أيضاً إلى أن تشجيع القيم الديمقراطية في هذه الأراضي قد يزعزع «النظم» بدلاً من مصادقتها، إن مذهب لويس يرى أن رعاية الديمقراطية في الشرق الأوسط ليست فقط رشيدة وعاقلة بل إنها قسرية وإلزامية أيضاً.

أمن الطاقة

بينما اضطرب صناع السياسة الأمريكية سريعاً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، بشأن كيفية تعاملهم وتفهمهم للعدو الجديد، ساعدهم السيد لويس في إيجاد الحل، فإذا كانت وصفته صحيحة، فإن الولايات المتحدة قد تكون قادرة على أن تهزم الإرهاب وتساعد في استقرار المنطقة التي تعد المصدر الرئيسي للبترول والطاقة للدول الصناعية بما يدعم قيادة أمريكا



للنظام الاقتصادي. أما إذا كان السيد لويس مخطئاً كما يزعم منتقدوه، فإن أمريكا تكون خاطرت بنزاعات من شأنها أن تثير الإرهاب بشكل أكبر وتضعف أمن الطاقة.

فبعد الهجمات الإرهابية، اختلف مسؤولو البيت الأبيض حول كيفية تورط العدو، فيقول ديفيد فيرم «كاتب خطب للرئيس بوش» اعتقدت إحدى الجماعات أن غضب المسلمين كان نتيجة سوء فهم لأنهم يرون أمريكا دولة منحلة وملحدة، ورأى أن الحل يتمثل في بدء حملة واسعة لتعريف المسلمين بفضائل أمريكا الحقيقية. وقد قللت الصحافة على نطاق واسع من أهمية هذا الحل فتم التخلي عنه بهدوء.

لماذا يكرهوننا؟!!

ويقول فيرم إن هناك جماعة أخرى يرأسها السياسي كارل روف ترى أن جوهر المشكلة يكمن في البحث عن الأسباب التي جعلت المسلمين يكرهوننا، وهي بذلك تضع الأمور في غير نصابها على حد قول فرم.

وقد استدعي كل من السيد روف والسيد لويس لإلقاء محاضرة في مجموعة من موظفي البيت الأبيض والمساعدين العسكريين وموظفي مجلس الأمن القومي.

مناهضة الأمركة

وتناول برنارد لويس حالات الفشل الحديثة لمجتمعات عربية ومسلمة قائلاً إن مناهضة الأمركة في العالم العربي نشأت من عيوبهم لا بسبب أمريكا، كما اجتمع السيد لويس أيضاً بشكل خاص مع مستشارة الأمن القومي للرئيس بوش، كوندوليزا رايس، يقول «فيرم» إنه لاحظ مؤخراً أن الرئيس بوش كان يحمل مقالاً بإمضاء برنار لويس بين مجموعة أوراق خاصة فيما رفض متحدث باسم البيت الأبيض التعليق على ذلك.

ويقول «فيرم» «إن برنارد لويس جاء بتفسير قوي جداً لأسباب هجمات ١١ سبتمبر، بمجرد أن تفهمه ستعرف أن السياسة تفسر نفسها فيما بعد». فشروحاته والسياسات التي ساعدت على بلورة اقتراحه تعد بمنزلة ممثل أصيل لمذهب الاحتواء الذي ساد في أثناء الحرب الباردة، فقد كان «كينان» صاحب مبدأ الاحتواء يرى أنه لا يوجد تكلف في سلوك السياسة الخارجية للدولة فالتهديدات أو المبادرات الانفعالية تتطلب صلابة خارجية تعتمد على نظرة تشاؤمية بدرجة تجعل العدو الأكثر تهوراً لا يخاطر بإثارة الحرب مع الولايات المتحدة القوية آنذاك.

فمذهب لويس لا يفترض عقلانية العدو ويتصور أن الصدام ليس بسبب المصالح أو حتى الأيديولوجية وإنما هو صدام ثقافات، فقد كتب برنارد لويس أن لدى أمريكا خيارين لمجابهة الإرهاب في الشرق الأوسط، وكلا الخيارين مرير فإما أن تتعمد

> **المسلمون يتوهمون أنهم سيربحون المعركة في صراعهم مع النصرانية..!!**

القسوة أو تخرج من المنطقة، وهو يشاطر في ذلك الرأي كلا من خبيري الشرق الأوسط الأمريكيين الشهيرين فؤاد عجمي وريتشارد بيرل.

المسلمون غاضبون!!

ففكرة بيرل الرئيسية حسب مقال له في ١٩٩٠م هي أن المسلمين غاضبون منذ ١٦٨٣، عندما فشل العثمانيون للمرة الثانية في فصل فيينا المسيحية. فالإسلام كان متأهباً للصراع منذ ذلك الحين، كما تحدث لويس في مقاله عن «صدام حضارات» ذلك المفهوم الذي بلوره عالم هارفارد السياسي صموئيل هنتينجتون.

ويتابع السيد لويس أن المسلمين ظلوا لمدة ٣٠٠ سنة، يعانون الخوف والمهانة، بسبب سيطرة الحضارات المسيحية لأوروبا وأمريكا الشمالية عليهم عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وأيضاً من الناحية الثقافية.

قبلة السلام الأمريكية

وبالنسبة إلى لويس ومن تأثر بفكره من المسؤولين فإن غرس الاحترام أو على الأقل غرس الخوف من خلال استخدام القوة ضروري لأمن أمريكا. وفي هذا المذهب قد يسمى العصر الحالي من الهيمنة الأمريكية «قبلة السلام الأمريكي» وذلك على غرار مقولة «قبلة السلام البريطاني» الذي روجته الإمبراطورية البريطانية حيث عمل لويس بصفة ضابط استخبارات صغير بعد التخرج.

يقول ريشارد بيرل- الذي ترأس مجلس السياسات الدفاعية (استقال من رئاسته له ثم استقال أخيراً من عضويته فيه)- إنه بعد ثمانية أيام من هجمات ١١ سبتمبر، وكان الدخان لايزال متصاعداً من وزارة الدفاع الأمريكية، ناقش برنارد لويس أمام لجنة السياسة الدفاعية الأمريكية هو وصديقه زعيم المنفى العراقي أحمد الجلبي- أحد أعضاء مجلس الحكم العراقي الانتقالي الحالي، سبل السيطرة العسكرية على العراق لتفادي عمليات إرهاب أسوأ في المستقبل.

وبعد أشهر قليلة وفي عشاء خاص بمنزل نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني، أعرب «لويس» عن تفاؤله الحذر بإمكانية إرساء أمريكا الديمقراطية بشكل تدريجي في العراق، وحسبما ذكر آخرون ممن حضروا اللقاء، فقد أسهب برنارد لويس أيضاً في الحديث عن مخاطر الظهور في موقف الضعفاء في العالم الإسلامي، وعلى ما يبدو فقد تعلم ديك تشيني الدرس جيداً

شخصية غامضة!!

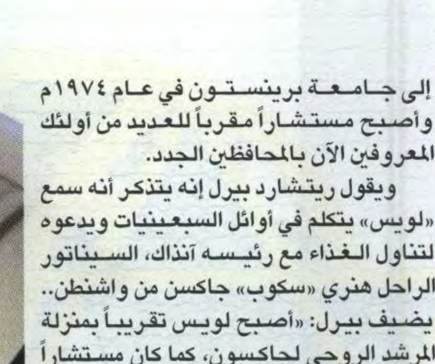
ولد برنارد لويس في لندن عام ١٩١٦، وانجذب إلى دراسة التاريخ واللغات الأجنبية بفضول عميق، فهو يقول في مقابلة له مع شبكة سي سبان في أبريل «درست كيف تبدو الأشياء على الجانب الآخر».

نال درجات جامعية ودكتوراه في دراسات الشرق الأوسط والتاريخ الإسلامي من معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن، ثم قضى خمس سنوات مسؤولاً عن قضايا الشرق الأوسط في المخابرات البريطانية في أثناء الحرب العالمية الثانية.

ويؤكد لويس في سيمنار له بجامعة تورنتو الربيع الماضي أن خطابات مناهضي الحرب في العراق ذكرته بمعارضة دعاة السلام للحرب في الثلاثينيات، فيقول: «كل ما أستطيع قوله هو أن أشكر الله أن هؤلاء لم ينتصروا، فلو حدث ذلك لانتصر هتلر وكان النازيون يحكمون العالم الآن».

وفي عام ١٩٤٥، عاد برنارد لويس إلى جامعة لندن أستاذاً، واكتسب شهرة في مجال التاريخ العثماني والتركي، ثم انتقل





إلى جامعة برينستون في عام ١٩٧٤م وأصبح مستشاراً مقرباً للعديد من أولئك المعروفين الآن بالمحافظين الجدد.

ويقول ريتشارد بيرل إنه يتذكر أنه سمع «لويس» يتكلم في أوائل السبعينيات ويدعوه لتناول الغذاء مع رئيسه آنذاك، السيناتور الراحل هنري «سكوب» جاكسن من واشنطن.. يضيف بيرل: «أصبح لويس تقريباً بمنزلة المرشد الروحي لجاكسون، كما كان مستشاراً لديمقراطي آخر وهو الراحل دانيال باتريك موينيهان عندما كان موينيهان سفيراً للأمم المتحدة في السبعينيات، وحينها أقام لويس روابط قوية مع العديد من مساعدي جاكسون وموينيهان الذين ساروا على نهج لويس وطبقوا وجهات نظره في العراق، ومن هؤلاء نائب وزير الدفاع الأمريكي بول ولفوفيتز، ومسؤول قضايا الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي الأمريكي إليوت أبرامز، والمسؤول السابق بوزارة الدفاع الأمريكية فرانك جافني الابن. يقول بيرل إن حديث لويس بمنزلة إلهام ووحي.

أزمة الإسلام

لقد تقاعد برنارد لويس من التدريس عام ١٩٨٦ لكنه استمر في علاقاته مع العديد من تلامذته السابقين الذين أصبحوا في مناصب مرموقة، أحد هؤلاء هو هارولد رود المحلل بوزارة الدفاع الأمريكية الذي عمل مستشاراً لنائب وزير الدفاع الأمريكي بول ولفوفيتز للشؤون الإسلامية، ومخططاً لاحتلال العراق، ومساعداً لأندرو مارشال الخبير الإستراتيجي بوزارة الدفاع، وكان لويس قد جعل كتابه الأخير «أزمة الإسلام» وقفاً على استعمال رود الذي يقول إن لويس «بمنزلة أب لي».

متورط مع إسرائيل

أصبح برنارد لويس سياسياً متورطاً مع إسرائيل منذ منتصف السبعينيات، عندما كتب مقالة لمطبوعة خاصة باللجنة اليهودية الأمريكية. وحين كانت إسرائيل ستصبح كياناً ميتاً في حال وجود دولة فلسطينية، أوصى بأن تختبر إسرائيل الرغبة لدى منظمة التحرير الفلسطينية في التفاوض من أجل إنشاء دولتين حلاً للصراع.

ومع ذلك فإن برنارد لويس كتب أيضاً «إن العرب الفلسطينيين ليس لديهم سند تاريخي لدولة لأن فلسطين لم تكن موجودة قبل الحكم البريطاني في ١٩١٨» ومن هنا قفز زعماء إسرائيل على ذلك الجزء من أطروحته، وفي ذلك يقول أمنون كوهين من الجامعة العبرية في القدس والذي عمل لدى الحكومة العسكرية في الضفة الغربية: إن رئيسة الوزراء الإسرائيلية السابقة جولدا مئير طلبت من مجلسها قراءة المقالة، ويضيف أن مئير استدعت برنارد لويس وتكلموا الساعات ، وعندما حاول مساعدوها إنهاء الحوار، استمرت جولدا مئير في الحوار كما أن برنارد لم يرد أن ينهي الحوار بشكل غير مهذب لأن مئير كانت معجبة جداً ومستحسنة لفكرته بأن «فلسطين بصفة دولة ما سبق لها أن وجدت».

بدأ لويس بقضاء أشهر في مركز دايان بجامعة تل أبيب في الثمانينيات، ثم أصبح مستشاراً لرؤساء وزراء إسرائيليين متعاقبين ومنهم أريل شارون، كما ينظم آمنون كوهين مؤتمراً سنوياً في الجامعة العبرية احتفالاً بعيد ميلاد لويس.

وقد شارك ولفوفيتز في هذا المؤتمر عبر الفيديو في عام ٢٠٠٢. وفي إشارة إلى استحسان الإدارة الأمريكية لـ «وصفة» السيد لويس بشأن العراق، يقول السيد ولفوفيتز: «لقد تعلم بيرنارد كيف يفهم التاريخ المعقد والمهم للشرق الأوسط، ويستعمله لتوجيهنا للعمل على بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة». وقد تناول العديدون كتابات لويس بالنقد، فيقول بعض الأكاديميين: إن تصور لويس لحالات الفشل العربية والإسلامية تمثل صورة مصغرة لما قاله المستشرق الراحل إدوارد، بجامعة كولومبيا من «استغلال مفارقات التاريخ لتبرير الغزو الغربي».

بعد أحداث ١١ سبتمبر أصدر لويس كتابه بعنوان «ماحدث من خطأ» وكان أكثر الكتب رواجاً ، وقد أطلقه المؤرخ وهو في الـ ٨٥ بينما لم يكن من المتوقع أن يحقق شهرة، فبذكاء ومراوغة وحنكة في الحوار جادل لويس لمصلحة التدخل الأمريكي في العراق بصفته خطوة أولى للتغيير نحو الديمقراطية في الشرق الأوسط.

وقد اكتظت القاعة الرئيسية في نادي هارفارد بنيويورك في الربيع الماضي بالحضور الذي جلسوا يتناولون المشروبات منتظرين كلمة المؤرخ برنارد لويس.

وتحدث لويس حينها قائلاً: «من الناحية التاريخية، الاستبداد كان دخيلاً على الإسلام، بينما تعاقب الحكومات في المنطقة بدون انتخابات له جذور عميقة في الشرق الأوسط..والعراق، بثروته النفطية، والرعاية البريطانية السابقة والقمع الطويل تحت حكم صدام حسين، كان المكان الأمثل للبدء بتحريك الشرق الأوسط نحو نظام سياسي مفتوح».

وفي اليوم الذي سقطت فيه بغداد في أيدي القوات الأمريكية سألت إحدى السيدات، برنارد لويس عن إمكانية أن يجعل النصر الأمريكي العرب أكثر عنفاً، فتجاهل لويس السؤال بشكل مؤدب.

ووجه هنري كسينجر- متناولاً شرابه- تساؤله لبرنارد لويس: بعد أن قررت أمريكا إعادة تشكيل الشرق الأوسط، هل يجب أن نتفاوض مع آيات الله في إيران؟ فأجاب لويس «بالتأكيد لا!».

ومن على المنصة انتقد برنارد لويس بشدة اعتقاد بعض خبراء الشرق الأوسط بوزارة الخارجية وفي أماكن أخرى أن العرب ليسوا جاهزين للديمقراطية- وأضاف مازحاً: «كان الطاغية الصديق» أفضل ما تتمناه أمريكا للعراق.. فهذه السياسة، هي «تأييد العرب».

وتابع: آخرون مثلي يؤمنون أن العراقيين ورثة حضارة عظيمة، ومؤهلة بكل معنى الكلمة مع بعض التوجيه للحكم الديمقراطي.. مضيفاً بابتسامة بائسة «هذه السياسة هي الإمبريالية».





من دعم حركات التمرد إلى الاحتلال العسكري

المسلمون.. والاستعمار الأمريكي الجديد !





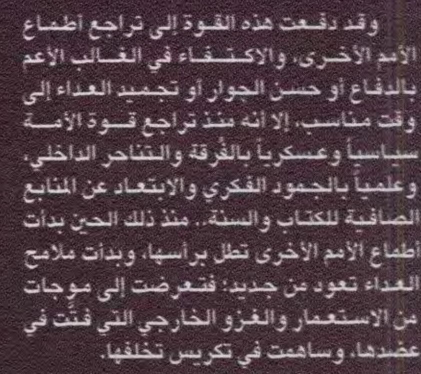
مرت الأمة الإسلامية منذ نشأتها الأولى بمراحل وفترات قوة جعلتها قادرة على قيادة العالم ثقافياً وفكرياً، واستطاعت خلال قرون طويلة أن ترسخ لدى شعوب العالم قيم العدل والحرية الحقيقية. وخلال هذه الحقب تمكنت من بناء جسور من الحب مع شعوب العالم التي عاش غالبها في ظل الدولة الإسلامية، سواء آمنت بعقيدتها واتبعت نبيها -صلى الله عليه وسلم- أم احتفظت بما كانت تؤمن به.

بقلم: عـــادل الأنصـــاري

مدير تحرير موقع إسلام أون لاين







وقد دفعت هذه القوة إلى تراجع أطماع الأمم الأخرى، والاكتفاء في الغالب الأعم بالدفاع أو حسن الجوار أو تجميد العداء إلى وقت مناسب، إلا أنه منذ تراجع قوة الأمة سياسياً وعسكرياً بالفُرقة والتناحر الداخلي، وعلمياً بالجمود الفكري والابتعاد عن المنابع الصافية للكتاب والسنة.. منذ ذلك الحين بدأت أطماع الأمم الأخرى تطل برأسها، وبدأت ملامح العداء تعود من جديد؛ فتعرضت إلى موجات من الاستعمار والغزو الخارجي التي فتّت في عضدها، وساهمت في تكريس تخلفها.

ولعل من أبرز تلك الموجات:

أولاً: موجة الاحتلال الأولى التي اصطلح عليها المسلمون آنذاك بـ "حروب الفرنجة"، واصطلح عليها الغرب بـ "الحروب الصليبية".

ثانياً: موجة الاحتلال المغولي وهي لم تبشر بمشروع حضاري أو فكري أو عقائدي ولكنها كانت حملة عدوانية بربرية استهدفت إضعاف قوة الأمة الإسلامية باعتبارها القوة الكبرى في العالم آنذاك.

ثالثاً: موجة الاستعمار الحديث، وقد بدأت من القرن التاسع عشر الميلادي، ولما تنحسر، ومن أبرز ما يميز هذه الموجة أنها: ممتدة في الزمن لمدة تزيد عن مائتي عام من دون انقطاع، وتحمل رؤية ثقافية وفكرية تسعى إلى فرضها على شعوب المنطقة العربية والإسلامية، وأن أشكال وصور الهيمنة فيها تمتد إلى كل المجالات.. لا العسكرية فحسب، بل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والعلمية، إضافة إلى العمل على الاستفادة إلى أقصى درجة من الثروات الاقتصادية الطبيعية التي تزخر بها المنطقة والسعي للحيلولة دون وجود تنمية حقيقية ومستقلة عن الدائرة الاستعمارية، ومحاولة إضعاف حركات التحرر الوطني الإسلامي التي تسعى لإحداث عمليات تنمية اقتصادية وفكرية وثقافية وعقائدية بمعزل عن الدوائر الاستعمارية.

والتخطيط لإحداث نوع من الإحباط واليأس لدى الأمة وقواها الفاعلة من القدرة على تحقيق تنمية بعيدة عن السياق الاستعماري.

الاستقلال الوطني

ولكن السؤال ما المقصود بامتداد المرحلة أو الحقبة الاستعمارية الحديثة من أوائل القرن التاسع عشر الميلادي إلى بدايات القرن الحادي والعشرين؟ وهل يعني التسليم بهذه المقولة أن نراجع مفاهيم الاستقلال الوطني ومرحلة بناء الدولة الوطنية التي مرت بها بلادنا في المنطقة العربية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية؟

وما نطرحه رداً على هذا السؤال المشروع أن الحقبة الاستعمارية الحديثة والمعاصرة مرت بعدد من المراحل، واختارت عدداً من النماذج التي تباين بعضها حيناً واتفق أحياناً، إلا أنها في كل الأحوال لم تخرج عن التوصيف العام للحالة بأنها حالة استعمارية من الدرجة الأولى.

فهناك عدد من النماذج الاستعمارية التي تباينت بصورة أو أخرى لكنها اتفقت في المجمل العام، وقد ظهر كل نموذج منها في مرحلة تاريخية معينة خلال هذه الحقبة



تحقيق «الأمن الكامل» للكيان الصهيوني الهدف الحقيقي وراء الاحتلال العسكري للعراق وأفغانستان



الاستعمارية الممتدة، ومن أبرز هذه النماذج:

أولاً: النموذج الاستعماري البريطاني: وينسب هنا النموذج لبريطانيا؛ لأنها أبرز الدول الاستعمارية التي مارسته بصورة واضحة، وتميز بسيطرة عسكرية مركزية على البلدان المستعمرة من خلال قواعد إستراتيجية؛ فهي لا تعتمد السيطرة العسكرية الشاملة، وإن كانت تلجأ إلى الاستعمار الشامل والحضور العسكري الواسع النطاق في البداية.

ثانياً: النموذج الاستعماري الأمريكي: وينسب هذا النموذج إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها تعد -بلا منازع- صاحبة هذا النموذج الذي ظهر على أرض الواقع عقب الحرب العالمية الثانية مقترنًا بالتفوق الأمريكي، وتسلم دفة الأمور بعد خفوت نجم بريطانيا وفرنسا بصفتهما دولتين استعماريتين.

ثالثاً: عودة إلى النموذج البريطاني المعدل: ويبدو أن الولايات المتحدة فضلت نموذجها الذي دشنته بعد فراغها من ضرب "هيروشيما وناجازاكي" في الحرب العالمية الثانية، واستمرت في اعتمادها له حتى نهاية القرن العشرين، ولكنها مع بداية القرن الجديد حرصت على البحث عن نموذج جديد، بعد أن رأت أن هناك بعض المثالب في النموذج الذي فضلته عقب الحرب العالمية الثانية..

ومن الواضح أن هناك أسباباً عدة كانت وراء هذه المراجعة التي تمخض عنها التطلع إلى نموذج جديد، ربما يكون هو نفسه النموذج البريطاني القديم بحذافيره، وربما أدخلت عليه الولايات المتحدة بعضًا من التفاصيل والفروقات، وربما تعتمد نموذجاً جديداً يختلف بالكلية عن النماذج المذكورة.

ومن بين الأسباب التي نرى أنها كانت وراء الرغبة الأمريكية في إعادة النظر في النموذج الأمريكي القديم، فشل الأنظمة العربية التي عول عليها النموذج الأمريكي كثيراً في تحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية على الوجه الأمثل، وربما من أبرز ملامح هذا الفشل عدم القدرة على تحقيق الأمن الكامل للكيان الصهيوني، وعدم قدرة الأنظمة العربية على إقناع شعوبها بضرورة ووجوب قبول الكيان الإسرائيلي في المنطقة، وتفوق المشروع الثقافي الإسلامي على المشروع العلماني على المستوى الشعبي بصورة واضحة على رغم عمليات الإجهاض المستمرة على كل المستويات من قبل الأنظمة الحاكمة، وعلى رغم التغاضي الهائل عن الانتهاكات الشاسعة والواسعة لحقوق الإنسان من جانب الولايات المتحدة.

وعلى رغم هذه الانتهاكات من جانب الأنظمة والتغاضي من الجانب الآخر؛ فإن التفوق الشعبي للمشروع الإسلامي أصبح لافتًا للنظر ومستعصياً على الاحتواء.

تراجع النفوذ الأوروبي أعطى القوة للهيمنة الأمريكية للدخول للمنطقة سياسياً وعسكرياً

النموذج الجديد

ما ملامح ذلك النموذج الأمريكي الجديد؟ وما أبعاده؟ وما الآليات التي تطرحها الولايات المتحدة لتنفيذ هذا النموذج على أرض الواقع؟

يمكننا أن نتعرف بملامح هذا النموذج الجديد من خلال مصدرين أساسيين: الأول خطاب ريتشارد هاس مدير قسم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية، والثاني: نص مبادرة كولن باول وزير الخارجية الأمريكي للشرق الأوسط، بالإضافة إلى معطيات الواقع، الذي بدأت ملامحه تتضح بصورة كبيرة. ومن خلال قراءة لهذين المصدرين مع قراءة للواقع نستطيع أن نكتشف أن النموذج الجديد يعتمد على عدد من المحاور الرئيسية: عسكرية وسياسية واجتماعية وتعليمية واقتصادية.

المحور العسكري

ويركز على الحضور العسكري المركز في المنطقة من خلال عدد من القواعد العسكرية التي يتم اعتمادها، بموافقة الأنظمة الحاكمة في الدول العربية كما هو حادث في معظم دول الخليج، أو بفرض الأمر الواقع كما حدث في العراق.. ويستهدف الحضور العسكري بهذه الصورة تأمين دولة الاحتلال الصهيوني بصورة مباشرة، والتمهيد لتوسعاتها، وتأمين حقول البترول العربية التي تشكل أهمية بالغة للاقتصاد الأمريكي، وبسط الهيمنة على المنطقة، والحيلولة دون نمو أي حركات أو جماعات مناهضة للولايات المتحدة في المنطقة، والتعامل معها بصورة مباشرة من خلال القواعد العسكرية التي يمكنها أن تتدخل الآن في عدد من البلدان بالتعاون والتنسيق مع الأنظمة المحلية، ومستقبلاً بتنسيق أو عدم تنسيق مع الأنظمة المحلية في معظم البلدان العربية.

المحور السياسي:

ويركز هذا المحور على محاولة بناء تجارب ديمقراطية في البلدان العربية بعد أن فشلت الأنظمة القمعية في تحقيق الأهداف الأمريكية وإحكام سيطرتها على الشعوب، وذلك من خلال إطلاق حرية تشكيل الأحزاب السياسية وإصدار الصحف.

ويركز هذا المحور على إعادة هيكلة المجتمع وفقًا للنموذج الأمريكي، بعيداً عن الخصوصية العربية والإسلامية؛ وهو ما بدا واضحًا في خطاب كولن باول وزير الخارجية الأمريكي الذي أعلن ذلك أواخر عام ٢٠٠٢م؛ فقال: "بدأنا المشروع الاختياري الأول عندما أحضرنا وفداً من ٥٥ زعيمة سياسية عربية إلى الولايات المتحدة لمشاهدة انتخاباتنا النصفية".. وقد عقدتُ اجتماعًا مع هذه المجموعة الرائعة، وكان التزامهن وطاقتهن مصدر إلهام لي، وقد وجهن إلي أسئلة صعبة، وناقشنا القضايا كما يفعل الناس في مجتمعات حرة، وقد تحدث هؤلاء النسوة إلي ببلاغة عن قلقهن بالنسبة إلى المستقبل وأحلامهن بعالم يمكن لأطفالهن أن يعيشوا فيه في سلام". ويضيف قائلاً: "سنوفر منحًا دراسية لإبقاء الفتيات في المدارس، وتوسيع التعليم للفتيات والنساء".

مقال

بقلم
شيخة بنت راشد الغنام

أي خصوصية أعني..

(الخصوصية) مصطلح تكرر ذكره عبر صفحات الصحف اليومية وتباينت الآراء والمفاهيم حول مفهوم الخصوصية، فمن ناعت لها بخصوصية الكراهية وأنها حزبية أو وطنية مقيتة،ومنهم من ينفيها أصلاً للتخلص من قيدها والانفتاح على العالمية التي هي ضد الخصوصية ليصل في النهاية إلى حرية بلا حدود ولا ضوابط، وفي حين يرى أحدهم أن كل الأمم سواسية حتى الكافرة والوثنية يراها الآخر أن لديها خصوصية ويسوق الأدلة كقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى).

أي قوم هؤلاء الذين نفوا عن أنفسهم كل تميز ليتيهوا في خضم العالمية؟ أي قوم ماتت في نفوسهم العزة لا يجدون لهم هوية ولا تميزاً؟ ألا يعلم هؤلاء أن الله منحهم خصائص ذكرها في كتابه وعلى لسان نبيه لم يعطها لأحد من الأمم؟

إننا من أمة أنزلها ... دينها فوق البرايا منزلا
نجمها فيه من الخلد سنا ... إن خبا حيناً فلن يأفلا

وسأسوق بعض خصائص الأمة المحمدية التي ننتسب إليها

- هذه الأمة خير الأمم وأكرمها على الله عز وجل قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)..

إنها الأمة الوسط أي الخير والأفضل لتوسطهم في الدين فلا هم كالنصارى الذين غلوا بالترهب ولا هم مقصرون كتقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا الأنبياء.

- هذه الأمة مثل المطر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره) صحيح أخرجه أحمد.

- الأمة الباقية المحفوظة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة، سألت ربي أن لايهلك أمتي بسنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها،وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها) رواه أحمد.

- هذه الأمة مرحومة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أمتي هذه مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والمصائب)، صححه الألباني في السلسلة.

- الكافر فداء للمسلم يوم القيامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر، فيقول الملك للمؤمن: يامؤمن هاك هذا الكافر، فهذا فداؤك من النار).

- ومن خصائص هذه الأمة النصر والتمكين والغلبة إلى يوم الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بشر هذه الأمة- أو أمتي- بالنصر والتمكين، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب) صحيح أخرجه أحمد.

- أمة متميزة حتى في دفن أفرادها، فاللحد لنا والشق لغيرنا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللحد لنا والشق لغيرنا) صحيح أخرجه ابن ماجة.

- وصفات مجتمعة لهذه الأمة: فهي أول أمة تحاسب يوم القيامة إكراماً من الودود لهذه الأمة، وهي أول الأمم مروراً على الصراط وأول الأمم دخولاً إلى الجنة.

- هذه الأمة مجتباة مصطفاة سماها الله، قال تعالى :(إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون). فهذا اختيار واصطفاء ورعاية من الله وفضل من الله عليها وهذه الكلمة من الله وهذه الشهادة منه تسكب في قلب المؤمن الاعتزاز بما هو عليه . والكثير من الخصائص لهذه الأمة منعني من سردها خوف الإطالة.

هذه أمتكم أيها المسلمون فلستم كأحد من الأمم، فضلكم الله على جميع الأمم فأنتم الأمة الوسط ، والوحي على أرضكم هبط، وفي دياركم غيث الرسالة سقط.

إن أمتكم عالمية، وقرآنكم عالمي، وإسلامكم للناس كافة، ورسالتكم عالمية للجن والإنس، ورسولكم عالمي للأبيض والأسود، وقبلتكم للدنيا جميعاً.

فهيا انشروا ضياء الإسلام وافخروا بأنكم مسلمون وتشرفوا بحمل رايته ففيه العزة كل العزة.

بين سراب العودة ومشكلات التوطين

هل يذوب المسلمون في المجتمع الهولندي؟



من البديهيات التي يفترض ألا تغيب عن أذهان المسلمين أينما كانوا، أن هناك دوراً جوهرياً منوطاً بهم تحقيقه في مجتمعاتهم على اختلافها أغلبية كانت أو أقلية. ويرتكز هذا الدور بشكل أساسي على مبدأ عالمية رسالة الإسلام التي يحملونها، إذ هم الأمة التى أخرجها الله تعالى للناس كافة واستشهدها عليهم. وطبيعي أن يواجه المسلمون بعقبات وعوائق تنبع من أسباب مختلفة - عند اضطلاعهم بهذا الدور وتلك سنة كونية، إلا أن تلك الأسباب تختلف في مستوياتها باختلاف طبيعة المجتمعات التي يقطنها المسلمون. وبما أن الأقلية المسلمة في المجتمع الهولندي باعتبارها جزءاً من هذه الأمة، تقع على عاتقها تلك المهمة كغيرها من المسلمين في سائر أصقاع الأرض، فلا شك أنها تواجه عقبات خلال أداء هذا الدور تجاه أمتها ومجتمعها.

بقلم
د. محمود الصيفي
متخصص في فقه الأقليات
جامعة ليدن- هولندا

ويمكن رصد عدة خطوط عريضة تحدد ملامح الدور الحيوي للأقلية الإسلامية في هولندا قبل الحديث عن المعوقات التي يواجهها هذا الوجود، وذلك لأن كثيراً من المشاكل والمعوقات نابعة أساساً من تقاعس المسلمين عن أخذ دورهم نتيجة غياب التصور الصحيح والفهم الشامل لمرامي رسالة الدين الذي ينتسبون إليه. من الأهمية بمكان أن تطرح الأقلية المسلمة على نفسها جملة من التساؤلات الجوهرية التي أظنها كفيلة، ولو بعد حين، بتقديم إجابات عملية وملء الفراغ الناتج عن غياب دورهم الفعال، إذا ما سعوا إلى ترجمتها على أرض الواقع. ماذا يمكن أن نقدم نحن المسلمين للمجتمع الهولندي؟ وهل نملك المقومات اللازمة للتفاعل مع هذا المجتمع فكرياً وحضارياً بشكل إيجابي؟ وكيف يمكن توظيف تلك المقومات للإسهام في البناء الحضاري لهذا البلد باعتبارنا مواطنين فيه نتمتع بكامل الحقوق؟

استقرار الوجود الاسلامي

إجمالاً نقول إن أهداف الأقلية يجب أن تتبلور أساساً في المساعدة على استقرار الوجود الإسلامي في هولندا وتجذره ليكون مؤثراً في المجتمع ومقبولاً فيه. ومن ثم التصدي لكل فهم أو طرح خاطئ عن الإسلام من خلال بناء الجسور مع المجتمع الهولندي من أجل فهم صحيح لهذا الدين وتأكيد وحدته وعالميته ثم رعاية الأجيال الجديدة من المسلمين. تلك هي الأهداف العامة ولعل الدور الذي يمكن للمسلمين القيام به يندرج ضمن الأطر التي تتحقق من خلالها هذه الأهداف. تحتاج هذه البلاد من المسلمين إلى دور أساسي بصفتهم دعاة خير، وعناصر إيجابية في الحفاظ على النسيج الاجتماعي لهذا المجتمع من خلال ما يحملون من مخزون روحي وثقافي وحضاري. ولا شك أن المسلمين يحتفظون بمخزون ثقافي وفكري كبير يمكن من خلاله المساعدة في ذلك وفي إثراء الفكر والثقافة الهولندية، بحيث تتشكل على المدى المتوسط عند الأقلية المسلمة في هولندا، خاصة أبناء الأجيال الجديدة، ثقافة إسلامية هولندية تناسب بيئة المجتمع وظروفه فتساعد على إيجاد أرضية مشتركة بين الثقافتين من دون التخلى عن أسس وقواعد وثوابت الحضارة الإسلامية والدين الحنيف.

القيم الأخلاقية

ومن المعلوم أيضاً أن القيم الأخلاقية في الأديان متشابهة إلى حد كبير؛ ولذلك يمكن للأقلية الإسلامية أن تقوم بدور كبير في المحافظة على تلك القيم ومن أهمها التماسك العائلي، وتربية النشء تربية مستقيمة، وصون الحقوق، واحترام الآخرين، ومحاربة التفكك الأسري، وغير ذلك من الأمراض الاجتماعية، ومن هذا المنطلق يمكن تشكيل جمعيات مشتركة بين المسلمين وغيرهم ممن يوافقهم في تلك التصورات للعمل على حماية قيم الفضيلة ورفع الظلم عن المظلومين بغض النظر عن جنسهم ودينهم ولغتهم. وهناك بعض التجارب الناجحة بالفعل في هذا المجال. وهذه أبرز المشكلات التي يعاني منها المجتمع الهولندي بل معظم المجتمعات الغربية.

وفيما يتعلق بالمؤسسات الحيوية لوجود الأقلية فيمكن أن يتم تشكيل الجمعيات التي تهتم بالأقلية المسلمة على كل المستويات، كالجمعيات العلمية والثقافية والاجتماعية، والاتحادات الطلابية والنسائية، وما إلى ذلك من المؤسسات التي قد تكون مرتكزاً لتشكيل كتلة إسلامية تدعم متطلبات الأقلية المسلمة في هولندا، وكما هو معروف فتلك الأدوات – إن جازت التسمية – هي مرتكزات أي أقلية للتعايش الفعال في المجتمعات الأوروبية.

نصف العلاج

والحديث عن المعوقات هو من قبيل نقد الذات وتشخيص موطن الداء الذي هو نصف العلاج. عموماً نلاحظ أن المسلمين قد انشغلوا بصغائر الأمور وعاشوا في إطار ما يمكن تسميته بـ «فقه القرية» التي قدموا منها في مواطنهم الأصلية، وهذا أدى إلى تعميق التقوقع وضيق الأفق الفكري والفقهي من دون أدنى اعتبار لعوامل تغير المكان والزمان، والعوارض والأحوال وطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه وآلياته ونمط حياته، فأفرز هذا التقوقع الذي يعيشه المسلمون على المستوى الفردي والمؤسسي -إلا من رحم ربك- فراغاً هائلاً على الساحة تنتج عنه تساؤلات مشوبة بالتوجس في غالب الأحيان من قبل مواطنيهم غير المسلمين، تتناول حياة هؤلاء المسلمين ودينهم ودورهم في المجتمع... ونتيجة لهذا التقاعس والانغلاق من قبل المسلمين، يستقي أولئك إجاباتهم إما من وسائل إعلام متحاملة – مقروءة كانت أو مرئية – أو من كتابات غير موضوعية تعرض تصوراً سلبياً استقر في الوجدان الغربي عموماً عن المسلمين، أو من مصادر لها مآرب أخرى في تشويه صورة

المسلمون انشغلوا بصغائر الأمور وعاشوا في إطار فقه القرية التي قدموا منها في مواطنهم الأصلية

المسلمين وتأزيم العلاقة بينهم وبين غيرهم من شرائح المجتمع الأخرى، أو من مغامر من بيئة إسلامية يتحدث عن الإسلام على رغم جهله به ابتغاء مصلحة شخصية.

استراتيجيات واضحة

وللأسف فإن الأقلية المسلمة لم تفلح حتى الآن بشكل كبير في رسم إستراتيجيات تخدم مصالحها، وتوفر قنوات وأدوات اتصال فاعلة، تحمل رسالة الحضارة الإسلامية إلى هذا المجتمع. والعائق الرئيسي في ذلك هو عدم الشعور الكامل بالاستقرار والمواطنة. وفي غالب الأحيان نجد سراب "العودة" هو السبب الرئيسي وراء ذلك. وأسميه سراباً لأنه لم ولن يتحقق حتى على مستوى الجيل الأول من المهاجرين الذين يعيشون داخله فقد وقف بهم الزمن في منتصف الطريق، لا هم عادوا من حيث قدموا ولا هم استقروا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ومن ثم لم يعملوا على إيجاد تلك المؤسسات الحيوية لوجودهم ووجود أبنائهم وأحفادهم الذين ولدوا وتربوا في هذه البلاد وأصبحوا من مواطنيها ثقافة وانتماء.

لقد أوجد هذا السراب غربة اللغة نتيجة الفروق اللغوية الواضحة بين المسلمين، على اختلاف أصولهم ولغاتهم، وبين المجتمع الذي قدموا إليه، حتى أن كثيرين من الجيل الأول لم يفكروا ربما في تعلم لغة تلك البلاد لأنهم سيعودون يوماً ما وليسوا بحاجة إليها، ولكن مع مرور الزمن وقدوم أجيال جديدة إلى المجتمع الهولندي بدأت معالم غربة اللغة تتقلص. إلا أن الخطر الكبير على الأجيال القادمة يتمثل في عجمة اللسان، خاصة أن كثيراً من الأسر لاتهتم بتعليم أبنائها لغة القرآن، من دون أي شعور بالذنب مع أنه بضياعها تضيع كثير

من الفضائل الأخرى لأنها الوعاء للقيم والمبادئ والعلوم الإسلامية المختلفة. لكن ما زالت هناك غربة الثقافة والقيم والتقاليد ولاسيما قيم ما يُسمى بالحرية الشخصية، فهي معضلة أخرى لأبناء وبنات المسلمين، فهناك مفهوم مختلف في هذا الأمر بين الإسلام والمجتمع الهولندي، وتبرز تلك المعضلة خصوصاً في الحقل التربوي الذي هو عبارة عن منظومة تختزل صورة المجتمع كاملة في جهازها وتسعى للتكيف تماماً مع طبيعة النظم والمنطلقات الفكرية في المجتمع، وهذا تحد حقيقي أمام الأقلية المسلمة في إيجاد محاضن تربوية واجتماعية قادرة على التعامل مع الأجيال الجديدة ضمن الأطر القيمية والأخلاقية الإسلامية المحضة من دون خلطها بقومية أو شعوبية.

الأمن الاجتماعي

أخيراً يجب أن نعي أن أهم عوامل النجاح لأي أقلية هي معرفة طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه، ومن ثم معرفة إيجابياته وسلبياته، والتفاعل مع الإيجابيات – وهي كثيرة – ومحاولة التأثير في السلبيات وتغييرها بما يحفظ الأمن الاجتماعي للمجتمع كله بمسلميه وغير المسلمين فيه. وإن لم يتحقق ذلك فسيكون المسلمون عاجزين عن تبني قضاياهم، وغير قادرين على فتح نوافذ فاعلة يمكن من خلالها التواصل مع القوى الحية والمؤثرة في تلك البلاد من أجل رسم صورة صحيحة لما يحملونه من قيم حضارية وتراث مضيء.



زوجة رئيس جمهورية ليبيريا و«المرأة الأولى» في بلادها

فاطمة فيلا.. داعية تحمل هم الإسلام في القارة السوداء

الداعية فاطمة فيلا، ليست مجرد داعية فقط تحمل هم الإسلام وقضايا ومشكلات المسلمين، مثل أي داعية في مشارق الأرض ومغاربها، بل هي أولاً زوجة رئيس جمهورية ليبيريا، الدولة التي عانت كثيراً من الحروب الأهلية الطاحنة، وشهدت سنوات طويلة من عدم الاستقرار والأمن، واضطر الكثير من أبنائها إلى الهروب عبر الحدود، و«فيلا» تعتبر «المرأة الأولى» في بلادها، بصفتها زوجة الرجل الأول في البلاد، ولكن همها الأكبر قضايا المسلمين لا في ليبيريا فحسب بل في جنوب ووسط وغرب القارة السوداء، وعندما تتحدث عنهم فالحديث كله ألم ومرارة، لأن أوضاع المسلمين - في هذه المناطق - صعبة، وظروفهم المعيشية قاسية لما فيها من فقر وجوع ومرض، وحركات التنصير تتكالب عليهم. فماذا تقول الداعية فاطمة فيلا في حوارها مع «المستقبل الإسلامي»؟!

حوار
خالد سعيد با حكم

مشكلات كبيرة للمسلمين

* كم تبلغ نسبة المسلمين في ليبيريا؟ وماذا عن أحوالهم وأهم الاحتياجات الأساسية التي تحتاج إليها المراكز والجمعيات الإسلامية لتنشيط الدعوة هناك؟

- نسبة المسلمين في ليبيريا تبلغ ٤٥٪ وهم هناك يعانون عدة مشاكل، خاصة بعد انتهاء الحرب الأهلية، وأهمها قلة المساجد والجمعيات والمدارس الإسلامية، بالإضافة إلى غياب الدعاة والدعم المالي للمسلمين، في حين نجد الكنائس والمدارس التبشيرية تنتشر في ليبيريا بشكل كبير، وتقوم بدور خطير في تنصير المسلمين، خاصة الأطفال والأسر الفقيرة، مستغلين الوضع الاقتصادي الذي يعيشونه. وقد نجحت هذه الحملات في تنصير أعداد كبيرة منهم. وعبر هذا المنبر الإعلامي فإنني أدعو كل المراكز والجمعيات الإسلامية المنتشرة في العالم

العربي والإسلامي أن تسعى لإنقاذ الشعب المسلم في ليبيريا، من خلال الوقوف معهم للحفاظ على الهوية الإسلامية لهذا الشعب. ومن أهم الاحتياجات الأساسية للمسلمين، تنشيط الدعوة الإسلامية، والعمل على تعميق الرسالة الإسلامية الخالدة في نفوس المسلمين كذلك يحتاج المسلمون في ليبيريا إلى التواصل مع إخوانهم العرب والمسلمين، من خلال الزيارات المتبادلة بالإضافة إلى دعم المراكز والجمعيات الإسلامية الموجودة في ليبيريا دعماً مادياً ومعنوياً.

دين الفطرة

* يزعم المنصرون أن الإسلام قد انتشر في إفريقيا عن طريق القوة فما صحة هذه الادعاءات؟

– الإسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهو دين الحوار وقد انتشر بالدعوة، ولم ينتشر بالقوة كما يزعم المغرضون والجهلاء، أو كما يصور من جانب بعضهم بصورة خاطئة نظراً إلى تصرفات وأفعال بعض المنتمين إليه اسماً. والإسلام دين لا يكره الناس على اعتناقه لقوله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» وأسلوب الدعوة في الإسلام هو الذي أمر الله سبحانه وتعالى رسوله باتباعه في قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة». فالإسلام هو دين الألفة والمحبة والخلق الحسن والرحمة. وقد سلك الدعاة إلى الله هذا الأسلوب الدعوي منذ فجر الإسلام حتى الآن.

الزحف التنصيري

* بعد انتهاء الحروب في ليبيريا كيف ترين وضع المسلمين الآن؟

– على رغم قلة الإمكانات المادية وما يعيشه المسلمون في ليبيريا من مشاكل وحملات لردهم عن الدين الإسلامي نتيجة للزحف التنصيري الذي تشهده البلاد، فإن المسلمين يمارسون شعائرهم الدينية بحرية تامة، ولكن تظل الدعوة الإسلامية مهددة بين وقت وآخر بسبب التنصير، الذي وضع خططاً وأهدافاً ونجح في تنفيذ جزء كبير منها في البلاد؛ ولذلك يجب أن تتضافر جهود الدعاة والمحبين للدين والخائفين على مصلحة الإسلام، لتدمير هذه المخططات التنصيرية.

المسلمون الجدد

* وماذا عن حركة الدخول في الإسلام من الوثنيين وغيرهم؟!

– لقد وضعنا خططاً بالتعاون مع المراكز والجمعيات الإسلامية لشرح الصفات الحميدة في الدين الإسلامي القائم على التسامح والمحبة وتوضيح ذلك لغير المسلمين بهدف جذبهم للدخول في الإسلام ولكن المشكلة التي تواجهنا هي قلة الإمكانات المادية وقلة الدعاة المؤهلين القادرين على مواجهة المنصرين؛ لهذا نجد الدعوة الإسلامية تنشط في بعض المناطق وتضعف في مناطق أخرى، ومع الأوضاع السيئة التي يعيشها المسلمون نجد الزحف التنصيري ينشط في تلك المناطق، ومع ذلك فإننا نسعى بأقصى ما نملك من جهد وطاقات؛ للحفاظ على الهوية الإسلامية لهذه البلاد، مهما كلفنا الأمر، ولن نتنازل عن ذلك الخيار، فالإسلام هو الدين الخاتم الذي ارتضاه رب العزة والجلال لعباده لما يحققه من راحة واستقرار للنفس البشرية.

مصليات صغيرة

* كم عدد المساجد والمدارس الإسلامية في ليبيريا؟

– أولاً لا يوجد لدينا مساجد بمعنى المسجد الجامع، كتلك التي توجد في مختلف البلدان الإسلامية وتستوعب أعداداً كبيرة من المصلين. إنما يوجد لدينا مصليات صغيرة أنشئت عن طريق أهل الخير وبعض المسلمين والدعاة وهي لا تستوعب أعداداً كبيرة؛ لذلك نحن في حاجة ماسة إلى بناء المساجد وكذلك المدارس الإسلامية، وكل ما هو موجود من مدارس هي مدارس تنصيرية فقط. أما أبناء وبنات المسلمين فيتم تدريسهم في بعض المنازل والمراكز الإسلامية على أيدي بعض الدعاة الذين أخذوا على عاتقهم المحافظة على المسلمين، ومع كل هذا فإن المواجهة بين المسلمين والمنصرين هي مواجهة كبيرة جداً، وتحتاج إلى وقفة من كل إخواننا المسلمين لدعم شعب ليبيريا المسلم وإنقاذه من براثن عصابات التنصير وأعداء الإسلام.

٤٥٪ من سكان ليبيريا مسلمون.. وليس لديهم «مسجد جامع»

الفقر والجوع

* تنعكس الأوضاع السيئة في جنوب وغرب ووسط القارة السوداء على أحوال المسلمين في هذه البلدان، وقد تدفعهم إلى ترك دينهم، هل تلاحظين ذلك؟!

– إن معظم بلدان القارة الإفريقية تعيش في فقر وجوع وتعاني شعوبها من مآس كثيرة وكبيرة لا يعلمها إلا الله، وفي المقابل نجد أن هنالك دولاً إسلامية قادرة على الدعم والعطاء بما حباها الله به من موارد وإمكانات؛ لذا ينبغي التعرف بمشكلات المسلمين ودعم الصلات بهم وتوثيق العلاقات بين الإخوة من خلال الزيارات المتبادلة، كما أن وسائل الإعلام يمكن أن تقوم بدور فاعل في هذا الجانب من خلال التعريف بما تعانيه الأقليات الإسلامية وحث المسلمين على دعمهم ومساندتهم المادية والمعنوية، والتمسك بالعقيدة الإسلامية وكشف المخططات التنصيرية ومن يقف خلفها من الساعين لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

الرئيس وقضايا المسلمين

* هل يجد المسلمون الدعم من رئيس جمهورية ليبيريا، خاصة بعد عمليات الاضطهاد التي تعرضوا لها من تيلور وغيره من رؤساء ليبيريا السابقين؟!

– حقيقة لا أخفي عنك سراً أن زوجي رئيس جمهورية ليبيريا يتعاطف مع المسلمين كثيراً ويقدم لهم المساعدات الكبيرة



سواء في إنشاء المراكز الإسلامية أو التكفل بدعم الدعاة والأئمة للقيام بالمحاضرات والندوات الإسلامية، أضف إلى ذلك دعمه لتوفير مدرسي اللغة العربية والقرآن الكريم ليتعلم الأطفال الأصول السليمة للدين الإسلامي، ولديه مساهمات كبيرة في مجال الدعوة الإسلامية.

النشاطات الدعوية

* ما النشاطات الدعوية التي تقومون بها لخدمة الإسلام والمسلمين؟

- أنا بصفتي مسلمة أعتبر من واجبي



الدفاع عن الإسلام والمسلمين والوقوف معهم؛ لذلك فإننا نقوم دائماً بالتنسيق مع الدعاة والأئمة لتنشيط الدعوة والمحافظة على الهوية الإسلامية في ليبيريا. وثانياً: دعوة غير المسلمين لاعتناق الدين الإسلامي. ونعمل أيضاً على تكثيف الندوات والمحاضرات وإنشاء المصليات الصغيرة إضافة إلى تأهيل عدد من المدرسين للقيام بتدريس الشباب والأطفال لغة القرآن الكريم اللغة العربية، كما دعونا عدداً من العلماء والمشايخ من مختلف البلدان الإسلامية لزيارة ليبيريا للوقوف على أحوال المسلمين، وأنا أعتقد أن النشاطات الدعوية التي قمت بها لا يمكن حصرها في هذا الحوار. وأسأل الله أن يوفقني لخدمة دينه والقيام بواجبي في نشر الدعوة الإسلامية في بلدي.

الحوار مع الآخرين

* ما الدور الذي يمكن أن تقوم به الجمعيات والمراكز الإسلامية في تحريك الحوار الإسلامي النصراني وإنعاشه؟

- إن أي حوار يؤدي إلى تصحيح صورة الإسلام بالشكل المطلوب هو في حد ذاته حوار بناء؛ لأنه وللأسف يوجد في كثير من الحالات سوء فهم للإسلام لدى غير المسلمين؛ لذلك نتمنى المزيد من التواصل وتقريب وجهات النظر بما يعود على الفكر الإسلامي والتجمعات الإسلامية بالفائدة؛ لذلك نجد في

عصابات التنصير تكالبت على أبناء المسلمين وتستغل ظروفهم القاسية

الحوار مع المنصرين كشف الأكاذيب التي يروجها القساوسة والكنائس عن الإسلام

ليبيريا بعض الإخوة الدعاة الأكفياء المتمكنين في العلم الشرعي يقومون في هذا الإطار بدور جيد ومفيد وهؤلاء الدعاة يهتمون بموضوع الحوار بين المسلمين وغير المسلمين وإعطاء صورة سليمة عن القرآن الكريم بعيداً عن الصورة الخاطئة التي لديهم. وأعتقد أن الحوار الإسلامي النصراني حقق نتائج كبيرة في دخول غير المسلمين إلى الإسلام، وهذا دليل على أن الإسلام دين الحق.

تفعيل العمل الإسلامي

* كيف تتصورين تفعيل العمل الإسلامي في إفريقيا؟

- التعليم ونشر الثقافة الإسلامية أولاً وأخيراً؛ لأنه كلما زادت المدارس والمراكز العلمية تعرف المواطن أكثر على الإسلام

وللأسف فإن معظم الذين نالوا قسطاً وافراً من التعليم في مختلف التخصصات اندمجوا في الثقافة الغربية واتبعوا مناهج المجتمعات الغربية ولذلك لابد أن تعود هذه العناصر وأن يستفاد منها وإذا ما كان هنالك اهتمام بالتعليم واهتمام مماثل بالقضاء على الفقر وإقامة مشروعات اقتصادية توفر الحياة الكريمة للمسلمين فإن ذلك يؤدي إلى تفعيل العمل الإسلامي وتطويره في إفريقيا. كما أن تواصل المسلمين في العالم العربي والإسلامي مع إخوانهم في إفريقيا وسيلة قوية وفاعلة في المحافظة على الوجود الإسلامي في القارة ووسيلة أيضاً لتعميق العقيدة في نفوس المسلمين وكل ما نرجوه وندعو إليه أن يكون الدعاة والأئمة والخطباء حاضرين بيننا قلباً وقالباً وأن يكون عطاؤهم لنا عطاء متواصلاً ومستمراً في خدمة الدين الحنيف.

الحجاب وعفة المرأة

* ما مدى تمسك المرأة المسلمة في ليبيريا بالحجاب؟

- لا شك أن الحجاب قد أمر به الله تعالى، وهو عفة وحصانة للمرأة يقيها من أعداء الإسلام، ودعواتهم الهدامة. ومن ضمن نشاطاتنا الدعوية التي نقوم بها حث المرأة على التمسك بالحجاب ونحمد الله على أن الحجاب قد وجد قبولاً كبيراً من المرأة الليبيرية ولن تتنازل عنه ولو كلفها ذلك الموت في سبيل الله.

النساء والحقل الدعوي

* كيف يمكن إعداد نماذج من النساء القادرات على العمل في الحقل الدعوي؟

- هذا الأمر ضروري لتوسيع رقعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل أناس مؤهلين لأداء هذه المهمة؛ لذا لابد أن تعتمد الدعوة على طالب العلم الشرعي؛ لأن الإنسان إذا دعا من غير علم فقد يدعو إلى منكر وينهى عن معروف لأنه جاهل، كما أن كل مسلم مأمور بأداء شعائر الإسلام فكيف سيؤديها من غير علم بها؟ فالعلم أمر ضروري قال تعالى: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» فهذه الآية تأمرنا أن نتعلم أن لا إله إلا الله، وهذا من صلب مواضيع العقيدة. ثم لابد من تكوين الشخصية المسلمة المتميزة عن غيرها بالارتباط بكتاب الله وسنة رسوله وفهمهما كما فهمهما سلف الأمة، الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية فقال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم». فإذا قمنا بوضع هذه الأسس في الداعية، نستطيع بعدها أن نتدرج معها في بقية العلوم الإسلامية، وحينئذ ستكون مؤهلة. وقادرة على الدعوة وتبليغ شرع الله عز وجل.

مقال

الحجاب.. والصراع الحضاري!



بقلم
د. حلمي محمد القاعود

وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب) بأغلبية كبيرة على حظر الحجاب الإسلامي والرموز الدينية للشرائع الأخرى: المسيحية واليهودية والسيخية، ولم يعارض القرار إلا أربعة وأربعون نائباً من حوالي خمسمائة نائب وهذا يعني أن الاتجاه العام في فرنسا يعارض الوجود الإسلامي على أرضها معارضة حقيقية تجمع شرائح المجتمع من أقصى اليمين المتطرف إلى أقصى اليسار المتطرف مروراً بيمين الوسط الذي يمثله حزب الرئيس «شيراك».. وهذه الأغلبية أو هذا الإجماع تدل دلالة واضحة على أن الوجود الإسلامي في فرنسا بات مهدداً تهديداً حقيقياً، حتى لو كان المسلمون المقيمون على أرضها من أصل فرنسي دماً ولحماً، وهو ما يعني امتداد التهديد للوجود الإسلامي في أوروبا كلها.

بعض النخب الثقافية في العالم الإسلامي هونت من المسألة، وعدتها أمراً ثانوياً وشأناً فرنسياً داخلياً لايعدو أن يكون متعلقاً ببضع طالبات مسلمات صغيرات السن في المراحل الإعدادية والثانوية بالمدارس العامة الفرنسية. طالبت هذه النخب الثقافية بترك الموضوع للفرنسيين وعدم التدخل فيه، والأولى من وجهة نظرها الاهتمام بقضايا الداخل في العالم الإسلامي، مثل البطالة وزيادة السكان والأمية والتخلف وغيرها، فهذه المشكلات تحتاج إلى المعالجة.. أما قضية الحجاب، فلا تحتاج منا إلى غضب أو استنكار أو تدخل. لو أرادت فرنسا أن تبحث عن محامين ممتازين لتأييد سياستها ما وجدت غير هذه النخب الثقافية التي أيدتها على طول الخط ودافعت عنها، بل تجاوز بعضهم حدود معرفته وثقافته فافتى أن الحجاب ليس فرضاً، وتحدى أن يكون هناك نص صريح في القرآن الكريم أو غيره يدل على فرضية الحجاب! مواقف بعض الكنائس والقطاعات في الغرب كانت أكثر إنصافاً واتزاناً من النخب الثقافية والعلمانية في العالم الإسلامي، وكان أسقف باريس في مقدمة الذين دافعوا عن حق المرأة المسلمة في ارتداء الحجاب داخل المدرسة وخارجها، وقال كثير من أهل الرأي والفكر في أوروبا إن الحجاب حق من حقوق الإنسان بصرف النظر عن فرضيته أو رمزيته.

عقب تصويت الجمعية الوطنية الفرنسية على قرار حظر الحجاب، قالت صحيفة (فرانكفورترالجمانية) التي تصدر في ألمانيا (١١/٢/٢٠٠٤م) إن قرار فرنسا بحظر الحجاب يعبر عن رغبة حقيقية في إثارة الصراع الحضاري مع العالم الإسلامي، وإن فرنسا بهذا القرار أخذت تدخل لعبة صراع الحضارات التي بشر بها بعض المفكرين الأمريكان والأوروبيين عقب سقوط الاتحاد السوفياتي! انتقدت الصحيفة بشدة موقف فرنسا، وحذرت من عواقبه الخطيرة في المستقبل.

ولاشك أن فكرة صراع الحضارات، فكرة شيطانية شريرة، يتبناها الغرب الاستعماري للهيمنة على العالم الإسلامي سياسياً واقتصادياً وثقافياً، ونهب خيراته وموارده، وتحويله إلى تابع ذليل، لا قيمة له ولا رأي، ولا يملك حرية ولا استقلالاً.

وإذا كانت النخب الثقافية في بلادنا العربية والإسلامية، ترفع في وجه من ينتقد الغرب فزاعة (نظرية المؤامرة)، فإن ما يجري الآن على الساحة بعد احتلال أفغانستان والعراق وتدميرهما تجاوز النظرية والمؤامرة معاً، إلى مرحلة ممارسة الجريمة واقترافها علناً وفي وضح النهار.

إن الغرب الاستعماري يعلن بصراحة يحسد عليها أنه يجب على المسلمين أن يتغيروا وإلا فالعصا الغليظة تنتظرهم مباشرة، من دون تمهيد أو مقدمات، عليهم أن يغيروا تعليمهم وثقافتهم وإعلامهم وسياستهم واقتصادهم، وأن يوظفوا كل شيء لتقبل الآخر (الاستعمار طبعاً!) وأن يكونوا ديمقراطيين، وأن يحولوا المرأة إلى صورة من المرأة الأوروبية والأميركية كي تنال حريتها وحقوقها (وكأن الرجل المسلم نال حريته وحقوقه من المستعمرين ووكلائهم) وأن يكفوا عن معاداة الكيان الصهيوني، ويحذفوا من ذاكرتهم ووجودهم شيئاً اسمه الجهاد!

لا ريب أن حظر الحجاب بهذا الإجماع في فرنسا هو مقدمة لصراع طويل، قد يعصف بالمسلمين في فرنسا، وبقية أوروبة، ولن يقتصر الأمر على الحجاب المحظور في المدارس، ولكنه كما قال شيراك سيمتد إلى الدوائر الرسمية، وبعدئذ إلى الساحات والميادين والشوارع والمستشفيات، وينتقل الصراع إلى الرجل المسلم، فيطالب بحلق لحيته، وعدم الصلاة خارج غرفته، وإيقاف بناء المساجد، ووقف البث الإذاعي والتلفزي، أرضياً وفضائياً، لمواد إسلامية أو تتناول الإسلام بنزاهة. هذا كله متوقع في ظل الصمت الإسلامي الرسمي خارج فرنسا، وهو الصمت الذي شجع فرنسا على الإقدام على هذه الخطوة العدوانية الشاذة التي تتعارض مع العلمانية ومواثيق حقوق الإنسان في العقيدة والتفكير والإيمان، فضلاً عن فتاوى غير مسؤولة صدرت من بعض العلماء الموظفين في مناصب هامة بأن المسألة شأن داخلي فرنسي.. وهي ليست كذلك بالطبع!

إن نمو الروح الصليبية الاستعمارية في الغرب عامة، وفي فرنسا خاصة، يؤذن بصراع طويل ممتد تغذيه كراهية غربية للإسلام والمسلمين، وثقافة استعمارية عنصرية تعتمد القوة وسيلة وحيدة لإخضاع الآخرين ونهبهم والقضاء عليهم.

حضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القمة الإسلامية الأخيرة في ماليزيا، وتمدد العلاقات العربية والإسلامية نحو روسيا، على رغم مشاكل الأخيرة، وتحدياتها الداخلية، أثار العديد من التساؤلات حول حقيقة هذه العلاقات! ولماذا الآن؟! ولمصلحة من؟! وضد من؟! لكن الطلب الروسي بالانضمام إلى عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي- مطلب بوتين- والذي علله بوجود عشرين مليون مسلم في بلاده، قد أثار الكثير من اللغط والجدال، خاصة أن جرح الشيشان مازال ينزف وروسيا تصر على الحل العسكري على حساب شعب مسلم صغير..

لماذا الآن؟ ولمصلحة من أولاً؟!

روسيا.. وعضوية «المؤتمر الإسلامي»!

بقلم
د. مصطفى رجب

وبعيداً عن الحساسيات، نريد أن نقدم قراءة واقعية لحقيقة التقارب الإسلامي الروسي ولماذا الآن؟!

منذ تولي الرئيس «فلاديمير بوتين» السلطة في روسيا خلفاً لـ «بوريس يلتسين»، انتعش التعاون الروسي- العربي والإسلامي بوضوح، وذلك في ظل سعي روسيا إلى استعادة مكانتها ولتبقى مصدراً رئيسياً للسلاح في المنطقة العربية، وبدا ذلك واضحاً في تنشيط صادراتها إلى حلفائها التقليديين ومحاولة فتح أسواق جديدة في الأردن ودول الخليج العربي، بالإضافة إلى زيارات عدد من القادة العرب للعاصمة الروسية منذ عام ٢٠٠١، ومن أبرزها زيارة الرئيس مبارك والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة في أبريل ٢٠٠١، وزيارتي العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في أغسطس ثم نوفمبر، وزيارة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني في ديسمبر من نفس العام، ثم الزيارة الأخيرة لولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في سبتمبر ٢٠٠٣، وهي أول زيارة يقوم بها مسؤول سعودي بهذا المستوى الرفيع إلى موسكو منذ اعتراف روسيا بالمملكة.

وأبرز أوجه التعاون بين روسيا والعرب يظهر في المجالات العسكرية، ويعتبر هذا التعاون العسكري امتداداً تاريخياً طبيعياً للتعاون بين الاتحاد السوفيتي السابق والدول العربية منذ منتصف القرن الماضي، وترى د. نورهان الشيخ المتخصصة في الشؤون الروسية، أن تنشيط التعاون العسكري الروسي- العربي بات أمراً متاحاً وضرورياً للعديد من العوامل منها:

لماذا انحصرت العلاقات العربية الإسلامية - الروسية في تجارة السلاح فقط..؟!

أولاً: أن أقوى النظم الدفاعية العربية، خاصة في مصر وسوريا والعراق قبل الاحتلال الأمريكي، تعتمد بصفة أساسية على التكنولوجيا العسكرية والأسلحة الروسية، وتلقى العديد من كبار القادة العسكريين العرب تدريبهم على أيدي الخبراء الروس، وكان الاتحاد السوفتيتي السابق أكبر مصدر للأسلحة إلى ا لشرق الأوسط.

ثانياً: رغبة القيادة الروسية في إحياء هذا التعاون ودفعه قدماً، واستعداد روسيا لتصدير أسلحة متقدمة تكنولوجياً قد لا تقدم الولايات المتحدة على تزويد الدول العربية بها لاعتبارات خاصة بالرؤية الأمريكية لتوازنات القوى في المنطقة، وما يجب أن تكون عليه.

وفي إطار منطقة الشرق الأوسط تقدم إيران نموذجاً لإمكانية الاستفادة من التكنولوجيا الروسية في المجالين التقني والعسكري، وكانت بداية التعاون في المجال التقني عام ١٩٨٩.

خلال زيارة الرئيس الإيراني السابق «هاشمي رفسنجاني» لموسكو تم توقيع برنامج للتعاون في المجالات الاقتصادية والتقنية، وفي مجال الاستخدامات السليمة للطاقة النووية، أعقب ذلك توقيع اتفاقيتين عام ١٩٩٢، أولاهما: اتفاقية التعاون في مجال الاستخدامات السلمية، وثانيتهما: تتعلق ببناء محطة نووية في إيران لتوليد الطاقة الكهربائية وهي المعروفة بمفاعل «بوشهر». وقد مارست الولايات المتحدة ضغوطاً شديدة على روسيا لثنيها عن إتمام الصفقة الخاصة بمفاعل «بوشهر» تخوفاً من استخدامه في أغراض غير سلمية، إلا أن روسيا أصرت على إتمام الصفقة انطلاقاً من عدة اعتبارات أهمها اقتصادية لأن قيمة هذه الصفقة تبلغ نحو مليار دولار، ويعمل في المحطة نحو ١٠ آلاف من الخبراء والمتخصصين الروس. وفي المجال العسكري تعتبر إيران سوقاً مهمة وواعدة لصادرات السلاح الروسية، وقد تم الإعداد لعقود وصفقات من الأسلحة الروسية لإيران تقدر بـ٧ مليارات دولار، وتتضمن بيع إيران أنواعاً حديثة من الدبابات والغواصات والمقاتلات ومنظومات الدفاعات المضادة للأهداف الجوية بعيدة المدى، إضافة إلى تحديث ما بحوزة إيران من أسلحة سوفيتية الصنع وتدريب العسكريين الإيرانيين في الأكاديميات الروسية.

العلاقات السعودية-الروسية

وتعتبر الزيارة الأخيرة لسمو ولي العهد الأمير عبدالله لموسكو نقلة نوعية في العلاقات السعودية الروسية، والواضح أن المصالح مشتركة بين الطرفين، فروسيا تسعى من خلال علاقاتها مع السعودية إلى عدة أهداف، ذكرها محمد عز العرب (السياسة الدولية- ع١٥٤- أكتوبر ٢٠٠٣)، ومن أهمها:

أولاً: تنشيط أو استرجاع الدور الروسي في المنطقة وبخاصة في أعقاب الإطاحة بالنظام البعثي في بغداد، لأن الشركات الروسية كانت لديها مصالح مباشرة في ثلث الإنتاج العراقي من النفط والغاز، كما أن انفراد واشنطن بملف الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي دليل آخر على هذا التهميش والتراجع، ولما كانت واشنطن قد أتمت سحب قواتها العسكرية من أراضي المملكة، فإن النجاح الذي قد تحرزه الجهود الرامية إلى تأسيس إطار جديد للتعاون بين السعودية وروسيا قد يمهد الطريق للتنسيق والتعاون بين الطرفين في مجال الدفاع عن دور روسي فاعل ونشيط في المنطقة.

ثانياً: تنشيط صادرات السلاح الروسي إلى المنطقة، لأن الاعتبارات الاقتصادية تهيمن على أولويات المصالح الروسية، ففي إطار توجه القيادة الروسية للاعتماد على الموارد والإمكانات الذاتية في النهوض الاقتصادي، تم التركيز على التوسع في مبيعات الأسلحة لا إلى الأسواق التقليدية للسلاح الروسي فقط، ولكن بفتح أسواق جديدة، وهذا ما أدى إلى زيادة صادرات السلاح من ٣,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٤,٤ مليار دولار عام ٢٠٠١، في هذا الإطار يكتسب سوق الشرق الأوسط أهمية خاصة بصفته سوقاً هامة للأسلحة الروسية، فمن المعروف أن الاتحاد السوفيتي كان أكبر مصدّر للأسلحة إلى الشرق الأوسط (٢٧,٣٪ من إجمالي صادرات السلاح إلى المنطقة) وذلك خلال الفترة من ١٩٨٤-١٩٨٩، إلا أن مبيعات الأسلحة للمنطقة انخفضت لتمثل ١٠٪ فقط من إجمالي المبيعات خلال الفترة من ١٩٨٩-١٩٩٣؛ وبذلك تراجعت إلى المرتبة الرابعة بين الدول المصدرة للسلاح إلى المنطقة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

معظم النظم الدفاعية العربية لدول المواجهة من السلاح الروسي!!

ثالثاً: الحصول على دعم المملكة العربية السعودية ومؤازرتها لرغبة روسيا في الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب، وهو ما أشار إليه الرئيس بوتين في تصريحاته- في أثناء زيارته لماليزيا في أغسطس ٢٠٠٣م عقب اجتماعه بنائب الرئيس الماليزي ورئيس الوزراء الحالي عبدالله بدوي، بقوله: «يزيد عدد المسلمين في روسيا على عددهم في بعض الدول الإسلامية بما في ذلك ماليزيا نفسها» داعياً إلى انضمام بلاده بصفة مراقب في المرحلة الراهنة.

المسلمون الروس

والملاحظ تزايد دور المسلمين في الحياة الروسية الاقتصادية والسياسية بدليل أن الحزب «الأوروآسيوي» الذي تأسس مطلع عام ٢٠٠١ ويضم في عضويته شخصيات إسلامية معروفة، بدأ ينشط في الساحة السياسية طارحاً شعارات مهمة مثل: جمع صفوف المجتمع على أساس المساواة واحترام القيم الثقافية والدينية لجميع الطوائف.

وجدير بالذكر أن الإسلام في روسيا هو الديانة الثانية بعد المسيحية الأرثوذكسية ويوجد في روسيا نحو ٥٠٠٠ مسجد، وتعد موسكو أول عاصمة أوروبية في عدد المسلمين فيها، وهو يقارب المليون، وللمسلمين جمهوريات إسلامية ذات حكم ذاتي ضمن فيدرالية روسيا، ومن أبرزها تتارستان وبشكيريا وداغستان و.. كل هذه عناصر هامة تبرز أهمية العامل الإسلامي في روسيا ذاتها.

رابعاً: الحصول على دعم المملكة للانضمام إلى عضوية منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك)، فعلى الرغم من أن روسيا دولة ليست عضواً في أوبك فإنها حاولت التنسيق مع دول المنظمة، ولكن لم يتحقق ذلك بشكل تام لأن شركات النفط الروسية الكبيرة مثل «لوك أويل» و«يوكوس» و«سرغت» أبدت امتعاضها من أي محاولات للحد من صادراتها، معتبرة ذلك تدخلاً حكومياً لا مبرر له في خطط هذه الشركات.



توجه رسمي وشعبي لدعمها

جمعية حقوق الإنسان.. ولا خطوط حمراء!!

تأسيس وتكوين جمعيات وهيئات لحقوق الإنسان -رسمية أو شعبية- في الدول العربية والإسلامية، ليس أمراً جديداً، ولا هو قضية في حد ذاتها، في ظل توجهات عامة نحو الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي تتبناها الحكومات، قبل الشعوب، وتقودها نخب ثقافية وفكرية وثقافية إلى جانب قيادات رسمية، بعد أن شعر الجميع بوجود خطر من الخارج، قد يكون على حساب كل توجه في الداخل، رسمي وشعبي وهذا ما حدث في العراق ومن قبله في أفغانستان.

ومن ثم فإن تشكيل جمعيات حقوق الإنسان ليس بدعة غير مستحبة، ولا هو أمر جديد في حد ذاته، وبغض النظر عن كون النشأة والتأسيس بقرار سياسي رسمي، أو بالإعلان الشعبي، فإن الهدف واحد، والتوجه محدد نحو إعلاء شأن حقوق الإنسان، ورفع المظالم، ومكافحة العنف والتسلط والاستبداد، ومعاونة المظلومين من سجناء الرأي، وصولاً إلى استهداف الجميع كفالة الحقوق والآراء والحريات.

وإذا كانت بعض الدول العربية خصصت وزارات لحقوق الإنسان، وبعضها عهد بالأمر إلى لجان أو جمعيات أو منظمات حقوقية، فإن ما هو أهم من كل ذلك، «إطار» التحرك لهذه الوزارات أو الهيئات في مجال حماية حقوق الإنسان، والدفاع عنها ومدى التجاوب الرسمي معها، ولا يكون الأمر مجرد «شكل» للزينة، أو «ديكور» نتباهى به أمام الآخرين، لقد حرمت المنطقة ردحاً من الزمان في ظل شعارات جوفاء، وسياسات خرقاء، وخطط لم يكتب لها النجاح، في النهوض، أو تحقيق خطوات نحو الأمام في عمليات الإصلاح السياسي والاقتصادي

بقلم
لطفي عبد اللطيف

والتعليمي، ولعل ما جاء في تقرير التنمية البشرية الذي أعدته الأمم المتحدة في العامين السابقين، خير دليل على ذلك، وقد اعترفت به الدول العربية رسمياً، في «وثيقة العهد» التي ناقشها القادة العرب في قمة تونس.

لقد صار الجميع - حكاماً ومحكومين - في سفينة واحدة، وإذا كان على الشعوب الالتزام بنصوص وبنود العقد الاجتماعي والقيام بمسؤولياتها، فإن على الحكام أولاً أن يلتزموا بهذه النصوص، ويعلوا من شأن الدساتير التي تعد مرجع الجميع، ويحترموا القوانين التي يصدرونها، وألا تكون هناك مظالم ولا خروقات لحقوق الإنسان، ولا تبديد للثروات في معارك «ثورية» خرقاء لم تجلب إلا الخراب والدمار لأبناء البلد قبل غيرهم، ولعل في الحالة الصدامية خير دليل.

جمعية الحقوق

لقد أعلن عن تأسيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في المملكة، في إطار توجه عام -رسمي وشعبي- نحو الإصلاح الشامل، وحوارات تتم على مختلف الأصعدة لتصحيح المسيرة، واستيعاب الجميع في



هل تأخر إنشاء الجمعية عشرين عاماً؟ ولماذا الآن؟! عشر نساء ماذا يفعلن لحقوق المرأة السعودية؟!

بوتقة الوطن، وسياسة الأبواب المفتوحة والمشرعة، التي أعلن عنها، وقد بدأت بإصدار نظام المقاطعات، ونظام مجلس الشورى، الذي تم توسيعه وزيادة عدد أعضائه، ومنحه صلاحيات أوسع، ثم بالإعلان عن انتخابات بلدية، والحوار الوطني الذي جمع ألوان الطيف السياسي والفكري والمذهبي، وتأسيس مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني من جمعيات وهيئات للناشرين والصحفيين، وصولاً إلى إنشاء الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان.

لماذا الآن..؟!

وقد يتساءل بعضهم «لماذا الآن جمعية لحقوق الإنسان؟!»، والإجابة عن هذا السؤال جاءت على لسان الأعضاء المؤسسين للجمعية، فالدكتور أحمد سيف الدين أستاذ العلوم السياسية وعضو الجمعية أكد أنها ضرورة مجتمعية، وأنها جاءت في إطار التوجه العام للإصلاح، وقال الشيخ عبد العزيز القاسم – القاضي السابق – إنها خطوة ضرورية للإصلاح.

ولكن جاء الإعلان عن تأسيس الجمعية بإعلان رسمي وضمانه أكيده لتأمين عمل الجمعية من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد وتشكيل نخبوي ليدشن بدء مرحلة جديدة للعمل في مجال حقوق الإنسان، خاصة بعد مؤتمر حقوق الإنسان في السلم والحرب، الذي نظمته جمعية الهلال الأحمر السعودي (١٨-١٩ شعبان ١٤٢٤هـ) وما تضمنته التوصيات من التركيز على حقوق الإنسان وصيانتها، والعمل على نشر ثقافة الحقوق الإنسانية والمطالبة بتدريسها.

لا خطوط حمراء.. ولا رقابة

وكما جاء في الإعلان عن تأسيس الجمعية ونظامها الأساسي، فإن هدفها العمل على حماية حقوق الإنسان، وفقاً للنظام الأساسي للحكم، الذي مصدره الكتاب والسنة، ووفقاً للأنظمة المرعية، وما ورد في الإعلانات والمواثيق الخاصة بحماية حقوق الإنسان الصادرة عن جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة ووكالاتها ولجانها المختصة، بما لا يخالف الشريعة، والتعاون مع المنظمات الدولية العاملة في هذا المجال، والوقوف ضد الظلم والتعسف، والعنف والتعذيب وعدم التسامح.

وقد أكد د. سيف الدين أن عمل الجمعية يتم على محورين أو يتكون من شقين الأول علاجي: وهو رفع الظلم والتعسف ومواجهة العنف الذي يقع على حقوق الإنسان، أما الثاني فهو وقائي: يتمثل في نشر مفاهيم حقوق الإنسان، والثقافة الخاصة بالحقوق، بتنظيم الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، وإعداد البحوث والدراسات التي تعرف بحقوق الإنسان.

ولكن د. إبراهيم القعيد قال: لابد من استقلالية عمل اللجنة والبداية القوية، وعدم السماح لأحد أن يؤثر على طبيعة عملها وعدم وجود خطوط حمراء، وهذا ما أكده الشيخ عبد العزيز القاسم الذي قال: إننا لا نريدها جمعية على الورق، نريد الأعمال والممارسة والتطبيق، نريد التعامل مع حقوق الإنسان من منطق قوة المسلم في الحق، والدفاع عن هذه الحقوق.

ويرى الشيخ القاسم أن الوضع العربي في مجال حقوق الإنسان وصل إلى مرحلة لا يمكن السكوت عليها، وهو الذي كان السبب في هذه المبادرات الخارجية، التي تريد فرض خطوات الإصلاح من وجهة نظرها، ولذلك يؤكد الشيخ القاسم عدم تجزئة الحقوق الإنسانية، والنظر [illegible]

أما رئيس جمعية حقوق الإنسان الشيخ عبد الله العبيد فقد حرص على تحديد عدة مرتكزات هامة وهي:

أولاً: استقلالية الجمعية، وعدم التأثير عليها، ودعم المسؤولين لها ولعملها من دون التدخل في طبيعة عملها.

ثانياً: أن الجمعية ستتناول حقوق الإنسان في البلاد أياً كان، ولن يكون هناك أي خطوط حمراء، وستلتزم بإطارها التأسيسي في تحركها، وبنظام البلاد وثوابتها.

ثالثاً: زيارات السجون، وتلقي الشكاوى، وفتح الأبواب أمام من له مظلمة أو وقع الاعتداء على حقوقه، وتبني قضية المعتقلين في جوانتانامو.

رابعاً: أن عمل الجمعية تطوعي مؤسسي، ويحدده القائمون عليها، من دون أي تبعية لأحد أو أي جهة.

التمويل.. مشكلة!!

وإذا كانت جمعيات حقوق الإنسان في العالم كله تواجه مشكلات التمويل والدعم، فإن كل هذه المنظمات ينص نظامها الأساسي على قبول الدعم غير المشروط، والمعلن للجميع، حتى لا يثار الشك حولها، ولكن الشيخ عبد العزيز القاسم يتفق مع د. سيف الدين ود. القعيد في أن دعم الجمعية السعودية لا يمثل مشكلة، لأنها تعمل في إطار مجتمع عرف بالبذل والعطاء والدعم السخي للعمل الإنساني والتطوعي والإغاثي، بل إن د. سيف الدين يقول: إن الخير في هذه البلاد قوي، والناس يتوجهون إليه، والجمعية ستكون ذراعاً من أذرع الدفاع عن الإنسان ورفع الظلم عنه، وهذا أمر طيب، كذلك حرص ولاة الأمر على التشديد على دعمها من دون أي تأثير عليها، ويرى الشيخ القاسم أن المملكة تصدر الدعم –التطوعي– إلى الخارج، وأن المحسنين سيقفون بقوة إلى جانب الجمعية، ويستبعد د. القعيد أي تمويل مشروط أو خارجي «لأننا لسنا في حاجة إليه»..!!

ويبقى العمل..!!

وعلى أي حال جاء الإعلان عن تشكيل جمعية حقوق الإنسان ليضم نخبة من المفكرين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الحقوقي العام، وضمت أسماء المؤسسين أسماء عشر من النساء، من ذوات الفكر والثقافة، وقد تكون «ألوان الطيف» السياسي للأعضاء المؤسسين قوة للجمعية ونشاطها، ولتفعيل دورها، وتجسيراً للتواصل الحواري الذي بدأ في جلسات الحوار الوطني، وصولاً إلى العمل في الشأن العام في مجال أكثر حساسية، وهو حقوق الإنسان.. والجميع الآن في انتظار ما ستفعل جمعية حقوق الإنسان للإنسان السعودي!!



الدكتور الغامدي يكشف انحرافاتهم العقدية..



بقلم
عبدالكريم بن عبدالله العبد الكريم

صدر عن دار الأندلس الخضراء مؤخراً كتاب بعنوان «الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها» للشيخ الدكتور سعيد بن ناصر الغامدي، ويقع الكتاب في ثلاثة مجلدات ضخمة، يبلغ تعداد صفحاتها ٢٣١٧ صفحة، وقد قسمه المؤلف إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، الأول بعنوان: الانحرافات المتعلقة بالله سبحانه وتعالى، والثاني: الانحرافات المتعلقة بالملائكة والكتب المنزلة، أما الثالث ففيه حديث عن الانحرافات المتعلقة باليوم الآخر، وجاء حديثه عن الانحرافات المتعلقة بالأحكام والسلوك ونظام الحياة في الباب الرابع، كما حفلت الخاتمة بعدد من التوصيات والنتائج المهمة.

المزالق العقدية

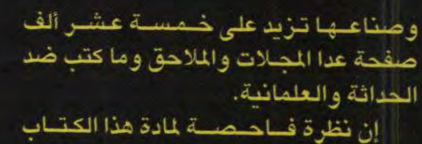
وأحسب أن هذا السفر الضخم من أعظم ما ألف في رصد المزالق العقدية في فكر الحداثة، وبيان خطرها الداهم على الأمة الإسلامية، يعضد ذلك احتواؤه على النصوص الأدبية التي يعز على باحث متخصص في الأدب العربي أن يأتي بمثلها. وقيمة هذا الكتاب تنبع من معرفة المؤلف لهذا التيار ومتابعته له منذ أيام دراسته الجامعية، وقد اهتبل فرصة مواصلة دراسته العليا فجعل هذا الموضوع أطروحة لشهادة الدكتوراة، وكانت هذه الأطروحة أصلاً لهذا الكتاب، يقول المؤلف في مقدمته: (.. بدأت أهتم بهذا الموضوع، وأعتني بجمع الكتب فيه من أيام الدراسة الجامعية يوم شعرت أن بعض الطلاب قد تأثرت عقائدهم بشكوك قادت بعضهم إلى الإلحاد الصريح، وبعضهم إلى ريب في وجود الله تعالى، والنبوات والمعاد... ثم واصلت متابعتي لهذا التيار على مستوى الصحف المحلية، والأندية الأدبية، والأمسيات الشعرية، وجرى فيها من الأحداث ما يطول).

تأثر الطلاب بهذا التيار إلى درجة الإلحاد الصريح دفعني إلى هذا العمل

عمق فكري

أما إحاطة المؤلف بهذا التيار، ومعرفة خباياه فليست بمستغربة إذا عرفنا أن عدد الصفحات التي قرأها لأرباب الحداثة





وصناعها تزيد على خمسة عشر ألف صفحة عدا المجلات والملاحق وما كتب ضد الحداثة والعلمانية.

إن نظرة فاحصة لمادة هذا الكتاب تفصح عن عمق فكري سليم، وغيرة دينية نابضة، وقدرة بارعة على المناقشة، ودحض حجج الحداثين الواهية، والتركيز على مخالفاتهم العقدية، ودناءة مخططاتهم.

وقد كانت الشواهد الشعرية والنثرية ماثلة للقارىء، مع حرص المؤلف على تنويعها، فيستشهد تارة بشاعر من الشام، وآخر من مصر، وثالث من اليمن، وتجده يستشهد أحياناً بمقطع من قصة أو مسرحية، أو غير ذلك، وهو في كل استشهاد يوثق النص من مصدره، ويورد ترجمة وافية للأعلام المستشهد بهم، ويفسر الغامض، ويفك الرموز التي يعمد إليها بعضهم، كما يدمغ أفكارهم بالنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية التي تزيد القارىء نفوراً مما أنتجه أهل هذا المذهب، وتبرز مدى الجرأة والوقاحة فيما اقترفوه من الإثم، ومن الأمثلة التي أوردها المؤلف لتجاوزاتهم العقدية قول عبدالعزيز المقالح:

صار الله رماداً
صنماً
رعباً في كف الجلادين
أرضاً تتورم بالبترول
حقلاً ينبت في سبحات وعمائم.

ومن جرائتهم المخزية قول نزار قباني:

مارست ألف عبادة وعبادة
فوجدت أفضلها عبادة ذاتي

ومن ذلك قول سعدي يوسف في انحدار صارخ:

فديتك إني عبدت الجمال
وغير جمالك لن أعبدا

أما أدونيس وهو أنموذج الحداثيين ومرجعهم فقد ذكر الدكتور سعيد له تجاوزات لا تحصى، منها قوله:

مسافر تركت وجهي على
زجاج قنديلي
خريطتي أرض بلا خالق
والرفض إنجيلي

دعم سخي

والقارىء للكتاب يلحظ وقوف عدد من الصحف والمجلات وراء شهرة عدد ليس بالقليل من أدباء الحداثة ونقادها، على الرغم من ضعف الأداء الفني، وركاكة الأسلوب أحياناً، واستخدام الرمز الحاجب للحقائق في حين آخر، إلا أن الدعم السخي من المنظمات العلمانية الغربية، والماسونية الحاقدة لعدد من محاضن هذا التيار، وتضخيم جهودهم، والتحامل على غيرهم، وتصوير الأدب المحافظ بالجمود والانحدار، والرجوع إلى الوراء، ووصف أربابه بـ «عبيد العادة» أقول: إن ذلك جعل الساحة الأدبية مرتعاً في كثير من البلدان العربية لمثل هؤلاء، وغاب صوت الآخر، فصدق على هذا المشهد قول المتنبي:

وإذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا

الكثير من الصحف دعمت التيار الحداثي على رغم الركاكة والضعف وتجاهلت الأدب المحافظ على رغم السلاسة والقوة!!

كما أن القارىء لهذا الكتاب يدرك التخطيط المحكم، والهجمة الشرسة لأعداء الملة، الذين عملوا منذ زمن على اقتحام عقول الشباب عن طريق الغزو الفكري، الذي يلبس الباطل لباس الحق فيوهم ضعاف الإيمان بأنه الحق، وهيهات أن يكون الحق إلا ناصعاً للمؤمن.

وأرجع مرة أخرى لأزجي تحية تقدير وإكبار للشيخ سعيد بن ناصر الغامدي الذي تمكن بتوفيق الله من الذود عن دين الله بهذا البحث المتميز، وأرجو أن يكون نبراساً للباحثين والدارسين، وأن تشرف به مكتبة كل عالم وطالب للعلم، ومبتغ للحق.



داخل البيت وخارجه..

المرأة العاملة.. والمرأة العاطلة!

تريد المرأة أن تصبح في صحة جيدة، وتريد خدمات صحية متميزة، وتريد وسائل مناسبة لتنظيم نسلها، فالمرأة العاملة التي توزع وقتها بين أمور متعددة تواجه عادة عقبات كثيرة في الحصول على خدمات صحية ملائمة.

وتريد المرأة أيضاً الحصول على خدمات أخرى تلبي احتياجاتها المختلفة في مجال الصحة الإنجابية. فعندما تواجه المرأة مشكلة الوقت والتكلفة الخاصة بطلب الرعاية الصحية فإنها تعطي الأولوية للرعاية الصحية لأبنائها وتفضلهم على نفسها.

بقلم
د. زيد بن محمد الرماني

إن الاستثمار في تنمية المرأة يستلزم توسيع قاعدة الاختيار بالنسبة إلى المرأة والحد من اعتمادها على الإنجاب لتثبيت وضعها ومكانتها. وتنظيم الأسرة هو أهم مجال للاستثمار.

ويشمل الاستثمار في تنمية المرأة إلى جانب تنظيم الأسرة الاستثمار الاجتماعي أي الاستثمار في الخدمات مثل الصحة والتعليم. ومثل هذه الخدمات تساعد المرأة على النهوض بمستوى ما تقوم به بالفعل ويفتح أمامها مجالات جديدة.

بيد أن الاستثمار في رعاية المرأة لابد أن يتعدى مجرد تقديم هذه الخدمات بحيث يزيد العقبات التي تمنعها من العمل بكامل طاقتها.

ويعني هذا تمكين المرأة من الحصول على الأرض وعلى القروض وعلى العمل المجزي بالإضافة إلى تدعيم حقوقها الشخصية والسياسية بشكل فعال.

تقول نفيس صادق في كتاب «ما وراء الأرقام»: يتطلب إعطاء الأولوية للاستثمار في رعاية المرأة تغيراً جذرياً في النظرة للتنمية، لا من جانب البلدان النامية فقط

وإنما من جانب المؤسسات المالية أيضاً.

فإذا نظرنا إلى المدى البعيد، نجد أن الاستثمار في تنمية المرأة له قيمته الاقتصادية التي لا يمكن أن تقدر، إذ سيكون العائد هو الدخل الصحيح للتنمية بحيث تستخدم موارد العالم المحدودة الاستخدام الأمثل.

الأمان الأسري

ومن ثم، تقل سرعة نمو القوى العاملة وتصبح أكثر توازناً، ويتحقق الأمان للأسرة، والمهم هو تحقيق فرص أكبر للنهوض بالصحة والتعليم والتغذية والتنمية الشخصية، وهذا بالنسبة إلى الجميع وليس بالنسبة إلى المرأة وحدها.

على أن الاستثمار في رعاية المرأة ليس وحده دواء لكل داء فلن يضع حداً للفقر، ولن يعالج التفاوت الكبير بين البلدان، ولن يحد من معدل النمو السكاني أو ينقذ البيئة من التلوث والاستنزاف.

التضخم السكاني

تقول أوريان جرمان: إن التضخم السكاني هو مشكلة إنسانية في المقام الأول، ومن ثم فلابد أن تكون المعالجات إنسانية لتستجيب لسلوك البشر المركب.

وفي السياق نفسه تقول جين أوردواي: لأسباب إنسانية ينبغي على المختصين معالجة النمو السكاني بالتشديد على رفاهية الفرد واختيارات الإنجاب وجودة الرعاية وصحة المرأة الإنجابية وسلامة الأطفال.

وللأسف فإن ثلاثة أخماس سكان العالم ينتجون لقمة عيشهم بأنفسهم. وفي البلاد النامية تبلغ نسبة الذين لا يحصلون على أجور أو معاشات ٨٠٪. وفي الواقع قدرت منظمة العمل الدولية أن ٢٥٪ من الرجال و٦٪ من النساء فقط من بين المتقاعدين سيحصلون على معاش بحلول عام ٢٠٠٠م.

الدخل والمدخرات

وفي البلاد الصناعية يتوافر الأمن الاقتصادي عادة من دخل الفرد من العمل والمدخرات والمعاشات، لذا لا ينتظر من الأبناء إعالة والديهم.

إن تعليق الآمال الكبار على البنين جعل بعض الآباء من محدودي الدخل ينفقون على البنين أكثر من البنات. والمشكلة أن هذه التفرقة تبدأ من مرحلة مبكرة من العمر.

ومن جانب آخر فإن التعطش للأرض وقلة الوقود والتلوث والهجرة كلها أمور تزيد من عمق إحساس المرأة بعدم الثقة في المستقبل، وقد بدأ بالفعل إجبار عدد كبير من النساء على أعمال يعلمن جيداً أنها تزيد من تهديد أمنهن وصحتهن.

وليس هناك ما يدعو لذكر أن الأسرة التي تعولها المرأة هي أفقر الأسر في العالم، إلا من باب التأكيد.

لقد أصبح هناك اتجاه في العالم المعاصر للتمييز بين العمل الإنتاجي والعمل الإنجابي، أي بين النشاط الاقتصادي والنشاط المنزلي.

بيد أن ذلك يصبح لا معنى له إذا طبق على حياة المرأة في كثير من أنحاء العالم النامي. فالعمل الإنتاجي للمرأة لابد أن يناسب عملها الإنجابي. وهذا واحد من أسباب فشل المرأة في المشاركة في الاقتصاد الرسمي.

فعدد النساء بين القوى العاملة الآن أكثر من أي وقت مضى. ووفقاً لإحصاءات منظمة العمل الدولية كانت المرأة تشغل ٦٧٦ مليون وظيفة عام ١٩٨٥م، ومن المنتظر أن يرتفع هذا الرقم إلى ما يقدر بنحو ٨٧٧ مليون وظيفة عام ٢٠٠٠م.

وسيبقى نصيبهن من مجموع القوى العاملة نسبياً بلا تغيير خلال هذه الفترة وهو حوالي ٣٥٪ وسيستمر تحكم الرجال في سوق العمل في سنوات القرن الحادي والعشرين.

الاستثمار في تنمية المرأة يستلزم توسيع قاعدة الخيارات الاقتصادية في مجالات عملها

إن المرأة لا تستطيع أن تعمل نفس عدد ساعات عمل الرجال، لأن عملها داخل البيت وحوله يشكل ضغطاً منافساً لوقت عملها.

وقد تكون المرأة غير قادرة على أن تعمل الساعات التي يطلبها صاحب العمل، سواء في شكل ورديات أو في وقت إضافي، وربما تعمل بعض الوقت مقابل أجر زهيد.

والغالب أن المرأة تقوم بأعمال محدودة، فيتركز عملها بشكل كبير في أعمال السكرتارية والأعمال الكتابية والتمريض والتدريس وأعمال النسيج.

الواقع أنه يغلب على عمل المرأة أن يكون في القطاع غير الرسمي في كثير من البلدان، وقد تكون ميزة هذا العمل في كونه يتيح للمرأة أن تجمع بين تنمية دخلها ومهمتها في الإنجاب ورعاية الطفل والعمل المنزلي.

بيد أن هذا العمل لا يضيف شيئاً إزاء عدم تعليمها أو عدم حصولها على القروض اللازمة. لذا نجد أنه لا يتاح للمرأة سوى فرص ضئيلة في التوسع والقيام بمشروعات أكثر ربحية.

وللأسف لا يؤخذ عادة دخل المرأة من هذه النشاطات في الاعتبار عند تجميع الإحصاءات الوطنية للنشاطات الاقتصادية ونشاط المرأة في مثل هذا المجال مثله مثل الأعمال المنزلية والزراعية لتوفير غذاء الأسرة لا يظهر بل يختفي تماماً ولا ينظر إلى إسهامها في الثروة الوطنية أو في رفاهيتها، ولا يظهر في خطط التنمية.

إن محاولة وضع خطط التنمية بدون الاعتراف بمن يقوم بثلاثة أرباع العمل وبدون إشراكه يعتبر بمنزلة استدعاء للفشل.

والخطوة الأولى اللازمة هي تقديم كمية العمل الذي تقوم به المرأة في البيت وفي الحقل وفي السوق والاعتراف بقيمته.

وحتى تلك الأعمال غير الإنتاجية مثل رعاية الطفل أو الطهي، لها قيمتها الاقتصادية إذا ما أدخلنا صحة وإنتاجية الأفراد العاملين في الأجيال القادمة في الحسبان.

فما من شك في أن هذه الأعمال لها أثرها البعيد المدى على معدل وفيات الأطفال والرضع وعلى حجم الأسرة.

وإذا ما حدث تغيير في جانب من جوانب حياة المرأة سواء كان سلباً أو إيجاباً، ينعكس أثره على الجوانب الأخرى.

ولإجراء التغيير المطلوب، لابد أن نعترف بالمرأة لا بصفتها زوجة وأماً فقط، وإنما بصفتها فرداً مهماً له قيمته في المجتمع.

وهذا يعني إعادة النظر في خطط التنمية من بدايتها حتى تؤخذ طاقة المرأة واحتياجاتها في الاعتبار. وقد آن أوان ذلك!!

الإنترنت إحدى وسائل ترويج المخدرات

أظهر التقرير الصادر عن الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات والتابعة لمنظمة الأمم المتحدة أن صيدليات الإنترنت أصبحت أكبر مروج للمخدرات. فقد تم مؤخراً ضبط صيدليات أمريكية على الإنترنت تحتوي ٩٠٪ من مبيعاتها على مواد مخدرة، وهذا جعل الدول تتشدد في توفير هذه المواد، فيتضرر المرضى في الدول النامية. ويستهلك مرضى هذه الدول النامية ٦٪ من المورفين المخدر لتسكين آلام الأمراض السرطانية.





تسول إلكتروني!!

يبدو أن ظاهرة التسول كغيرها من الظواهر تتخذ اتجاهات أكثر تقدماً من حيث استخدام التقنية. فقرع أجراس المنازل والجلوس على الأرصفة والرسائل البريدية صارت موضة قديمة، دفعت بالمتسولين إلى مجاراة العصر والعولمة عبر الدخول إلى شبكة الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني فصار المتسول يبعث رسائل إلكترونية إلى المستخدمين طالباً الصدقة، مستغلاً أجواء ومناسبات مثل شهر رمضان وغيره من المناسبات.

وتضم بعض الرسائل عبارات يقول صاحبها: ساعدني أنا بحاجة ماسة إلى مال والله ينعم عليك بنعمته: رمضان كريم!! أحسن يحسن الله إليك.

ويذكر ضمن الرسالة رقم حسابه في البنك ويطلب منه في حالة رغبته في الاستفسار إرسال رسالة إلى بريد إلكتروني خاص، وبذلك يصبح الـ EMAIL والموبايل وسيلتين جديدتين لاستنزاف الجيوب بحجة التبرع أو المساعدة أو الزكاة بالوسائل الحديثة لمواكبة العصر.

قراصنة الإنترنت!!

قالت الشرطة وخبراء أمنيون إن قراصنة الإنترنت يبتزون العاملين في الشركات بتهديدهم بمحو ملفات من أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم أو وضع صور إباحية عليها ما لم يدفعوا فدية. وقال الخبراء إن عمليات الابتزاز التي يعتقد أنها ظهرت العام الماضي تبدأ عادة برسالة إلكترونية يدعي فيها المرسل أنه قادر على السيطرة على كمبيوتر الضحية من خلال اختراق شبكة المؤسسة. وتبث الرسائل بشكل عشوائي إلى أي موظف في شركة لديه جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت. وتتضمن الرسالة عادة مطالبة بفدية صغيرة في البداية لا تتجاوز ٢٠ أو ٣٠ دولاراً وإلا فسيهاجم الجهاز ويمحو الملفات الموجودة عليه أو يحمله بصور أطفال إباحية. وحذر أحد مفتشي الشرطة البريطانية المتخصصين في جرائم الإنترنت من الاستجابة لمطالب المبتزين قائلاً لرويترز إنهم يستهدفون أشخاصاً مثل سكرتيرة طيبة لا تفعل شيئاً خطأ وتفزع عند تلقيها مثل هذه الرسائل وتقرر دفع الفدية وتحويل المال لحساب في بنك على الإنترنت على أمل أن يقبله ويذهب إلى حال سبيله، وإذا ما دفع شخص ما الفدية.. قائلاً إنها مجرد ٢٠ يورو فإنهم سيعرفون أنه فريسة سهلة.



متصفح للإنترنت يكتشف أنه مختطف!!

اكتشف شاب يبلغ من العمر ١٧ عاماً أن والدته اختطفته طفلاً صغيراً وهو لا يزال يحبو، فقد عثر في أثناء تصفحه أحد مواقع الإنترنت على صورته في موقع للأطفال المختطفين. وعقب اكتشافه هذا أبلغ الشرطة في لوس أنجلوس التي ألقت القبض على السيدة جيزيل ماري جودرو ٤٥ عاماً، وهي تواجه حالياً احتمال تسليمها إلى السلطات الكندية بتهمة اختطاف طفل. ومن المعتقد أن السيدة اختطفته قبل ١٤ عاماً عندما كان في حضانة والدته في مقاطعة ألبرتا الكندية. ثم رحلت به إلى المكسيك ثم إلى مدينة لوس أنجلوس.



ظل القمر على مدى أجيال مصدر إلهام للعشاق وشعراء الرومانسية لكنه يتجه لأداء دور آخر في عصر الفضاء والتكنولوجيا، فقد خططت شركة مقرها هيوستون بالولايات المتحدة لإرسال رفات موتى إلى الفضاء وإقامة مدافن على سطح القمر، وتعتزم شركة سيليستس إرسال ١٥٠ كبسولة مملوءة برفات راحلين مع حمولة قمر صناعي من طراز كوزموس ١ سيطلق في روسيا في إبريل نيسان القادم. وستوضع الكبسولات التي تحمل ما بين جرام وسبعة جرامات من رفات الموتى حسب رغبة العملاء في الفضاء مع أجهزة نقل البيانات، وستدور حول الأرض على مدى ١٥٦ عاماً قبل أن تدخل من جديد إلى الغلاف الجوي كنجم منطلق.

وتراوح التكاليف بين ٩٩٥ دولاراً و٥٣٠٠ دولار حسب حجم الكبسولة. وللمهتمين فإن رحلة إبريل نيسان القادم كاملة العدد، لكن يمكن الحجز في الرحلات التالية وبسعر لا يتعدى ٢٥ دولاراً فقط.

صندوق أسود للسيارات

صمم مخترع إيراني صندوقاً أسود للسيارات للحد من انعدام المسؤولية في قتل نحو ٢٠ ألف شخص سنوياً في حوادث السير بإيران. وقال مصطفى جعفري: إن بإمكان الجهاز أن يسجل وينقل كل ما يحدث داخل السيارة بما في ذلك وقائع السرقة وسبب الحوادث.

وأضاف جعفري (٣٦ عاماً) الذي يعمل مدرساً لمادة الكمبيوتر، أن الصندوق يمكنه تخزين صور وتسجيل أصوات لستة أشهر ونقل الصور والمحادثات حتى من الأماكن البعيدة. ولم يحدد المخترع التقنية التي اعتمدها لكنه قال إن الصندوق يمكنه أن ينقل المعلومات إلى الشرطة.

وقال المدرس المتحدر من إقليم زنجان شمال غرب إيران إنه بحاجة إلى ٢٠ مليون ريال



(٢٥٠٠دولار) لتطوير اختراعه الذي يأمل أن يبيعه إلى كبرى شركات السيارات، وقال مسؤول في هيئة سلامة الطرق إن حوادث الطرق أدت إلى مقتل حوالي ٢٠ ألف شخص في إيران بين مارس / آذار ٢٠٠١ وآذار عام ٢٠٠٢ أي بزيادة ١٥٪ عن السنة التي سبقتها، ووصف الرقم بأنه قياسي عالمياً. وبذلك يكون ٥٤ شخصاً قد توفوا يومياً في المعدل بحوادث السير.. وتعزى أسباب الحوادث عادة إلى قدم السيارات وعدم تقيد السائقين بقواعد السلامة.



هل إدارات التعليم شريكة في الجريمة؟!

عنف الطلاب بين منع الضرب وغياب التربية؟!

طالب يخرج من حقيبته المدرسية نصلاً لامعاً يشهره في وجه زملائه.. وآخر يحاول أن يعتدي على أساتذته، وهناك من يحاول ترويج المخدرات بين زملائه.. وإذا انتقلنا إلى مدارس البنات فلن يختلف الأمر كثيراً.. بل ربما ازداد العنف ضراوة وقسوة..

والمعلم من جانبه أصبح في حيرة وبلا سلطة تمكنه من السيطرة على شغب الطلاب وانحرافاتهم.. وربما يلجأ في بعض الأحيان إلى ممارسة العنف ضد الطلاب.. فهناك من ينهال على طالب ضرباً بعصا غليظة فيحدث به إصابات شديدة.. وآخر يصيب طالباً في عينه متأثراً بنوبة غضب شديدة من سلوكه..

تحقيق
صلاح محمد أبو زيد

وحتى لا نبالغ في لوم أنفسنا وأبنائنا.. نقول إن الظاهرة عالمية يعترف الجميع بوجودها وضراوتها.. ولكن ذلك لايمنعنا من مناقشتها ومحاولة رصد أبعادها المختلفة:

عنف الطلاب وعجز المعلمين

أحد المعلمين يقول:

«إنه بات يخشى على نفسه من عنف الطلاب واعتداءاتهم.. فأصبح يتعامل معهم بلطف وتعاون اتقاءً لشرهم، وأحياناً يتقرب إلى المشاغبين محاولاً عقد صداقة معهم!! حتى لا يثيروا المتاعب والفوضى في أثناء درسه..»

ومعلم آخر بإحدى المدارس الثانوية يذكر أنه تعرض لموقف عنف من أحد طلابه، عندما حاول هذا الأخير أن يصدمه بالسيارة أمام بوابة المدرسة.. ومع أن الأمر انتهى بطرد الطالب من المدرسة فإنه أصبح يشعر بعدم الأمان.

عداوة وتخريب

مدير إحدى المدارس الإعدادية يقول في أسى:

«أنا أفهم أن تكون هناك فئة تثير الشغب والفوضى بين الطلاب ولكني لا أفهم لماذا يحاول المشاغبون تخريب المكان الذي يتلقون فيه العلم.. فيعمدون إلى تحطيم المقاعد وتشويه الجدران.. وكأن بين الطرفين ثأراً قديماً..

بينما يدافع السيد «راشد عبدالعظيم» وكيل إحدى المدارس الثانوية عن طلابه قائلاً: العنف أصبح ظاهرة عالمية.. كما نقرأ ونسمع، ففي المدارس الغربية هناك



فوضى لا حدود لها، وهناك عنف قد يصل إلى القتل باستخدام الأسلحة النارية.. ومن ثم فإن مناقشة الظاهرة ينبغي أن تتولاها منظمات دولية تهتم بالتربية.. ولا أنكر أن في المدرسة التي أتولى الإشراف عليها بعض المشاغبين الذين تقوم إدارة المدرسة بتوقيع العقاب الصارم عليهم..

العقاب ليس حلاً

ولكن هل يكفي العقاب الصارم للحد من الفوضى والعنف..؟

يقول الأستاذ/ حامد.. المعلم بإحدى المدارس الإعدادية:

العقاب الصارم ليس حلاً.. لأنه سلاح ذو حدين فربما يحاول بعض المشاغبين إثبات أنهم لا يأبهون بالعقاب البدني وأنهم أكثر قوة وأشد بأساً فيتمادون في العنف وإحداث الفوضى..

ويتساءل المعلم «عبدالمنعم حسن»:

هل المطلوب أن يدخل المعلم والطالب في معركة إذا رفض الطالب أن يخضع للعقاب البدني؟ وهل المفترض أن يتلقى المعلم دورات تدريبية في رياضات الدفاع عن النفس كي يتمكن من حماية نفسه وتوقيع العقاب على المشاغبين؟

معارك شرسة

وكأنني في غاية السذاجة وسؤالي لا محل له من الإعراب.. عندما أتساءل عن دور إدارة المدرسة في الحد من الظاهرة وتقليم أظافر المشاغبين..

فالمدير/ عبدالقادر يقول وهو يبتسم في أسف:

«ماذا تفعل الإدارة سوى أن تقوم بطرد المشاغبين لعدة أيام أو استدعاء الآباء لمناقشة المشكلة معهم وهو ما ينتهي دائماً بتبادل الاتهامات من دون الوصول إلى حل جذري للظاهرة.. والعقاب البدني ليس مسموحاً به في المدارس بحكم القوانين التي يضعها المسؤولون عن التربية والتعليم، كما أنه بات مرفوضاً من قبل التربويين بل يعتبره بعضهم سبباً

عدم وجود العقاب الرادع جعل المدرس في نظر الطالب بلا حماية!!

من أسباب العنف والفوضى في المدارس».

ويقول الأستاذ عبدالله محمد كامل:

في الماضي كانت الظاهرة محصورة في فئة معينة من الطلاب وغالباً لا يخرج الموضوع عن إحداث بعض الفوضى أو تدبير بعض المواقف السخيفة.. وكان المعلم يستعين ببعض الحزم للسيطرة عليها.. ولكن الأمر الآن أصبح ظاهرة مخيفة، فبعض الطلاب يأتي إلى الصف حاملاً أسلحة بيضاء أو نارية وقد يستخدمها عند اللزوم للدفاع عن النفس أو تأديب المخالفين أو الاعتداء على الأساتذة!!

يذكر «سعد أمين» وهو أب لطالب عمره ١٦ عاماً «أنه فوجىء بأن ابنه يتعاطى نوعاً من المخدرات.. وعندما ضيق عليه الخناق أخبره بأن زميلاً له في المدرسة أعطاه إياه، وأخبره أيضاً أن كثيراً من زملائه الصغار يتعاطون هذا المخدر ويقول «وكانت صدمتي كبيرة.. ولم أهدأ إلا بعد أن قمت بعرض طفلي على طبيب متخصص والحمد لله أن الأمر كان في بدايته وسعيت إلى نقله إلى مدرسة أخرى حتى يبتعد تماماً عن أصدقاء السوء».

ويواصل الأب حديثه متسائلاً:

«ولكن هل تظن أن المشكلة انتهت، وأن المدرسة الجديدة التي ذهب إليها ابني ستكون خالية من العنف والانحراف؟»».

صورة ليست وردية

وعندما انتقلنا إلى مدارس الفتيات لم تكن الصورة وردية أو هادئة.. ولعلها كانت أشد وطأة على النفس من الصورة في مدارس الفتيان، ربما لأننا لا نزال نختصر صورة الفتاة في الهدوء والرقة والنعومة، ولا نتوقع أن تقدم على ممارسة العنف إلا في حالات ضيقة تتعرض فيها للقهر الشديد.. ولكن الواقع يفرض نفسه بكل قسوة ليمحو تلك الصورة المتخيلة..

فتقول «نبيلة» معلمة بإحدى المدارس:

«تخيل نفسك في موقعي.. وتشاهد بأم عينيك فتيات في عمر الزهور يتسلقن سور المدرسة للهرب إلى الخارج، وحين نقوم باستدعاء أمهات الطالبات.. يتهمنا هؤلاء بأننا السبب في فساد بناتهن وأن المدرسة هي التي علمتهن الانحراف والفوضى».

أما السيدة طاهرة عبد الظاهر مديرة إحدى مدارس البنات فتقول..

آخر ما كنت أتوقعه أن أخرج من حقيبة إحدى الطالبات سكيناً صغيرة.. وعندما سألتها عن ذلك قالت إنها لم تعرف كيف وصلت هذه السكين إلى داخل الحقيبة.. وعندما استدعيت والدتها أخبرتها بما حدث.. قامت بضربها بعنف أمامي.. وهذه مجرد واقعة صغيرة اجتمعت فيها ثلاثة أخطاء كبيرة.

وحين أتساءل عن دور المدرسة في علاج المشكلة..

تقول السيدة/ طاهرة..

«ماذا تتوقع مني سوى أن أقوم بفصل





الطالبة لعدة أيام.. تعود بعدها الطالبة إلى دراستها؟ والحل الآخر.. أن أسعى إلى طردها نهائياً من المدرسة وهو ما يجعل المشكلة تتفاقم ويضيع مستقبل الفتاة».

خيوط متشابكة

وبالطبع كان لزاماً علينا ألا نغفل الطرف المتهم في هذه الظاهرة.. حتى نلم بعناصر المشكلة كلها..، فيذكر أحد الطلبة أنه أحياناً يحمل سلاحاً صغيراً ليدافع به عن نفسه إذا اعتدى عليه أحد..

وذكر آخر أن عليه أن ينضم إلى المشاغبين حتى لا يصبح فريسة لهم..

ويذكر ثالث أنه يكره المدرسة ويرى أنها لا تفيده في شيء..

ورابع يقول: المعلم يخاف من الطالب المشاغب الذي يمارس العنف.. وقد يعاقب المسالم الذي لم يقترف ذنباً..

وهكذا تراوحت إجابات التلاميذ بين إلقاء الكرة في ملعب المعلمين أو الآباء أو الزملاء الآخرين.. وبين حقهم المشروع- من وجهة نظرهم- في الدفاع عن أنفسهم بمواجهة الآخرين وردعهم..

تفعيل دور الدين!

وتوجهنا إلى علماء النفس والاجتماع لنبحث عندهم عن علاج لهذه المشكلة الخطيرة:

يؤكد الدكتور / حسن لطفي الشربيني أستاذ علم النفس التربوي:

أن أهم أسباب العنف بين الطلاب يرجع إلى الأسرة، فربما تكون على خلافات دائمة مع المحيطين بها مثل الجيران أو المنافسين في العمل وغيرهم، فيجد الطالب أن أسرته تحل كل مشاكلها بالعنف وأحياناً باستخدام السلاح فيعتاد منذ صغره رؤية الأسلحة وحملها.. ويعتبر أي موقف مهما بلغ من البساطة يمس كرامته فيفتعل الشجار الذي قد يفضي إلى القتل..

وقد تكون قسوة الأب سبباً في قيام الطالب بالاعتداء على أستاذه لأن الابن ينقل الكراهية التي يحملها لأبيه إلى أستاذه، ونظراً إلى عدم وجود العقاب الرادع فإن المدرس يصبح في نظر الطالب بلا حماية.

بينما ترى الدكتورة سميحة الشقيري أستاذة أصول التربية: أن العنف يرجع إلى عدة عوامل أهمها فقدان السلام الداخلي والقلق والخوف والاضطراب النفسي والتأخر الدراسي والسعي لتحقيق الذات أو الفهم الخاطئ لمعنى القوة فمعظم المشاغبين من الطلاب ليسوا من المتفوقين.

وقد يكون العنف راجعاً إلى المناخ الدراسي المستبد الذي يخلو من ممارسة العلاقات الإنسانية وعدم تعليم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم من دون اللجوء إلى العنف أو لعدم قدرة المعلمين على امتصاص موجات العنف الطلابي..

وأما لجوء بعض المشاغبين إلى تحطيم المقاعد وتشويه الجدران فيعود إلى إحساس بعضهم بأن المدرسة مجرد سجن كبير يحتوي على قدر من التزمت وكبت الحريات، وذلك نتيجة لغياب العلاقة الحميمة بين الطالب والمدرسة التي تحولت إلى بيئة طاردة يكره الطالب البقاء فيها فيعمل على تخريبها.

إحساس بعض الطلاب بأن المدرسة سجن كبير دفعهم إلى تحطيم النوافذ وتشويه الجدران

اتهامات متبادلة بين المعلمين والآباء والطلاب يزدادون عنفاً !!

ومن جهتها تطرح الدكتورة / سعدية مصطفى أستاذة علم الاجتماع رؤيتها للظاهرة قائلة: القيم الداخلية والوافدة على المجتمع العربي عموماً تشكل سبباً رئيساً في ظاهرة العنف.. حتى وسائل الإعلام تقوم بتمجيد البطولات الزائفة، وتقدم العنف على أنه شيء مثير ومدهش وأنه ضروري للحصول على ما نعتبره حقاً لنا..

لذلك لابد من تفعيل دور الدين في نفوس الأبناء منذ صغرهم حتى يتكون داخلهم ما يمكن تسميته بالمناعة النفسية ضد الفوضى والانحراف.. فعندما يصبح دور الدين هامشياً في حياتنا علينا أن نتوقع المزيد من الفوضى والعنف.

ثم توضح الدكتورة أن أهم الحلول المطروحة للظاهرة هي تدريب الطلاب على النشاطات التربوية والسلوك الهادئ



بصفة عامة وذلك بإشراكه في هذه النشاطات والرياضات المختلفة لامتصاص شحنات العنف والقسوة لديه، مع التدخل المبكر من قبل المؤسسات التربوية عن طريق أفراد متخصصين في التعرف بمظاهر العنف في بدايتها وحلها.. وبالطبع لا يجوز أن نغفل أن بعض المعلمين الجدد غير مؤهلين وتنقصهم الخبرة الكافية في التعامل مع المشاغبين وتأديبهم وهذا يؤدي إلى فوضى شاملة في الصف، والتركيز على تفعيل العلاقة بين المعلم والطالب في اتجاه إيجابي لتصبح علاقة أبوة وبنوة يسودها الاحترام والحب.

بين العلم والأدب

بقلم
نافـذة الحنبلي

إننا في عصر انعدم فيه الأدب للأسف: الأدب بدلالته على فن التعبير وتذوق الكلمة الطيبة والاستمتاع بقراءة النصوص المثمرة التي لاتطرح إلا طيباً لتهضمها ألبابنا هضماً ليناً مستساغاً.. والأدب بدلالته على حسن السلوك وطيب المعشر.

والقرآن الكريم نزل على قوم أدباء.. فصح لسانهم وجادت كلمتهم وسما شعرهم.. لا على علماء جفت قلوبهم وعقولهم من الحس المرهف والذكاء المتوقد.

نعم إننا نظن الآن أن الذي يحمل شهادة علمية تطبيقية هو الذكي العبقري.. ولكن إذا ما اقتربنا من هؤلاء القوم نساء ورجالاً وعاشرناهم رأينا أرضهم جفت من الورود والرياحين والأشجار المثمرة.

فنرى وجوههم جادة جافة كأرضهم.. لا يعرفون للابتسام طريقاً.. تحدثهم عن الأدب والفكر فلا يفقهون شيئاً مما تقول.. تسألهم كيف اختاروا شريكات حياتهم..؟ يجيبون حسب معايير ومقاييس مادية بحتة طولاً وعرضاً ولوناً.. فهم يتعاملون مع مباضعهم التي لا تعرف إلا الجراحة.. ومع مساطر لا تعرف إلا المقاييس والمسح.. ومع آلات دقيقة تزن كل ذرة تراب بمقدار معين من الأوزان.. أو مع آلات حسابية لا تعرف إلا لغة الأرقام.

لهذا انزوت الكتب الآن في زاوية خفية من بيوتنا وتراكم عليها الغبار وأحاطت بها خيوط العنكبوت. وربما هي في مكان سحيق من البيت مع الأشياء غير اللازمة التي تجمع من أجل رميها في الحاويات!!

لماذا وصلنا إلى هذه المرحلة المرعبة من إغفالنا للكتاب؟ لأننا بعدنا أولاً وآخراً عن قرآننا العظيم والتفقه بكلماته وتدبر آياته.

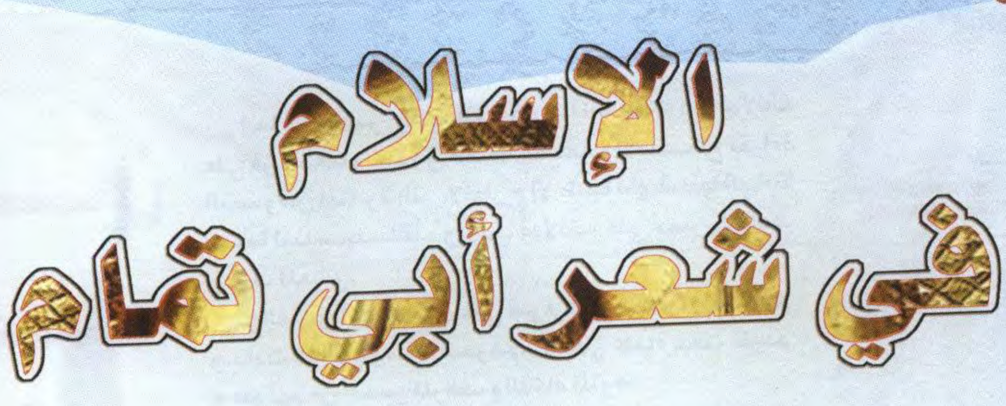
من منا اهتم بفلذة كبده بتأسيس لسانه على لغة القرآن وفهمها؟ من منا شجع ابنه أو ابنته على كتابة نص جميل أو قراءة قصة جميلة؟ الكل يريد ابنه طبيباً أو مهندساً.. ولهذا نراهم عندما يكبرون يتعلمون عنوة وكرهاً لما أراده لهم آباؤهم.. وهذا ما نلمسه في الجامعات.. فالشباب والشابات لا يدرسون ولا يجتهدون ولكنهم يكلفون أهلهم مبالغ طائلة من أجل الإنفاق عليهم.. وكل هذه النقود تذهب مع الريح في الرحلات واللهو والمظاهر الخادعة.. والأهل ينتظرون ذلك الذي سيحمل شهادته العليا بيده ليحتفلوا به أيما احتفال.. ونسوا أن كل خطوة خطوها في تربية أبنائهم كانت في معصية الله! وهل هذه الخطوات ستصل إلى طريق مستقيم؟ طبعاً لا.. إنها لا تعرف إلا الطرق المخفية والملتوية.. فهو غير أمين في علمه وغير أمين في أهله.. وغير أمين على أبنائه.. وهذا مازاد العرب جهلاً. على الأقل كان العرب في الجاهلية شعراء أدباء شرفاء كرماء حكماء.. والآن نحن كسالى.. أميو ثقافة ميتو أحاسيس.. زائغو أبصار.. عمي قلوب.

ومن خلال تعاملي مع البشر وجدت أن الأكثرين ذكاءً والأرقين حساً هم الذين يتمتعون بالأدب قولاً وكتابة وقراءة، تراهم أكثر شفافية لما يجري حولهم من مصائب تنصب على أمتهم ويفكرون في إيجاد الحلول لها ومد يد العون إليها.

تراهم أكثر حباً وصدقاً حتى في اختيارهم شريكات حياتهم لأنهم لا يرون إلا روحاً ونفساً طيبة.. فلا تغرهم الأجساد.. لأنهم أعمق بصيرة وأبعد بصراً.. فعلى رغم ظروفهم المادية مهما كان مستواها تراهم أكثر سعادة ورضاً وحمداً.. لأنهم سعداء من الداخل.. فهم يتعاملون مع الحياة بما فيها من جمال روحي وشعور مرهف.

فهنيئاً لمن وهبه الله نعمة التفكير.. وهنيئاً لمن وهبه الله قلماً يجاهد به في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الحق، وهنيئاً لمن جمع بين العلم والأدب.. فيكون قد جند العقل مع الحس فهنا يتوقد الذكاء بشكل كبير لأن العلم يرفد الأدب ببعض أساسيات الحياة.





الإسلام في شعر أبي تمام

بقلم
صدقي البيك

ومن يجهل أبا تمام وهو صاحب ملحمة فتح عمورية وشاعر المعتصم الذي خلده وخلد استجابته للصرخة المدوية في تاريخ الإسلام (وامعتصاه)؟!

إنه حبيب بن أوس الطائي، خرج من إحدى قرى حوران في جنوب سورية، وأصبح شاعر المعتصم ومن حوله من القواد والولاة. وإنه لأمر طبيعي أن تبرز الروح الإسلامية ومفاهيم الإسلام في ثنايا شعره، فهو الشاعر الرزين الذي يرافق الخليفة في حله وترحاله وفي غزواته، ويلتقي قواده وولاته، وهم رجالات الدولة الإسلامية التي تواجه الروم البيزنطيين على الحدود وفي الثغور، كما تتصدى للخارجين على الدين والأمن في داخل البلاد، متدثرين بثياب المروق من الدين وبدعوى العنصرية والشعوبية، ولذلك كثرت الأبيات التي تتردد في قصائده حول مفاهيم الإسلام وقيمه وأخلاقه التي يتحلى بها ممدوحه أو من يرثيهم من رجالات الدولة.

فتح عمورية

وإذا بدأنا بقصيدته (فتح عمورية) وجدناها تزخر بهذه المفاهيم، فالأبيات التي تفتتح بها القصيدة تمثل مفهوماً إسلامياً واضحاً وهو محاربة الشعوذة وادعاء علم الغيب «كذب المنجمون ولو صدقوا» فلو كانت هذه الأجرام السماوية تدل على المستقبل لكشفت ما سيحل بمعالم الكفر:

لو بينت قط أمراً قبل موقعه
لم تخف ماحل بالأوثان والصلب

ولكن النصر الذي فضح زيف المنجمين وكذبهم، كان فتحاً مبيناً وعملاً صالحاً يتقبله رب السماء.

فتح تفتح أبواب السماء له
وتبرز الأرض في أثوابها القشب

وعندما يخاطب المعتصم يبين له أن مافعله كان رفعاً لنصيب الإسلام وقعراً لعمود الشرك، فالمعركة بين الإسلام والشرك، وأحدهما في صعود والآخر في انحدار:

أبقيت جد بني الإسلام في صعد
والمشركين ودار الشرك في صبب

ويتمنى لو أن الكفر كان يعلم أن عاقبة أمره مرهونة بسيوف المسلمين من زمن سحيق، وأن ذلك التدمير والإيقاع بالعدو هو من تدبير رجل يعتصم بحبل الله وكل عمله لله:

لو يعلم الكفر كم من أعصر كنت
له العواقب بين السمر والقضب
تدبير معتصم بالله، منتقم
لله، مرتقب في الله مرتغب

ويختم قصيدته بالدعاء للخليفة بأن يجزيه الله خير الجزاء على ما قدمه من الخير والنصر للإسلام، فإن هناك رابطة قوية تشد هذه المعركة إلى أختها في بدر.

خليفة الله جازى الله سعيك عن
جرثومة الدين والإسلام والحسب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها
وبين أيام بدر أقرب النسب

الخرمي المارق

وهل تقتصر هذه المعاني والعواطف الإسلامية على هذه القصيدة؟ إن هناك عشرات الأبيات التي تأتي متناثرة في ثنايا القصائد تعبر عن هذه المفاهيم التي تنم عن إيمان صادق لدى الشاعر.

ففي مدائحه الأخرى للمعتصم ومعاركه مع المارقين من الدين والخارجين على السلطان يبرز طبيعة المعركة بين الفريقين، فإذا لم يقنع المارقون بحجج القرآن الكريم، ولم يقبلوا بأركان الإسلام فليس لهم إلا أن يقنعهم السيف بحججه الدامغة:

لما أبوا حجج القرآن واضحة
كانت سيوفك في هاماتهم حججا

وهذا بابك الخرمي الذي فاقت مفاسده مفاسد الدجال، انتهت أموره إلى أسوأ ما تنتهي إليه من الهزائم والهروب، واستبشر الدين وافتر ثغره عن بسمة فيها كل الشكر للخليفة وقائده على ما ألحقاه ببابك الخرمي، ولا غرو في هذا النصر فقد شاركت فيه الملائكة جنود المسلمين:

آلت أمور الشرك شر مآل
وأقر بعد تخبط وصيال
لو عاين الدجال بعض فعاله
لا نهلّ دمع الأعور الدجال

وفي قصيدة أخرى يفصح عن سرور الدين وشكر المسلمين للخليفة على ما فعله:

لما رأى علميك ولى هارباً
ولكفره طرف عليه سخين
فسيشكر الإسلام ما أوليته
والله عنه بالوفاء ضمين

في مدائح آخرين

وإذا مدح الواثقَ أبرز فيه نور النبوة الموروث، وقد جعل الله الخلافة في هذا البيت الذي يمتد بجذوره إلى الرسول عليه السلام:

جعل الخلافة فيه ربٌّ قوله
سبحانه للشيء «كن فيكون»
قد أصبح الإسلام في سلطانها
والهند بعض ثغورها والصين

وهو من بني العباس الذين ينتسبون إلى عم الرسول وجده وفيهم استقرت الإمامة

فالواثق من:
قوم غدا الميراث مضروباً لهم
سور عليه من القران حصين
فيهم سكينة ربهم وكتابه
وإماماه واسمه المحزون
وكل فخر بني العباس والهاشميين أنهم رهط الرسول عليه السلام وإليه ينتسبون، فالممدوح:
مهذب قُدت النبوة والإسـ
لام قدَّ الشراك من نسبهْ
رهط الرسول الذي تقطع أسـ
باب البرايا غداً سوى سببه
والأخلاق التي يتحلى بها ممدوحوه هي أخلاق الإسلام، وهم يؤدون العبادات الإسلامية، فمحمد بن حميد الطوسي له:
ونفس تعاف العار حتى كانما
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
وآخر يذهب إلى مكة ملبياً، ومحرماً ورامياً للجمرات، وسافكاً لدماء البدن، ومقبلاً الركن.
والحج والغزو مقرونان في قرن
فاذهب فأنت زعاف الخيل والإبل
لما تركت بيوت الكفر خاوية
بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
فهو جزار للخيول في المعارك وللإبل في موسم الحج، وقد توجه إلى بيت الله بعد أن ترك بيوت الكفر خاوية على عروشها، وفارغة من أهلها:

مفاهيم إسلامية

والمفاهيم الإسلامية المتعلقة بإرادة الله وقدرته ونصره للمؤمنين، تتوزع في قصائده بحيث لا تحصى، فالله هو الذي يرمي أبراج الأعداء فيهدمها «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» فهو يقتبس هذه الآية في قوله:
رمى بك الله برجيها فهدمها
ولو رمى بك غير الله لم تصب
وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
كان الذي خفت أن يكونا
«إنا إلى الله راجعونا»
كأنها جنة الفردوس معروضة
وليس لي عمل زاك فأدخلها
وما أكثر ما يأخذ صوره من القرآن الكريم أو يضمن بعض آياته في شعره كما سبق وكقوله:
فالله قد ضرب الأقل لنوره
مثلاً من المشكاة والنبراس
وبيّن الله هذا من بريّته
في قوله «خلق الإنسان من عجل»
فاعذلوا كيف شئتم وقولوا
قد «كفى الله المؤمنين القتالا»
وما أكثر فخره بأيام الإسلام وبنصر الإسلام، فأيام انتصارات الخلفاء العباسيين تذكره ببدر وأحد
يوم به أخذ الإسلام زينته
بأسرها واكتسى فخراً به الأبدُ
يوم يجيء إذا قام الحساب ولم
يذممه بدر ولم يُفضح به أحد
ولولا أبو الليث الهمام لأخلقت
من الدين أسباب الهوى وأرثّت
أقر عمود الدين في مستقره
وقد نهلت منه الليالي وعلّت
يافارس الإسلام أنت حميته
وكفيته كلب العدو المعتدي
ضحكت له أكباد مكة ضحكها
في يوم بدر والعتاة الشُّهد

صفات إسلامية

وكل المعاني والأعمال التي يسبغها على ممدوحيه هي صفات إسلامية، ففي مدحه للمأمون يبرز إشراق وجه حكم الله، وصحة إيمان المأمون في قيادته للجيش، فكل ذلك يحول دون فوز الشرك..
مازال حكم الله يشرق وجهه
في الأرض مذ نيطت به الأحكام
لما رأيت الدين يخفق قلبه
والكفر فيه تغطرس وعرام
ماكان للإشراك فوزة مشهد
والله فيه وأنت والإسلام
كتبت له ولأوليه وراثة
في اللوح حتى جفت الأقلام
كمايقول في مدحه لمحمد بن الهيثم بن شبابة
يوم وسمت به الزمان ووقعة

إن لم يقنع المارقون بحجج القرآن أقنعهم السيف بحججه

المعركة بين الإسلام والشرك وأحدهما في صعود والآخر في انحدار

بردت على الإسلام وهي سموم
أوليت فيه الدين يمن نقيبة
تركت إمام الكفر وهو أميم (مضروب على رأسه)
وعندما يتناول أبو تمام ارتداد الأفشين (واسمه خيذر) وكفره بعدما كان أحد قواد المعتصم تحفل قصيدته التي زادت على ستين بيتاً بكل معاني النفاق والكفر التي تحلى بها هذا الأفشين، فيقول:
حتى إذا ما الله شق ضميره
عن مستكن الكفر والإصرار
ونحا لهذا الدين شفرته، انثنى
والحق منه قانىء الأظفار
مازال سر الكفر بين ضلوعه
حتى اصطلى سر الزناد الواري
صلى لها حيا، وكان وقودها
ميتاً، ويدخلها مع الفجار
وكذاك أهل النار في الدنيا هم
يوم القيامة جل أهل النار
ونختم حديثنا عن إسلاميات أبي تمام في شعره بما ختم به هو حياته من الزهد والإقبال على العبادة والتقوى والتخلي عن متاع الدنيا، مع أنه كان في كهولته، فينظم قصيدة يائية من عشرين بيتاً يتحدث فيها عن شيبه وتناقص أيامه ورضاه بما قسم له الله وأنسه بالموت، ويختمها بأبيات يتحدث فيها عن خوفه من الله ورجائه فيه وتقواه ومخالفته هواه فيقول:
فياليتني من بعد موتي ومبعثي
أكون رفاتاً لا علي ولا ليا
أخاف إلهي ثم أرجو نواله
ولكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي
توحد لي بالصنع كهلاً وناشياً
لما ساغ لي عذب من الماء بارد
ولا طاب لي عيش ولا زلت باكياً
على إثر ما قد كان مني صبابة
ليالي فيها كنت لله عاصياً
فإني جدير أن أخاف وأتقي
وإن كنت لم أشرك بذي العرش ثانياً
فلو لم تكن له إلا هذه الأبيات لكفته، فهو فيها كما ترى مؤمن بالله لم يشرك به شيئاً، ولكنه يخشى صغائر ذنوبه وصباباته ومعاصيه التي تجعله جديراً بأن يخاف العقوبة عليها، ويتمنى أن يكون من أهل الأعراف ما عليه سيئات ولا له حسنات لينجو بذلك من عذاب الله، وهو يرجو العفو من الله وأن ينال رضاه.
رحم الله أبا تمام، ونسأل الله أن يحقق له رجاءه وأن يسجل هذه الأبيات التي تزخر بالصدق والإيمان والحب للإسلام والمسلمين في سجل حسناته.



عاد بالظفر!!

بقلم
عبدالناصر محمد مغنم

مضى سعد مع كوكبة من الفرسان على ظهور الخيل نحو تلة صغيرة متقدمين جيش المسلمين اللجب..

ترجل عن فرسه وجعل يحدق في الأفق..

كادت تغرب شمس ذلك اليوم ولم ترجع الطليعة التي أرسلها لمعرفة أخبار جيش رستم.

ترى ما الذي حصل؟ أيمكن أن يكونوا قد لحقوا بالفرس وارتدوا عن الإسلام مرة أخرى؟. آه.. ليتني أرسلت فرساناً آخرين غيرهم.. أخشى أن أكون قد عرضتهم للفتنة..

حاول سعد أن يبعد هذه الأفكار من مخيلته ولكن الوساوس ظلت تراوده..

نظر إلى قادة جيشه من حوله..

- لقد تأخروا.. أتراهم وقعوا في الأسر..؟

تقدم إليه عاصم وقد علته ابتسامة..

- لا أظن ذلك أيها الأمير.. إني لأعرف عمراً وطليحة جيداً.. إنهما من فرسان العرب..

أطرق سعد قليلاً ثم التفت إلى عاصم بن عمرو..

- أرجو أن يكونا على ما تظن يا عاصم!

عاد ينظر إلى السهول الممتدة أمامه.. وهو يفكر في المواجهة القادمة مع جيش رستم، وبينما هو غارق في تفكيره فوجىء بالغبار يثور في الأفق، فعلت محياه ابتسامة..

- انظروا.. لابد أنهم عادوا بالخبر..!

امتطى صهوة جواده وانحدر به، فتبعه بقية الفرسان..

انجلى الغبار عن الطليعة التي أرسلها سعد لمعرفة أخبار الفرس، وحشودهم التي أعدوها لقتال المسلمين.

تقدمهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي، فترجل عن جواده وسلم على الأمير سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وعانق كل منهما الآخر..

- حمداً لله على السلامة يا عمرو.. لقد تأخرتم كثيراً فقلقت عليكم..

طمأنه عمرو، وجعل يحدثه بما رأوا خلال استطلاعهم لأخبار الفرس..

جال سعد بنظره بين أصحاب عمرو، فافتقد رجلاً مهماً بينهم.. فنظر إلى عمرو وقد بدا عليه القلق..

- إني لا أرى طليحة..!! ما الذي حدث؟

أطرق عمرو هنيهة، وتنهد بأسى..
– لم يعد معنا أيها الأمير!!
نظر إليه سعد بذهول، واعترته الدهشة..
– ولم يا عمرو؟
– أخشى أن يكون قد لحق بالفرس أيها الأمير..
جفل سعد مما سمع..
– ماذا تقول؟ لحق بالفرس؟!
– لقد نصحته.. ولكنه لم يستمع نصيحتي، وأصر على مواصلة المسير زاعماً أنه سيأتي بأخبار تنفع المسلمين..
– ولماذا عدتم دونه؟
– لقد سرنا فرسخين، ولم نر سوى طلائع للفرس تتقدم جيشهم، فخشينا أن يظفروا بنا، فعدنا أدراجنا لنخبرك خبرهم..
– وماذا فعل طليحة؟
– أبى أن يرجع معنا، وعزم على المواصلة حتى يقتحم عليهم خيامهم، ويقف على أخبارهم، فيعرف عددهم وعدتهم أيها القائد.
تنهد سعد واسترجع، وأطرق إلى الأرض يفكر في أمر طليحة..
– أيعقل أن يرتد مرة أخرى..؟!!
تقدم منه عمرو وقطع عليه صمته وتفكيره:
– لا تغتم لأمره أيها الأمير.. إن كان قد ارتد فقد أراحنا الله من شره، وإن كان فيه خير فسيعود.. ولقد وعظناه وذكرناه، وإنا لنرجو أن يكون وراء ذلك خير للإسلام وأهله..
تذكر سعد كيف قتل طليحة الرجلين الصالحين ثابت بن أقرم، وعكاشة بن محصن بعد ردته، ثم هرب إلى الشام، فمكث فيها إلى أن توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم رجع إلى الإسلام وجاء إلى عمر فسلم عليه.
كان عمر يوماً غاضباً عليه، فزجره، وقال له: اغرب عني فإنك قاتل الرجلين الصالحين!!
ورد طليحة يوماً على أمير المؤمنين بخشوع وطمأنينة..
– يا أمير المؤمنين..
هما رجلان أكرمهما الله على يدي بالشهادة، ولم يهني على أيديهما. تعجب عمر لهذه الإجابة، وعفا عن طليحة، وأحسن إليه..
تذكر سعد ذلك فتمتم..
– أيعقل أن يرتد طليحة بعد ذلك؟!
غابت شمس ذلك اليوم، وسعد يفكر في أمر طليحة.
أضاءت المشاعل معسكر المسلمين، الذي ضج بالتهليل والذكر وقراءة القرآن، وهجعت طائفة منهم، بينما قضى الآخرون نوبتهم الليلية في الحراسة والإعداد..
طلع الفجر، فضج المعسكر بالنداء لصلاة الفجر، ووقف الجنود في الميدان الفسيح صفوفاً متراصة، وقد جلل وجوههم الخشوع، وخيم عليهم الهدوء، وهم يستمعون لآيات عذبة ندية تشعر بالسكينة والراحة يقرؤها الإمام
وما إن انفتل سعد من صلاته بالناس حتى سمع جلبة تتجه نحوه من بعيد، فنهض وجعل يرمق ذلك القادم ليعرف خبره..
صرخ رجل من المسلمين بأعلى صوته..
– لقد عاد طليحة بن خويلد.. إنه طليحة أيها الأمير..
تهلل وجه سعد، فامتطى جواده بخفة، وانطلق نحو طليحة، ففوجىء به يجر ثلاثة أفراس، وأسيراً فارسياً..
وقف بين يدي سعد، وسلم عليه، فرد سعد السلام
– الحمد لله أنك عدت يا طليحة.. خشيت ألا تعود..
يبتسم طليحة.. ويقول:
– لقد جئتك بخبر القوم أيها القائد..
نظر سعد إلى الفارسي، فرآه يلهث من التعب..
– وما خبر هذا الفارسي..؟
– هذا من خيرة فرسانهم، وعنده خبرهم يا مولاي..
يلتفت إليه..
– ماذا وراءك يافارسي؟
ينظر الفارسي حوله ويتأمل جيش المسلمين..
– إن أعطيتني الأمان حدثتك بكل شيء!!
– لك الأمان أيها الفارسي..
فيتنهد الأسير، ويقول
– مولاي القائد.. قبل أن أحدثك عن قومي، سأخبرك بأمر هذا الرجل. ويشير إلى طليحة. فيستوضح سعد..
– ماذا تعني أيها الرجل؟
– لقد باشرت الحروب وغشيتها، منذ كنت غلاماً وإلى الآن، وسمعت بالأبطال ولقيتهم، ولم أر مثل هذا.. لقد اقتحم هذا الرجل معسكرنا، وهتك أطناب بيت رجل من قادتنا، وخرج يعدو به فرسه، فنذر الناس به، فتبعناه، فأدركه فارس من الجند يعدل عندنا ألف فارس، فانعطف عليه طليحة هذا فقتله وأخذ فرسه، ثم فعل ذلك برجل آخر من خيرة الفرسان، ثم أدركته أنا، ولا أظن أني خلفت من بعدي من يعدلني، لأثأر للقتيلين، فرأيت الموت فاستأسرت.
سمع سعد ذلك فكبر، وانكب على طليحة يعانقه..
– أسأنا الظن فيك يا طليحة..
يتذكر طليحة عكاشة وثابتاً، فيتنهد بأسى..
– إني لأرجو أن يكفر ذلك عني بعض ما سلف..
فيدعو سعد له بالمغفرة.. في حين يرتفع صوت الفارسي..
– أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله..



محاضرة: ألقى الدكتور محمد أبوبكر حميد في مقر رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض، محاضرة عن (ريادة باكثير في الأدب الإسلامي.. المفهوم والتطبيق).

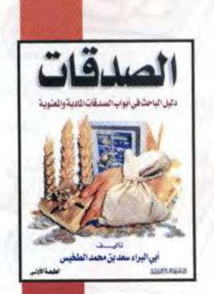
وقد حضرها جمع من الأدباء وهواة الأدب والمعجبين بأدب باكثير، وتحدث فيها د. حميد عن الدور الذي لعبه باكثير في الأدب الإسلامي، على رغم الأجواء التي كان يعيش فيها وهي ملبدة بسيطرة العلمانيين والماركسيين والاشتراكيين ودعاة التغريب، ومع ذلك حافظ على نقاء أدبه وطهارته وأصالته العربية والإسلامية. وقد استعان المحاضر بنصوص تسجيلية بصوت باكثير في بعض محاضراته وأحاديثه الإذاعية، كما استمع الحاضرون إلى بعض المداخلات والأسئلة حول المحاضرة وإجابات المحاضر عنها.

كـــلا: للشاعر الدكتور عبد الرحمن صالح العشماوي -ط١- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م- ٩١ صفحة - قطع صغير- مكتبة الأديب - الرياض.

ديوان شعري حديث يهديه الشاعر إلى كل من يحرس شجرة الأمن وكل عين ساهرة.. وإلى كل من يقول: كلا.. ويضم الديوان إحدى عشرة قصيدة نظمها الشاعر بين عامي ١٤٢٢ - ١٤٢٤هـ منها (كلا، لنا معنى الإغاثة، أصداء على مآذن الحرم، هنا وطن الإسلام، على صدى الفاجعة، رسالة عتاب إلى حسناء «المناهج الدراسية»).

وهذا الديوان آخر إبداعات الشاعر المبدع د. العشماوي.

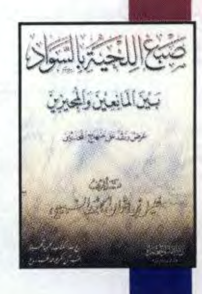
الصدقـــات: للأستاذ سعد بن محمد الطخيس - ط١- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م - ١٣٨ صفحة - قطع متوسط - دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض.



يتناول المؤلف فيه الصدقة تعريفاً وأثراً على الفرد والمجمع، وأقسام الصدقات بدءاً من الصدقة بمسامحة من يسيء إليك، إلى أفضل الصدقات وهو ظل فسطاط في سبيل الله، ومنها الإحسان إلى البهائم، والصدقة الجارية، والإصلاح بين الناس، وإنظار المعسر، والصدقة على الأقارب.. ويعرض على كل نوع أمثلة ونماذج حية قديماً وحديثاً.

ويختم كتابه بقائمة لآثار الصدقات وأخرى لمجالاتها، وثالثة للصدقات الخاصة والمتعدية.

صبغ اللحية بالسواد بين المانعين والمجيزين



تاليف خليل بن عثمان الجبور السبيعي -ط١- ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م - ١٢٨ صفحة من الحجم المتوسط - دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع - الرياض.

تناول المؤلف فيه الأحاديث النبوية الواردة في شأن صبغ اللحية، تخريجاً مفصلاً ودقيقاً معتمداً في عمله على آراء علماء الحديث وعلماء الجرح والتعديل، وتحليل وشرح هذه الأحاديث، واستوفى أربعة عشر حديثاً، واستعرض أدلة الطرفين، كما عرض مواقف عشرة من الصحابة القائلين بجواز الخضاب بالسواد وأكثر من ثلاثين من التابعين ووضع خلاصة لبحثه، ورأيه أن الخضاب بالسواد جائز لا شيء فيه.



بقلم
محمد خير يوسف

- ثلاثة من العلماء ينفر منهم الناس: الجاف الطباع، والمتعالي على العامة، والمتعاون مع الظالم.

- من صفات الناهضين بالأمة، الحريصين على وحدتها والارتقاء بها: عدم الطعن والتجريح بأهل الإسلام، فهذا من وسائل التشتيت والتمزيق وبث الحقد والضغينة، ثم أن يكون حليماً، واسع الصدر، يتقبل نقد الآخرين برحابة صدر، ويبتسم للموافق والمخالف، ويجيب برفق ولين، لا بعصبية وتشنج وكبرياء، ويحن على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويرحمهم جميعاً.

- من بخل بالنصيحة فهو شحيح ولو بذل ماله، ومن بذل النصيحة فهو كريم ولو لم يعط سوى حق ماله.

- أربع لا تنسهن: ذكر الله، والاستغفار، والشكر، والدعاء للوالدين.

- ما رأيت شيئاً أذهب للبّ الرجل من الغضب، إنه ضرب من الجنون.

- من سعى إلى الخير وجده، ومن نوى الشر فهو بالخيار. وما خاب من سعى إلى الخير، ولا أفلح من أصر على الشر.

- إذا فُرض عليك إعلام من طرف واحد فكن على حذر شديد، ولن يكون حكمك سديداً ما لم تسمع من الطرفين، من غير إكراه ولا وجل.

- إذا عرف عدوك أنه لن يقدر عليك بقوته فإنه سيكيد لك حتى يوهنك ويشق صفك، ويوعز إلى أبواقه لتبث الفتنة والرعب والشائعات، وتحرف الحقائق، وتثير الغرائز، وتفسد الشباب من حولك، فإذا غلبك بهذا فقد انتصر. لقد غلبك بعقله فأوهن قوتك وقضى عليك. وهذا على مستوى الفرد والجماعة والأمة. وقد يفعل بك هذا عدوك الذي هو أقوى منك ليجعل منك لقمة سائغة وبأقل الخسائر في صفه فكن على حذر شديد، فإن عدوك لا ينام.

ــراحــة!!

- هناك أشياء لم يكتب فيها كثير من العلماء ولم ينشروها على الرغم من خطورتها في حياة الأمة، وذلك لما يترتب عليها من تبعات خطرة عليهم، ولكنهم يقولونها في مجالس خاصة يثقون بأهلها، كطلبة مقربين لهم، وأصدقاء ومعارف، وما على هؤلاء إلا أن يكملوا رسالة هؤلاء العلماء وينشروها بحكمة بين الآخرين، قبل وفاتهم أو بعدها، حتى تكتمل صورة النصح لدين الله، وينتشر الحق، ويعرف الناس حقيقة موقف الدين وأهله.

- إذا خشيت سخط الله وعقوبته في الدنيا فاستغفره (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) «الأنفال:٣٣» لا تنس أن يكون استغفارك بحق.

- ما زرت الطبيب مرة إلا حمدت الله على ما بي من عافية! لما أرى حولي من مرضى وزمنى.

- أهل العلم والتقوى إذا كبروا لا تأسرهم الذكريات ولا تتحرق قلوبهم إلى الماضي البعيد، ولا يتمنون أن يعود الشباب يوماً، لأن تلك الأيام لا تخلو من طيش وتفريط، وسن الكبر بالنسبة إليهم وقت أوبة وعبادة وعمل، استغفار مما فرّط، وشكر على أُولي من نعم وتوفيق للأعمال الصالحة وتعليم الأجيال، وعمل بخطة ونظام.

- هناك من يحب الرحلات لذاتها، كمن يحب المال للمال لطبيعة في نفسه. فإذا ارتقى بها كان أسماها رحلات الجهاد في ثغور الإسلام، والرحلة المقدسة إلى بيت الله الحرام، ورحلات الدعوة، ثم رحلات الاستكشاف التي تكشف آيات الله في الأرض وينتفع بها الناس، ثم الرحلات العلمية.. لطلب العلم أو حضور المؤتمرات النافعة وما إليها ثم رحلات العمل وطلب الرزق، ثم رحلات الهواة التي لا تخلو من فائدة.. وأخيراً رحلات الترفيه.. وما أدراك ماالترفيه في هذا العصر أبدلنا الله بها خيراً منها.

- إنما يصفو الحديث بإخلاص محدثه.

منارات قرآنية

وإن يقولوا تسمع لقولهم

المنافقون

سلك المنافقون مسالك متنوعة في تحقيق أهدافهم والترويج لطروحاتهم، بخاصة بين ذلك النفر من الناس الذين تنطلي عليهم الحيل، وتلعب بهم الأكاذيب، لقد ذكر الله تعالى أن هناك فئة في المجتمع الإسلامي تستمع إلى المنافقين، وتتأثر بطروحاتهم حين قال تعالى «وفيكم سماعون لهم».

ولا شك أن لدى المنافقين إمكانات، وقدرات على توظيفها من أجل إقناع الناس بما يريدون، من خلال تبني قضايا عامة أو الحديث عن الهموم الإنسانية، وإظهار الحرص على المصلحة العامة، وهذه الأمور وغيرها كفيلة بأن يجد المنافقون بسببها آذاناً صاغية من فئة ما في مجتمع ما.

وفي حديث القرآن الكريم عن خطورة هذا الطرح يقول الله لرسوله الكريم وهو النبي المسدد (وإن يقولوا تسمع لقولهم) وهذا المساع، فإنه وإن كان الخطاب وبأمثاله في القرآن - كما يقول المفسرون- موجهاً إلى الرسول، مراد به أمته، إذ لا يتصور من الرسول المعصوم أن يستمع إلى المنافقين أو أن يتأثر بما يقولون، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا الأسلوب من الخطاب يؤكد مدى أثر طروحات المنافقين في المجتمع الإسلامي، حتى كاد يتأثر بها لو لا عصمته.

إن الحرب الإعلامية بدأها رأس المنافقين عبد الله بن أبي في المدينة النبوية، وكان من شعاراتها الحرص على سلامة أرواح المسلمين حين رجع بثلث الجيش في غزوة أحد، ومن شعاراتها كذلك الحرص على أموال المسلمين وعلى سلامة أمنهم الاقتصادي في المدينة حين دعا إلى عدم الإنفاق على أولئك الذين يأتون من خارج المدينة ليكونوا إلى جانب الرسول وتحت تصرفه، ورهن إشارته وقد كان هدف المنافقين من هذا الحرص الزائف إضعاف قوة المسلمين كما قال الله تعالى عنهم (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا..) المنافقون.

إن هذه الحرب الإعلامية بدأت تطل برأسها من جديد تمثلها قنوات كثيرة وعلى رأسها قناة «الحرة» تلك القناة التي أطلقتها الإدارة الأمريكية في محاولة يائسة منها لتحسين صورة أمريكا لدى المشاهد العربي، هذا المشاهد الذي فقد بعض قدراته، وضعفت إمكاناته إلا أنه مازال قادراً على تمييز الخبيث من الطيب في مواقع كثيرة، فقد أفاد كثيراً من النكبات المتتالية، وأثمرت التجارب التي مر بها وقاية له من التضليل والاستغفال، بخاصة حين يقلب صفحات التاريخ، فيرى الصلة وثيقة بين حزب عبد الله بن أبي وبين حزب التضليل الإعلامي المعاصر، عندها يستحضر المشاهد العربي قول الله تعالى وقوله الحق «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة. يحسبون كل صيحة عليهم، هم العدو فاحذرهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون» يستحضر المشاهد العربي هذه الحقائق القرآنية وتبقى ماثلة أمامه كلما رأى وجهاً تبدو منه ابتسامة صفراء أو سمع كلاماً في حقيقته هراء.

أ.د/ زيد العيص

المصانع الحربية للبيع والتحويل إلى أغراض أخرى

السلاح الإسلامي.. تحت الحصار!

لماذا فشلت صناعة السلاح في العالم العربي والإسلامي؟! ولماذا خضعت الدول العربية كلياً لمنطق وشروط استيراد السلاح من الخارج حتى الأسلحة الخفيفة ولم تطور برامجها حتى في مجال الأسلحة الدفاعية؟! ولماذا نجحت دولة إسلامية واحدة في امتلاك رادع نووي وذهبت برامج دول إسلامية، كانت قطعت شوطاً طويلاً في هذا المجال، سدى، ثم تخلصت منها؟! وما السر الذي دفع «ليبيا» إلى أن تسلم مفاتيح بل كل أسرار برنامجها النووي للولايات المتحدة، وجعل إيران تقبل بالتفتيش، ومصر بأن تجمد كل نشاطها في هذا المجال، في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل على تطوير أسلحتها النووية والكمياوية والبيولوجية؟

بقلم

كمال عبدالمنعم خليل

لعل الإجابة أن الظروف ليست في صالح العرب والمسلمين، وأن معيار القوة في أيدي غيرهم، وأن أدوات التصنيع والتكنولوجيا محظورة عليهم!!

ولكن السؤال هل معنى ذلك أن يبقى السلاح الذي ندافع فيه عن أنفسنا في أيدي غيرنا يعطينا ما يريد وبشروطه ويحجب عنا ما نريد؟! دعونا نقرأ كيف ينظر الإسلام إلى القوة والسلاح من مفهوم عقدي..

مبدأ إسلامي

لابد للإسلام من قوة تحميه، وتدفع عنه كيد الأعداء، فلا يطمع فيه طامع، أو يعتدي عليه معتد، وهذا المفهوم نجده في كتاب الله تعالى، في قوله سبحانه: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم».. (الأنفال:٦٠)، فالقوة من أهم أسباب النصر، بل هي العمود الفقري لأي انتصار، وقد قال أحد علماء الإسلام: «إن تجريد الإسلام من قوته هو تجريده من غزوة بدر الكبرى»، وقد تنامى في العقود الأخيرة من القرن الماضي الحصار الغربي على السلاح الإسلامي وعلى تصدير الخبرات العسكرية المتقدمة في هذا المجال إلى البلاد المسلمة، فلماذا كل هذا الخوف من امتلاك المسلمين للسلاح؟ ولماذا الإصرار على تجريدهم من أسلحتهم؟ وإلى متى سيستمر هذا الوضع في ظل ضخامة الترسانة الإسرائيلية وما تحويه من أسلحة نووية وغير نووية؟!

قوة العقيدة فوق كل قوة

إن العقيدة في حياة المسلم هي الأساس الذي يبني عليه جميع أعماله، وإذا صحت هذه العقيدة أصبح المسلم شامخاً كالطود، لا يهاب ولا يخشى إلا خالقه سبحانه وتعالى، وهذا هو السر الذي لا يفقهه أعداء الإسلام، فما اعتمد المسلمون يوماً على

قوتهم البدنية أو قوتهم العسكرية، ولكن قوتهم الأولى هي حسن الاعتقاد وسلامته وحسن الإيمان بالله تعالى، وهذه القوة تفعل ما لا يستطيع السلاح فعله، ففي أكثر الغزوات أو جميعها، قاتل المسلمون أعداءهم بعدد وعدة أقل مما كان عليه خصومهم فانتصروا بفضل الله تعالى، قال سبحانه: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» (البقرة: ٢٤٩)، والذي يقرأ السيرة والتاريخ الإسلامي تتبين له هذه الحقائق بجلاء، ودائماً كان القادة والأمراء يوصون جنودهم بتقوى الله، وطاعته لأن ذلك طريق النصر، الحرب وسيلة لا غاية

إن الإسلام دين سلام، شعاره في التحية «السلام عليكم» ومن أسماء الله الحسنى السلام المؤمن، ومن أسماء الجنة دار السلام، فلم يشرع الإسلام لأتباعه البدء في القتال إلا إذا بدأ العدو قتاله وكيده للمسلمين، وإذا ما أحصينا من قتلوا في الغزوات والسرايا في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نجد أنهم لا يتجاوزون ألفي نفس، أما إذا أحصينا من قتلوا في الحرب العالمية الثانية نجد أن عددهم تجاوز خمسة وعشرين مليون نفس، وشتان بين غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل ونشر العدل والمساواة، ورفع الظلم عن الإنسان، وبين هذه الحرب التي أتت على الأخضر واليابس، وخلفت الدمار والخراب الذي امتد أثره إلى يومنا هذا، ولم تجلب نفعاً لفرد أو مجتمع، فهل يستوي الحق والباطل؟ أم هل تستوي الظلمات والنور؟

دفاعاً عن الحق

لقد شرع الإسلام الحرب من أجل الدفاع عن دين الله تعالى وإزاحة من يمنعون البشر من الاختيار فيؤمن منهم من شاء ويكفر من شاء، فلا إجبار على اعتناق دين بعينه، قال سبحانه «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (البقرة:٢٥٦). وقد أنزل الله سبحانه وتعالى آيات القتال بعد أن استشرى فساد المشركين وعملوا على إلحاق الأذى بكل من دخل في دين ا لإسلام قال سبحانه: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» (البقرة:١٩٠)، وآداب الحرب بينها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم في وصاياه للجنود وهم على أهبة الاستعداد لقتال المشركين، فقد روى مسلم في صحيحه عن سليمان بن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخاطباً الأمراء والجند: «اغزوا بسم الله وفي سبيل الله، تقاتلون من صد عن سبيل الله، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا امرأة ولا طفلاً..»، كذلك كانت وصايا الخلفاء للأمراء قبل دخولهم المعارك ضد أعداء الإسلام.

السبق الإسلامي

لقد ملأ المسلمون الأرض حضارة وعلماً وتقدماً، في سائر العلوم حين كانت أوروبا تغرق في ظلمات الجهل والتخلف، ولو أخذنا الجانب الحربي أنموذجاً لوجدنا أن العرب أول من اخترع الأسلحة

> **الدول الإسلامية اعتمدت كلياً على الاستيراد من الخارج وقبلت بجميع الشروط!!**

النارية، وأول من استخدم المدافع الحربية، وكان ذلك في أثناء مقاومة المصريين للحملة الصليبية التي قادها لويس التاسع ضد مصر، وكان ذلك مفاجأة مذهلة، كما عرف عن العرب أنهم أول من اكتشفوا القوة الدافعة الناشئة عن احتراق البارود، وذكر بعض المؤرخين الغربيين أن المسلمين العرب استخدموا المدافع في إسبانيا عام ١٣٢٤م، من ذلك يتضح السبق الإسلامي في مجال الصناعات الحربية قبل الغرب والشرق.

تقرير أوهلر

«جوردون أوهلر» من ضباط المخابرات الأمريكية الذين لهم مكانتهم، وهو متخصص في شؤون العلوم والتكنولوجيا، وانتشار الصواريخ الباليستية والنووية والكيميائية والبيولوجية، وقد التحق بجهاز المخابرات الأمريكية CIA عام ١٩٧٢م، وقد أصدر تقريراً بصفته مديراً لمكتب









البحث العلمي والتسليح في بداية التسعينات، وقد جاء هذا التقرير في دراسة للدكتور أحمد إبراهيم خضر نشرته جريدة «المسلمون» في العدد (٤٤٤) الصادر في ١٧ صفر ١٤١٤هـ ١٦ أغسطس ١٩٩٣م، وكان مما كتبه في تقريره: «إن أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط لا تهدد قارة أمريكا مباشرة، ولكن الذي يمكن أن يفعل ذلك هو صواريخ الصين، ودول الكومنولث المستقلة حديثاً، ونحن لا نتوقع تزايد المخاطر التي تواجه الأرض الأمريكية بالمعنى العسكري التقليدي من أسلحة بلاد الشرق الأوسط لعشر سنوات قادمة على الأقل، ومع ذلك فإن هذه الأسلحة يمكن أن تهدد كل بلد في الشرق الأوسط (يقصد إسرائيل) ومناطق في أوروبا، وقوات أمريكا المنتشرة في المنطقة ويستمر أوهلر في تقريره قائلاً: «هناك بلاد عديدة لديها الآن صواريخ تحمل رؤوساً نووية، وبلاد أخرى يحتمل أن تحصل عليها قريباً، وأيا كانت محدودية ما تمتلكه هذه الدول، فإن ذلك يعتبر تهديداً عالمياً، وإن هناك بعض الدول في الشرق الأوسط (يقصد العراق وإيران) تمتلك أسلحة كيميائية وصواريخ باليستية يمكن أن تستخدم ضد المدنيين، فلابد من تكثيف الجهود الدولية لإيقاف ذلك.»

نزع الأسلحة النووية

شدد التقرير في مواضع كثيرة منه على ضرورة نزع الأسلحة النووية والمتقدمة من دول مثل العراق وإيران وباكستان والهند وغير ذلك، ولم يذكر هذا التقرير حقيقة السلاح الإسرائيلي، وما تمتلكه إسرائيل من ترسانة حربية متطورة جعلها في مرتبة متقدمة بين القوى النووية العالمية، وقد تعمد التقرير إغفال ذلك بقصد التعمية والتعتيم، ويكفي أن نقول: إن دول الشرق الأوسط التي يتخوف «أوهلر» منها وقعت على معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل إلا إسرائيل، لماذا؟؟ لأنها حسب زعم قادتها محصورة بين دول إسلامية

العرب والمسلمون ممنوعون من الأسلحة الإستراتيجية ولكن إسرائيل تمتلك ترسانة تفوق قدرات المنطقة كلها

عربية تكن لها العداء.

كيف يتسلح المسلمون اليوم؟

إن هناك دولاً تحتكر الصناعات الحربية المتقدمة، ليس ذلك فحسب، بل إنها تحرم وتجرم كل من يحاول أن يمتلك أنواعاً من الأسلحة مثل الصواريخ بعيدة المدى والقنابل النووية، كما أن هناك دولاً تنعدم فيها صناعة السلاح، فهي تعتمد في تسليح جيشها على الشراء الكامل لما تحتاجه، كما أن هناك بعض الدول تتكامل مع غيرها لإنتاج أنواع من الأسلحة وهو حال كثير من الدول المسلمة. وقامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن حينما علمت الدول العظمى أن دولة مسلمة كالعراق تسعى لامتلاك سلاح نووي وصواريخ بعيدة المدى، فحوصرت، وضربت، وأسقط نظامها ولازالت ترزح تحت الاحتلال الأنجلو أمريكي، ويعاني شعبها آثار ذلك الاحتلال.

أما باكستان وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تملك قنبلة نووية فتواجهها الاستفزازات الهندية التي تهدأ وتثور بين الحين والآخر، ولا زالت كل من سوريا وإيران تتعرض للتهديد بسبب رغبتها في تطوير أسلحتها، فتم إدراجهما على رأس قائمة الدول التي ترعى الإرهاب، كل هذا في الوقت الذي تترك فيه الدولة الصهيونية تتسلح بما تريد وتنشيء المفاعلات النووية التي تهدد المنطقة بأسرها، تعاونها في ذلك أمريكا وغيرها، رافضة التوقيع على أي معاهدة تحظر انتشار السلاح النووي.

بقي أن نقول: إن على المسلمين أن يسعوا إلى تكثيف التعاون والتكامل



ومبادلة الخبرات في مجال التسليح، وهم ليسوا عاجزين، فالقدرات المادية والعلمية المواتية تؤهلهم لذلك، ولا بأس أن نستعين بخبرات غيرنا من الدول المتقدمة إن توفر لنا ذلك، فهذا لا يحرمه الشرع الإسلام، ولا ينبغي للمسلمين أن يعتمدوا كلية على سلاح غيرهم يعطهم إياه متى شاء، ويمنعه متى شاء، وهذا الكلام ليس ضرباً من الأوهام، بل إنه يمكن أن يكون واقعاً إذا ما أخذناه مأخذ الجد بعيداً عن الخمول والكسل.

وعلينا أن نتذكر تحذير الله تعالى لنا إذا أهملنا جانب القوة والسلاح، بقوله: «ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة..» (النساء:١٠٢)، فالغرب لا يهدأ ولا يكل ولايمل في سعيه لجعل المسلمين أمة مستهلكة لا منتجة في جميع المجالات، خاصة في مجال السلاح.

مقال

كيف نصحح واقعنا المرير

بقلم
د. الخضري عبدالمنعم السيد

أبدأ بقوله سبحانه وتعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». آل عمران ١٠٢-١٠٣

فهذه الآية الكريمة تقرر حقيقتين يكون بهما عز المسلمين.

أولاهما: تقوى الله وطاعته

وثانيتهما: عدم الاختلاف والفرقة ولكن حال المسلمين بعيد عن الحقيقتين كل البعد فكأننا لسنا من أمة القرآن الذي نجد فيه كل ما تحتاج إليه البشرية، هجرناه واستبدلنا بأحكامه قانون البشر، القرآن الذي حفظه الله إلى يوم القيامة به انتصر المسلمون، والله عز وجل لم يتكفل بحفظه كآيات تتلى فقط بكل تكفل بحفظه وبالإتيان بناس يقومون به وبدين الله، إن فرط فيه جيل أتى الله بأجيال بعده يختارها ويعطيها هذا الفضل، يدل على ذلك قوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم» المائدة ٥٤.

وقوله أيضاً «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» محمد ٣٨.

والأمة الإسلامية ضيعت دستور الله حقاً فوصلت إلى أقصى منحدر لا يمكن أن يتصور أن تصل إلى شيء بعده وهذا ما يتوقف عليه واقعنا اليوم وليست العبرة بالكم والعدد.

نحن المسلمين الآن ألف وأربعمائة مليون والأرض الإسلامية أوسع الأراضي، غنية بمختلف المعادن، تربتها خصبة، ولكن تسعون في المائة منا يستوردون الدقيق من أجل العيش من بلاد الأعداء وأرض المسلمين بور مهملة والذي ضيعها هو عدم وجود الإنسان الصحيح.

ولن يتصحح هذا الواقع إلا بأمرين:

١- أن نعرف دين الله الحق عن طريق كتاب الله وسنة رسوله، لا عن طريق النظريات الزائفة والشعارات الكاذبة والدساتير البشرية.

٢- وأن نعرف العصر الذي نعيش فيه لقد جهلنا العصر الذي نعيش فيه فأصبحت ديار الإسلام كلها سوقاً استهلاكية للأعداء من قطرة الماء إلى جرعة الدواء، والأمة الإسلامية نائمة لم تستثمر شيئاً من طاقاتها ولا من النعم التي أعطاها الله إياها، فالعصر يتطلب القوة والمسلمون جهلوا هذا العصر ففقدوا القوة، والذي يريد أن ينتصر لابد أن يحقق القوة المرهوبة التي قال الله عنها:

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» الأنفال ٦٠. ولو كانت هناك قوة غير الخيل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لعبر عنها القرآن الكريم.

وهذه القوة لا تتحقق إلا بالذين يعرفون رسالة ربهم في هذه الحياة، وتتحقق أيضاً بالمسلم الصحيح الذي يفهم كتاب ربه ويعمل به وبسنة نبيه بكل إخلاص.

وبعد أفلا نرجع إلى المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها ونحاول الصعود مرة أخرى لعل الله يقبل توبتنا ويهدينا إلى سواء السبيل؟ والله عز وجل من سنته مداولة الأيام بين الناس، فلن يبقى عنده القوي قوياً دائماً، ولن يبقى عنده كذلك الضعيف ضعيفاً دائماً. قال تعالى «وتلك الأيام نداولها بين الناس» آل عمران ١٤٠.

ويجب علينا جميعاً أن نحذر الفرقة وأن نعالج قضايانا بحكمة وروية، فالعيوب فينا كثيرة والآلام أكثر والتخلف كبير والاختلاف أكبر، وأعداء الإسلام يتربصون بالمسلمين الدوائر ومع هذا كله فإن شمس الإسلام لن تغيب أبداً، فوالله إن غابت على قوم لقد أنارت على قوم آخرين.





ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الألمانية وأخطاء يجب تصحيحها!!

برلين:
هيثم عياش

دأب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله على طباعة معاني القرآن الكريم وطبع ترجمة معانية باللغات الحية وتوزيع ما يطبعه مجمع الملك فهد للقرآن الكريم على المسلمين في العالم حتى يكون في متناول أيديهم ويحصل الكثير من فقراء المسلمين في العالم على القرآن الكريم مجاناً. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه ونشر القرآن الكريم يعتبر مأثرة عظيمة من مآثر ملك كريم.

وقد قام مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بطباعة وتوزيع ترجمة حديثة لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية قام بترجمتها عبدالله الصامت فرانك بوبنهايم الذي اعتنق الإسلام منذ أكثر من ٢٠ عاماً وهو يتقن العربية، وكانت بمنزلة هبة عظيمة للمسلمين في ألمانيا نظراً لدقة العمل فيها، ولأن ترجمات معاني القرآن الكريم الموجودة في الأسواق تباع بثمن باهظ وهي مليئة بالأخطاء التي لا تغتفر.

إلا أن ترجمة الأخ الصامت لا تخلو من أخطاء لغوية، وليس الذنب ذنب الصامت إنما هو ذنب الذين نسوا لغتهم التي تعتبر من أغنى اللغات الحية بالمفردات والمعاني فقد ترجم الشيخ الصامت في آية «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس» (سورة البقرة) كلمة «وسطاً» بمعنى «النصف» وهو خطأ لأن الوسَط بفتح السين معناها العدالة وبسكونها معناها النصف وفي سورة نون قال أوسطهم قال العلماء إنه أفضلهم وسياق الآية الكريمة «لتكونوا شهداء على الناس» يدل على ذلك أي أن الأمة الإسلامية لو لم تكن في مكان العدالة لم تكن مرضية بالشهادة

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أواسطها أي أعدلها.

واعتبر عالم اللغة العربية أستاذ مادة الدين الإسلامي واللغة العربية في جامعة هامبورج جيرنوت روتر، الذي استظهر القرآن الكريم، الترجمة التي قام بها الشيخ الصامت، جيدة وواضحة جلية إلا أنه كان عليه مراجعة المرادفات العربية مؤكداً أن العامية التي غزت الشعوب العربية جاءت للقضاء على الفصحى لغة القرآن الكريم ومادة العرب، محذراً من غض نظر بعض الحكومات العربية عن التمادي باستعمال العامية بدل الفصحى إذ إن العامية خطيرة على اللغة العربية.

وقد حرص السلف من علماء هذه الأمة على المحافظة على اللغة العربية، وقد امتلأت كتب الأدب ببعض هذه الأمثال فقد جاء رجل إلى عبدالعزيز بن مروان بن الحكم يشكو إليه ظلم ختَنه، أي صهره فسأله عبد العزيز عن اسم ختْنه ولحن بها فسكّن التاء أي عن عملية ختانه فقال الشاكي اختتنني الخاتن أيها الأمير، فسأل عبدالعزيز جريراً الذي كان حاضراً فأشار إليه بأنه لحن، فأقسم عبدالعزيز بأن لا يخرج من منزله حتى يتعلم العربية.

وأشار فقيه العربية النضر بن شميل إلى إنه دخل على الخليفة العباسي المأمون ذات يوم وأجرى الحاضرون مسائل عن الزواج فقال المأمون حدثنا هشيم عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الرجل المرأة لدينها كانت له سَداداً من عوز، نطق المأمون السداد بفتح السين، فقال النضر حدثنا الأعرج عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج الرجل المرأة لدينها كانت له سداداً من عوز، وأورد النضر «سداداً» بالكَسر. قال النضر وكان المأمونَ متكئاً فجلس واستفهمه عن الفتح والكسر وقال له أتلحنني؟ قال النضر لا إنما كان هشيم محدثاً لحّانة. والفرق بين الكسر والفتح أن السداد بفتح السين هو من سد يسدّ بمعنى الإصابة، وبالكسر من سد يسُدّ بمعنى الإغلاق والكفاية والإصلاح، أي أن المرأة الصالحة تكفي زوجها السؤال، وقال العرجي وهو محمد بن عبدالله بن أبان بن عثمان بن عفان.

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

بكسر السين أي كفاية ثغر.

وترجم الصامت كلمة لحن في الآية (ولتعرفنهم في لحن القول) بمعنى «تلحين الموسيقى» أو الأغنية، وهذا خطأ ارتكبه، فاللحن بسكون الحاء بمعنى المواراة أي أن تقول كلاماً لا يفهمه إلا من تخاطبه بوجود أشخاص كثيرين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسيد بن حضير وسعد بن معاذ حين بعثهما ليكشفا خبر قريظة التي نكثت العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب:

فإن كان الخبر صحيحاً فالحنا
لي لحنا لا يفهمه أحد غيري

وغيركما، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الفرائض واللحن، معناها اللغة والترتيل، وقد سأل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أهل العراق عن عبيد الله بن زياد فقالوا له: إنه ظريف على أنه يلحن، فذهبوا إلى أنه يخطئ في اللغة، فقال وذلك أظرف له، لأن معاوية ذهب إلى أنه يواري في الكلام، وقد قال الشاعر:

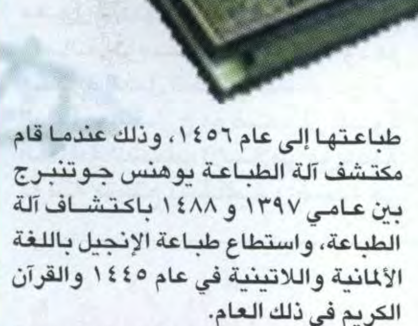
منطق رائع وتلحن أحيا
ناً وخير الحديث ما كان لحنا

وبفتح الحاء معناها الخطأ في اللغة وبكسرها ما يشبه تلحين الأغنية والشعر.

وبعد فإن اللغة العربية في خطر إن لم تبادر الحكومات العربية إلى حث شعوبها على استعمال الفصحى قبل ضياعها، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أبت العربية أن تتنصر، والقرآن مادة العرب. ورحم الله الشاعر حافظ إبراهيم الذي وصف غنى العربية بالمفردات والمعاني بقوله:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟

والجدير بالذكر أن أول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الألمانية صدرت عام ١٥١٩ وذلك عندما أشار صاحب مذهب البروتستانتية مارتين لوثر الإصلاحي على مجمع البابوية بضرورة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية بعد أن قام لوثر بترجمة الإنجيل إلى الألمانية، في حين كانت ترجمته مقتصرة على اللاتينية، ويوجد في المكتبة الوطنية بمدينة درسدن أقدم نسخة مترجمة للقرآن الكريم مطبوعة على الحجر تعود



طباعتها إلى عام ١٤٥٦، وذلك عندما قام مكتشف آلة الطباعة يوهنس جوتنبرج بين عامي ١٣٩٧ و ١٤٨٨ باكتشاف آلة الطباعة، واستطاع طباعة الإنجيل باللغة الألمانية واللاتينية في عام ١٤٤٥ والقرآن الكريم في ذلك العام.

كما ترجمت طائفة الأحمدية والقاديانية، وهي فئة مارقة من الإسلام، القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية وكان مسؤولو المراكز الإسلامية يبيعون هذه الترجمة في المساجد إلى أن قام صاحب هذه المقالة بتنبيه المسلمين إلى أخطاء الأحمدية وكفرهم، فقد أشاروا إلى أن فتى موسى في سورة الكهف هو عيسى عليه الصلاة والسلام، والعبد الصالح الذي آتاه الله من لدنه علماً هو محمد عليه الصلاة والسلام. ولا أحد يخلو من الخطأ.



الأمين العام في تصريح لوسائل الإعلام:

بعد إنشاء الهيئة الأهلية السعودية للإغاثة ننتظر صدور اللوائح المنظمة للعمل الخيري

الأمانة العامة

قال الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في تصريح نشر في وسائل الإعلام: إن إنشاء "الهيئة السعودية الأهلية للإغاثة والأعمال الخيرية في الخارج" يحمل في طياته هدفاً إسلامياً سامياً هو الاستمرار في دعم المسلمين وتمكين أبناء الشعب السعودي الكريم من مواصلة مد يد العون والمساعدة إلى المحتاجين في كل مكان.

وأكد د٠الوهيبي أن الندوة لاتزال تنتظر صدور اللوائح والأنظمة التي يعول عليها في أن تسهم في دعم رسالة المؤسسات الخيرية ودعم مسيرة العمل الخيري السعودي في الداخل والخارج موضحاً أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤسسة دولية تتمتع بشفافية واضحة في لوائحها وأنظمتها وأعمالها وتسير وفق أسس منهجية واضحة ومحددة، كما أن أهدافها ومشروعاتها التي تنفذها معلنة، وتحرص الندوة تماماً على مراعاة القوانين الدولية في المناطق التي تعمل فيها.



وأشار الدكتور الوهيبي إلى ما تعرض له العمل الخيري الإسلامي من ضرر نتيجة وقف التحويلات للخارج، مبيناً أن هناك مشروعات دعوية وإغاثية توقفت، خاصة رعاية الأيتام، وكفالة الأسر المحتاجة وحلق تحفيظ القرآن الكريم وغيرها، وهي التي كانت تعتمد بعد الله عز وجل على دعم الخيرين من أبناء هذا البلد الطيب وزكوات المحسنين وصدقاتهم.

وأوضح د.الوهيبي أن العمل الخيري الإسلامي السعودي وصل إلى مئة دولة وأنه لايوجد أقلية مسلمة أو شعب من الشعوب المحتاجة لم يصلها دعم المملكة المادي والمعنوي، وأن الندوة العالمية للشباب الإسلامي امتدت مناشطها إلى أكثر من ستين دولة وفق هذه الرؤية والدور الرائد للمملكة في خدمة المسلمين والمحتاجين أينما كانوا.

د.غازي القصيبي يستقبل وفد الندوة ويشيد بأعمالها ونظامها

الأمانة العامة

استقبل معالي الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي وزير الكهرباء والمياه السعودي في مكتبه سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث المستجدات ذات العلاقة بالعمل الخيري ومؤسساته على الساحة الإسلامية والعالمية، واستمع معالي الدكتور القصيبي إلى شرح من د.الوهيبي عن برامج الندوة، ومناشطها المختلفة، ودورها في تقديم صورة مشرقة عن المملكة، ودورها الإنساني الرائد من خلال مكاتبها المنتشرة في مناطق مختلفة من العالم. وأثنى معالي د.القصيبي على جهود الندوة مبدياً إعجابه الكبير بما تقوم به من مناشط خيرية، وكذلك بدقة نظامها الإداري المتطور وبنائها المؤسسي المحكم، متمنياً للندوة المزيد من التطور والاستمرار في تقديم الصورة الصحيحة عن الأهداف الإنسانية للعمل الخيري الإسلامي.

ووجه الدكتور صالح الوهيبي الدعوة لمعالي د.القصيبي لزيارة الندوة والتعرف بها والاطلاع عن قرب على مناشطها، وأهدى إليه أحدث مطبوعات الندوة. حضر اللقاء من الندوة سعادة الدكتور فهيد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية، والدكتور إبراهيم القعيد والدكتور حميد الشايجي عضوا مجلس الأمناء، والأستاذ عبدالعزيز الرويغ مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة.

ملتقى مديري مكاتب الداخل يوصي بتوحيد مسميات البرامج وتفعيل التأمين الاجتماعي

الأمانة العامة

أوصى الملتقى الأول لمديري المكاتب الداخلية للندوة بضرورة تفعيل التأمينات الاجتماعية وضمان الاستقرار الوظيفي للعاملين في الندوة، وأكد المجتمعون في ختام ملتقاهم الأول الذي عقد بالأمانة العامة في الرياض في ١٣ محرم على إعداد نظام داخلي موحد للمكاتب الداخلية أسوة بالمكاتب الخارجية، وتوجيه بعض برامج الندوة للموظفين والمتعاونين، وتأطير العمل النسوي. ذكر ذلك الأستاذ حسن بن عبده كديش مدير إدارة المكاتب بالأمانة، وأوضح أن اللقاء كان مهماً ومثمراً، فقد اتفق الحاضرون على تكرار الملتقى بحيث يصبح مرتين في السنة على الأقل، وأضاف كديش أنه تم الاتفاق على تعميم الاتفاقيات المبرمة بين الأمانة العامة والجهات الحكومية الأخرى على المكاتب للاستفادة منها وتعميم توصيات اللجنة الشرعية على المكاتب ومنح مديري المكاتب الصلاحيات التي تضمن سير عمل المكتب وانسياب برامجه ونشاطاته.

الندوة تحفر ٢٦ بئراً لصالح النازحين في السودان

مكتب السودان

حَفل العام الماضي ١٤٢٤هـ بإنجازات خيرية كبيرة حققتها الندوة لصالح المحتاجين في السودان. وأظهر تقرير إنجازات مكتب الندوة في السودان أنه تم حفر ٢٦ بئراً لصالح النازحين في عدة مناطق بالبلاد. وأوضح الأستاذ عبدالله مكي صادق مدير مكتب الندوة في السودان أن ١٢ بئراً تم حفرها في ولاية جنوب دارفور بغرب السودان التي تكتظ بأعداد كبيرة من النازحين الذين شردتهم الحرب، و١٠ آبار حُفرت لصالحهم في مناطق بجنوب السودان، و٤ آبار تم حفرها في ولاية الخرطوم.

٣ آلاف سلة غذائية جديدة توزعها الأمانة وشركة أبناء صالح بابكر

الأمانة العامة

تواصلاً مع جهودها في مساعدة الأسر المحتاجة داخل المملكة نفذت إدارة تنمية الموارد بالأمانة العامة مؤخراً الجولة الثالثة من مشروع سلة الخير، وذلك عبر توزيع ثلاثة آلاف سلة غذائية على الأسر الفقيرة في مناطق الرياض والجوف والقصيم وحائل ووادي الدواسر. وأوضح الأستاذ محمد حسين الصري مدير إدارة تنمية الموارد بالأمانة العامة أن توزيع هذه الكمية من المواد الغذائية يأتي استكمالاً لحلقات مشروع توزيع سلة الخير الذي دشنته الندوة في رمضان الماضي، وأضاف الصري أن المتعهد بتنفيذ المشروع وهو شركة أبناء صالح بن عبدالعزيز بابكر قد تبرعت بالمواد الغذائية للمرة الثالثة وهي عبارة عن ثلاثة آلاف سلة غذائية تحوي كل واحدة منها على ما تحتاجه الأسرة لمدة شهر كامل من الأرز والسكر والحليب والزيت والشاي والعصائر والمكرونة وغيرها. وبذلك يبلغ عدد السلال الغذائية التي وزعتها الندوة حتى الآن ١١ ألف سلة غذائية ضمن خطتها لتوزيع ١٠٠ ألف سلة خلال هذا العام.

١٥٠ طالباً من الكليات الطبية والصحية في مخيم نظمته الندوة بأبها

مكتب أبها

نظمت الندوة مخيماً طبياً بمدينة أبها تحت عنوان (المهارات العملية في حياة الطالب)، شارك فيه أكثر من ١٥٠ طالباً ينتمون إلى الكليات الطبية والصحية بمختلف مناطق المملكة. وقد استمر المخيم لمدة سبعة أيام، واشتمل على ورش عمل، ومحاضرات، وبرامج تربوية وعلمية وثقافية متنوعة، ومناشط دعوية، وبرامج صحية تثقيفية، إلى جانب الفقرات الرياضية، والزيارات السياحية. وهدف الملتقى الطلابي إلى الإسهام في رفع المستوى الثقافي لدى طلاب الكليات الطبية والصحية، وإيجاد كوادر شبابية في مجال العمل الطبي الخيري والإغاثي، وتبادل الخبرات، وتنمية قدرات الطلاب المشاركين، وصقل مهاراتهم. الجدير بالذكر أن هذا المخيم تم تنظيمه بجهد مشترك للجان الطبية الإسلامية التابعة للندوة في كل من الرياض، وجدة، والمنطقة الشرقية، وأبها.

اللجنة النسائية بالرياض تكرم الحافظات لكتاب الله

اللجنة النسائية

ضمن المناشط الدعوية والثقافية التي تقيمها اللجنة النسائية للندوة في الرياض؛ لَبَّت اللجنة دعوة إدارة سجن النساء لحضور حفل تكريم الحافظات لكتاب الله ولبعض المتون، ولتهنئة النزيلات اللاتي أسلمن حديثاً. حضر الحفل عدد من الداعيات ومسؤولات بعض المؤسسات الاجتماعية والخيرية، وأثنت اللجنة على الجهود الطيبة التي تبذلها إدارة السجن، والقائمات على مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بداخله، كما أعربت مديرة سجن النساء عن شكرها وتقديرها للجنة، وأشارت إلى دعمها المستمر ومشاركتها الدائمة في النشاطات الدعوية من خلال إقامة المحاضرات، وتوزيع الكتيبات والنشرات والأشرطة، وطلبت أن يستمر تعاون اللجنة مع إدارة السجن في إقامة البرامج المتنوعة والمحاضرات الدعوية والتوجيهية.

أمير منطقة مكة المكرمة يشيد بجهود الندوة لصالح الشباب

مكة المكرمة

تلقى الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة خطاباً من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة؛ قدم فيه الشكر للندوة والعاملين بها على الجهود التي بذلها مكتب منطقة مكة المكرمة في إنجاز العديد من المشروعات الهامة التي نفذت بالداخل للنهوض بقطاع الشباب. وخَصَّ الخطاب من تلك المشروعات نوادي الأحياء، والمخيم التربوي لنزلاء سجن بريمان، والمركز الكشفي، وإيواء الأطفال المشردين والمتسولين. وتمنى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز لجميع العاملين في الندوة مزيداً من التوفيق والسداد.

٤٠٠٠ شخص يستفيدون من بئر ماء حفرتها الندوة في السنغال

مكة المكرمة

أكمل مكتب الندوة في منطقة مكة المكرمة حفر بئر لصالح المحتاجين من أبناء الشعب السنغالي؛ بلغ عمقها ٨٠ متراً. أفاد بذلك الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة، مبيناً أن هذه البئر تم حفرها في بلدة رانوية بمقاطعة غوساس، وسميت بئر (طيبة)، وهي توفر المياه الصالحة للشرب لنحو ٤٠٠٠ شخص. وأوضح أن تلك المنطقة التي حُفرت فيها البئر كانت تعاني من نقص مياه الشرب وَصعوبة الحصول عليها. الجدير بالذكر أن الندوة نفذت منذ افتتاح مكتبها في السنغال عام ١٩٩٤م مجموعة من البرامج والمشروعات الخيرية كان من بينها تنظيم ٢٤ مخيماً شبابياً، وإقامة ٢٦ دورة تدريبية، وبناء ٣٢ مسجداً في سبعة أقاليم، وحفر ١٩ بئراً في ستة أقاليم، إلى جانب تشييد ٣ مدارس في كل من دكار، وتياس، ولوغا.

اختتام فعاليات الملتقى الأول لمشرفي البرامج الصيفية

الأمانة العامة الرياض

بحضور سعادة الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام وسعادة الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية؛ انطلقت فعاليات الملتقى الأول لوفود الندوة المشاركة في تنفيذ المناشط الصيفية، والذي نظمته إدارة الشؤون التعليمية تحت عنوان "المناشط الصيفية..الواقع الحالي والرؤية المستقبلية" وحضره وفود الندوة المشاركون في تنفيذ المناشط الصيفية، بالإضافة إلى عدد من أعضاء لجان النشاط الشبابي. وهدف اللقاء إلى الارتقاء بمستوى أداء إدارة الشؤون التعليمية في تنفيذ برامجها الصيفية، وبدأ بتقديم عرض موجز من الدكتور علي بن محمد الدربي المشرف العام على إدارة الشؤون التعليمية بالندوة لإنجازات الندوة خلال السنوات الخمس الماضية في قارات العالم الست. وبين د.الدربي أن الندوة نفذت (٩٢١) منشطاً بتكلفة قدرت بنحو (٩,٥٦٦,٧٤٩) ريالاً، واستفاد من تلك المناشط (٦٢,٣٤٤) شاباً وشابة، وقد أوفدت الندوة (٦٨٠) داعية للتعليم والدعوة، والإشراف على تنفيذ برامجها. وشملت المناشط دول أوروبا الغربية والشرقية، وأستراليا، والأمريكتين الشمالية والجنوبية، وإفريقيا، وآسيا، وتضمنت العديد من النشاطات المصاحبة من جولات دعوية، وورش عمل، وزيارات للشخصيات والمراكز الإسلامية في قارات العالم المختلفة. وقدمت خلال الملتقى أوراق عمل أعدتها لجان النشاط الشبابي وهي: لجنة أوروبا الشرقية والغربية، والأمريكتين، وآسيا، وإفريقيا، ولجنة الجمهوريات الإسلامية. وتضمن الملتقى ندوة بعنوان "المناشط الصيفية والآفاق المستقبلية في ظل التحديات" شارك فيها كل من سعادة الدكتور توفيق بن أحمد القصير الأمين العام السابق للندوة وسعادة الدكتور حميد بن خليل الشايجي عضو مجلس الأمناء، وسعادة الدكتور عبدالله بن ناصر الصبيح عضو لجنة إفريقيا. واختتمت فعاليات اللقاء بقراءة التوصيات، ثم شكر سعادة الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الإخوة المشاركين على حضورهم اللقاء والمشاركة بفاعلية في جلساته.

الله هو الذي اختــار لي الطريق

بقلم
ستيلا سكستو مارتين

عندما دخلت في الإسلام، كان لدي اعتقاد قوي في الدين، وعائلتي من العوائل الإسبانية النبيلة التي تفتخر أصولها النصرانية، وتفتخر بتأسيسها المدن والكنائس وقد علمتني عائلتي منذ نعومة أظفاري الخضوع والتذلل بين يدي الله، وعند أقدام فراشي بدأت أول صلة لي بالله عز وجل، كذلك فإني لم أفاجأ كثيراً عندما قال لي بعض المسلمين بصورة مباشرة: إن علي أن أتعلّم كيف تكون لي صلة بالله تعالى، فمن يقول إني لست على صلة بالله؟ فكونك على ديانة أخرى كالنصرانية مثلاً من قبل، لا يعني أنك كنت يوماً ما خروفاً تائهاً!! ولا يعني أن حياتك كانت ضياعاً بين المخدرات والمسكرات والجنس والضياع، وأنك عندما اهتديت إلى الإسلام فقدت حياتك سابقاً وأصبحت إنساناً جديداً لقد كنتُ إنسانة سوية، لكن الله عز وجل اختار لي هذا الطريق، طريق الإسلام، وأنا أحمد الله كل يوم على هدايتي إلى هذا الطريق.

خطأ آخر يقع فيه بعض الناس عندما يسألني: كيف تتصلين بالله عز وجل باللغة الإسبانية؟ وأنا أجيب دائماً: سبحان الذي لا تختلف عليه اللغات، وهو الذي خلق كل الناس من مختلف الأجناس واللغات، وساوى بينهم فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، ولا أزال أشعر بالفخار لأن عائلتي من العوائل النبيلة التي استطاعت أن تسطر جزءاً من تاريخ العالم، وتاريخ بلادي، ومع ذلك فأنا لا أعتقد بتفوق أحد على أحد، الجميع سواسية أمام الله، وأكبر خطيئة ترتكبها البشرية اليوم اعتقادها بتفوق أحد على أحد، وهذا الخطأ يرتكبه المسلمون أيضاً فعندما يدخل مسلم جديد في الإسلام يعتقدون أنهم مسلمون من الدرجة الأولى وأن هذا المسلم الجديد من الدرجة الثانية، وأحمد الله أن هذا الآخر ليس عاماً وأنا أعتقد أيضاً أن الله يرسل رسله أيضاً إلى من هم بحاجة إلى الرسل، وليس لأن المرسل إليهم من الدرجة الأولى.

سؤال آخر كثيراً ما أتعرض له لماذا لم تدخل عائلتك في الإسلام؟ وأجيب: أبي هو أحسن إنسان رأته عيناي لكن الله لم يختر له طريق الإسلام. كل هذه الأخطاء تجعل كثيراً من الناس ينفرون من الدين!!





هـــذه مشكلتي

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org

أمي خائنة

* أنا لا أستطيع فهم ما يجري حولي. هل الخيانة الزوجية للفتيات الصغيرات أم للعجائز الكبيرات؟ أمي امرأة كبيرة تبلغ من العمر ما يقارب ٤٥ سنة تزوجت في سن ١٣ وأكبر بناتها معلمة ثانوية، أبي يعمل وله مكانة مرموقة... أمي من سنتين بدأت تتغير بدأت تنافسنا القصات والتسريحات الشبابية كلامها تغير معنا حتى ضحكتها، تقسو علينا كثيراً في تعاملها معنا، أنا متزوجة من إحدى عشرة سنة وأسكن في مدينة بعيدة عنها ولا ألتقي بها إلا في الإجازات، وعلى رغم ذلك لا تعاملني بشوق بل لا تبالي بي، وأحياناً تنفرد بي وتشكو لي من أبي وقسوته وأنه يقضي الشهر والشهرين ولا يعاشرها (حق الفراش). في الفترة الأخيرة لاحظت بعض أخواتي أنها تتكلم بصوت منخفض في التلفون أو تغلق الغرفة عليها... وفي يوم من الأيام لم تذهب أختي الصغرى إلى الجامعة كالعادة وظنت أمي أنها ذهبت، وعلى غير العادة ذهبت أمي لتبخر وتعطر الطابق الأعلى من المنزل وعندما شمت أختي رائحة البخور في الصباح الباكر استغربت وقامت من فراشها وبحثت عن أمي في الدور الأسفل ولكنها لم تجدها وقالت مستحيل أن تكون أمي في الدور الأعلى في هذا الصباح الباكر... ذهبت أختي إلى الدور الأعلى بحثاً عن أمي وليتها لم تجدها في ذلك الحال الذي أستحيي أن أذكره لكم. انهارت أختي وتشنجت وارتجفت وهي البنت الشابة. لم تعمل أمي هذا؟... وكيف وهي جدة تعمل حركات المراهقات؟!! هل نخبر أبي حتى فيصاب بسكتة قلبية ونفقده..؟! أم نسكت عنها وهي تأتي بالعار والفضيحة إلى بيتنا...؟ وأبي مرب عالم فاضل وطلبته مهندسون وطيارون ومعلمون!! هل أطلب من زوجي أن يساعدني في حل تلك المشكلة فيحتقرني ويعايرني بها مع الأيام...؟! أرشدوني أرجوكم... ماذا أعمل؟ وكيف أنقذ أسرتنا من الفضيحة والعار؟... وجزاكم الله خيراً.

– لا أدري ما الذي رأته أختك!! ولكن لابد أن يكون من الأدلة الواضحة التي لا تقبل التأويل.. فإذا ثبت الدليل القاطع فأوصيك بما يلي:

١– تناصحون أمكم بالكلام اللين، وبالرفق وتخوفونها بالله وتبصرونها بعواقب ذلك في الدنيا والآخرة. «ماذا لو أخبرنا أبي؟ ماذا لو علم أبي؟».

٢– إن لم تستطيعوا نصحها بالكلام.. فبرسالة ترسلونها إليها.

٣– لا تدخلي زوجك بالموضوع قطعاً... حتى لا تتسع الدائرة. وليتم الإصلاح في أضيق دائرة. وفقك الله.

زوجي لا يحبني

* لا أعرف من أين أبدأ.. فمشاكلي كثيرة، ولا أضع اللوم على زوجي فقط.. فأنا امرأة متزوجة من زوج صاحب بعثة في الخارج وقد اشتقت لأهلي بسبب الغربة وانشغال زوجي عني بالدراسة.. المشكلة الأولى: أني طلبت زيادة في المصروف لعلمي بأن زوجي في حالة ميسورة وأنا تركت وظيفتي للحاق به في غربته وخوفي من أنه يجمع أمواله للزواج من أخرى كما هو حال زملائه.. وهنا قامت المشكلة بيني وبينه وأحسست بنفوره مني، ثم تأتي المشكلة الثانية في وقت العيد لم يبال بمشاعري وغربتي ففضل الخروج مع زملائه، وقد انهلت عليه بالكلام ولم أقصر لغضبي الشديد من عدم مبالاته بتضحياتي من أجله.. ودائماً يقول احترميني.. ماذا أفعل؟ فأنا أريد العودة إلى موطني لشعوري بانعدام محبته لي، أرجو النصيحة يا شيخ وجزاكم الله خيراً.

– أولاً: لا أقول لك إلا اصبري واحتسبي ولعلها فترة زمنية تنتهي وترجعين أنت وزوجك إلى أهلك ووطنك..

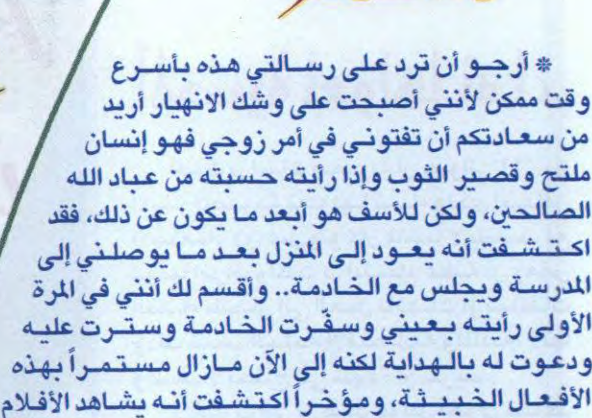
أنا أشعر بما يتملكك من مشاعر الغربة والشوق إلى أهلك ومجتمعك ولكن أيام أو سنوات قليلة وتنتهي وتصبح ذكريات.

ثانياً: أما بالنسبة لخوفك من أن زوجك إنما منع عنك زيادة المصروف من أجل أنه يقوم بجمعه للزواج من أخرى فهذا من وساوس الشيطان ليحزنك ويقلب سعادتك إلى تعاسة.

ثالثاً: وأما خروجه مع زملائه.. فالذي أعرفه ممن هم في الغرب أن النساء أيضاً يجتمعن في بيت واحد، فلو اقترحت على زوجك ذلك لكان في ذلك إيناس لك ولهن.

وبكل حال فلا تدعي مثل هذه العوارض تؤثر في مسيرة حياتك الزوجية، ولك أن تناقشيها بهدوء وفي الوقت المناسب مع زوجك.

على وشك الانهيار



* أرجو أن ترد على رسالتي هذه بأسرع وقت ممكن لأنني أصبحت على وشك الانهيار أريد من سعادتكم أن تفتوني في أمر زوجي فهو إنسان ملتح وقصير الثوب وإذا رأيته حسبته من عباد الله الصالحين، ولكن للأسف هو أبعد ما يكون عن ذلك، فقد اكتشفت أنه يعود إلى المنزل بعد ما يوصلني إلى المدرسة ويجلس مع الخادمة.. وأقسم لك أنني في المرة الأولى رأيته بعيني وسفّرت الخادمة وسترت عليه ودعوت له بالهداية لكنه إلى الآن مازال مستمراً بهذه الأفعال الخبيثة، ومؤخراً اكتشفت أنه يشاهد الأفلام الجنسية وكذلك المواقع الإباحية من خلال الإنترنت، وعندما واجهته بذلك أخبرني بأن هذا لا يخرج من الملة!!

وجزاكم الله خيراً.

- أوصيك بالصبر والاحتساب، وأن تتعاملي مع هذه المصيبة بحكمة وروية، لأن الانفعال إلى حد «الانفجار» والانهيار كما ذكرت لا يحل المشكلة، وغالباً لا يؤدي إلى نتيجة.

كوني على قناعة تامة بأن الله عز وجل ما أنزل من داء إلا أنزل له دواء إلا الموت، فليكن عندك أمل في شفاء زوجك مما ابتلي به.

لذا فإني أقترح عليك أموراً عدة منها:

١- أشبعي رغبته الجنسية، وذلك بالتعرض له وإغرائه، حتى تفرغي طاقته بالحلال.

٢- عليك بالكلمات اللطيفة، والمغازلات الطريفة لتكوني قريبة من قلبه.

٣- «الوحدة» داء قاتل.. لا تتركي زوجك وحده مع الخادمة أو مع الإنترنت وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، وهذا الكلام قد قيل لرجال أفضل القرون فكيف بمن بعدهم؟ ويمكن القول «ما خلا رجل ضعيف الإيمان بالإنترنت إلا كان الشيطان ثالثهما».. حاولي أن تكوني معه، واقترحي عليه أن يكون الجهاز في مكان عام في البيت كالصالة مثلاً.

٤- أكرر.. أتقني مهارات الإغراء، والإشباع الجنسي لزوجك.. ليرى منك من الحركات والكلمات والمناظر التي تزهده في الحرام.

٥- عليك بالدعاء، لاسيما في الثلث الأخير من الليل، أن يحفظك الله وإياه.

٦- عززي الإيمان في قلبه، وذكريه بالله.

وفقك الله.



سري للغاية

التعاون الإيماني بين الزوجين

من الصور الرائعة التي كانت بارزة في بيوت سلفنا الصالح تلك الصور التي تحكي التعاون الإيماني بين الزوجين في القيام ببعض العبادات والتعاهد على أن يعين بعضهم بعضاً في أداء الفرائض والمستحبات. وقد روي في هذا المعنى صفحات مشرقة ومشاعل نيرة جديرة باهتمام الدعاة لتكون مثالاً يحتذى، فهذا دعاء بالرحمة لزوج قام من الليل فأيقظ أهله (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته) حسنه الألباني. وقد يسبق ذلك تذكير بحقيقة الدنيا الزائلة وموعظة يذكر بها الزوج زوجه بالآخرة المقبلة ويخوفها فيها من مضلات الفتن، وحاجة المرء إلى صلة تصله بربه ليرقق القلب وليهيئه وينشطه للقيام بتلك العبادات، كما قال صلى الله عليه وسلم «سبحان الله!! ماذا أنزل الليلة من الفتن، وماذا فتح من الخزائن.. أيقظوا صويحبات الحجرات، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة» رواه البخاري. قال ابن حجر -رحمه الله- في فوائد الحديث: وفيه ندبية إيقاظ الرجل أهله بالليل للعبادة. أ.هـ ومع هذا فقد يشعر الزوج بضعفه وتكاسله عن القيام بمفرده، وعندئذ يمكن أن يوقظ زوجته ويصليا جميعاً وذلك أيسر على النفس في أداء العبادات وأسهل في التغلب على المعوقات، قال صلى الله عليه وسلم: إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ركعتين جميعاً كتبا من الذاكرين والذاكرات» صحيح الترغيب.

وفي الأذكار وكثرة التسبيح والتهليل وقراءة الأوراد مجال رحب للتعاون بين الزوجين، فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين جويرية وكان قد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها -أي في موضع صلاتها- ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال «مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت نعم، فقال صلى الله عليه وسلم: لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» رواه مسلم. وليس الأمر مقصوراً على التعاون في العبادات المحضة بل هناك صور أخرى كثيرة تقوي الإيمان ويسعد بها الزوجان مثل أداء العمرة والحج والصيام والصدقة ونحوها من أبواب البر.

قال: أربعمائة ألف رواه الطبراني وهو في صحيح الترغيب.

وفي المعنى حديث عائشة مرفوعاً (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً) رواه البخاري ومسلم.

فما أحوجنا إلى إحياء هذه الصور في بيوتنا!!! نوثق بها صلتنا بربنا، ونقوي بها إيماننا، ونربي بها زوجاتنا. إن الرزية أن يقصر الزوج علاقته بزوجته على شؤون الدنيا ومتاعها، ومن النقص الذي لا يليق ألا نتجاوز في أحاديثنا مع زوجاتنا شهوات الفرج والبطن. فكم منا سيجعل من هذه الليلة بداية للانطلاق في مدارج السمو الإيماني ليضع جبهته ساجداً ومعه زوجته يلهجان بلسان خاشع وقلب خاضع: ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً.



مازن الفريح



٢٢٪ من الأسر المصرية تعولها نساء

أكدت دراسات مصرية أن حوالي ٢٢٪ من الأسر المصرية تعولها نساء ولدى إحداهن الاستعداد لأي عمل ولو كان قاسياً لا يتناسب مع كونها امرأة. وأكدت د. ابتسام عطية أن بعض النساء يلجأن إلى العمل بائعات أو سائقات وذلك بسبب الحاجة الاقتصادية والمادية، لأنها وظائف لا تحتاج إلى شهادة أو تدريب.

وأشارت إلى أن هناك عوامل أخرى تساعد على ذلك، فإذا كانت المهنة هي مهنة الأهل أو الزوج فمن الطبيعي أن تلجأ إليها المرأة وتفضلها على غيرها حين تحتاج إلى ذلك.

من جانبها أكدت د. أمينة الجندي أن الابنة المطلقة أو الأرملة تحصل على ما تستحقه من معاش من دون مساس بحقوق باقي المستحقين، وأن الابنة غير المتزوجة في أي حال من الأحوال تستحق أن تجمع بين المعاشات المستحقة لها عن والديها.





١٩ مليون طفل يعملون على أرصفة باكستان!!

ارتفعت معدلات عمالة الأطفال في باكستان في السنوات الأخيرة بسبب الفقر ويرجع ذلك إلى أن هناك بعض الدوائر المستفيدة في المجتمع الباكستاني من ذلك، فتدفع الأطفال نحو العمل للاستفادة من عمالتهم بأجور متدنية للغاية لا تكاد تساوي ١٪ من أجور العمل التي يتقاضاها الكبار.

وتستفيد قطاعات صناعية مختلفة في باكستان من عمالة الأطفال، وفي مقدمتها صناعة السجاد اليدوي الذي يباع بأسعار باهظة لا يعود على الأطفال من ريعها شيء يذكر.

وتفيد الإحصائيات التي تقوم بها هيئات حقوق الإنسان أن هؤلاء الأطفال الذين يبيعون قطع الحلوى والورود أمام المعاهد وعند إشارات المرور يعطون بذلك الصورة الحقيقة لنسبة كبيرة من الأطفال الذين لا يعرفون سبيلاً إلى أبواب المدارس بسبب الارتفاع الباهظ في تكاليف المعيشة.

ولذلك فإن الكثيرين يفضلون دفع أولادهم إلى العمل بأجور زهيدة تسهم في مساعدة العائلة على الاستمرار في الكفاح من أجل لقمة العيش.

وتؤكد التقارير أن عدد الأطفال الذكور العاملين في باكستان يصل إلى ١٩ مليون طفل أي ما يوازي أربعة أضعاف عدد سكان سنغافوره.

المغرب يدخل الألفية الثالثة بسكان نصفهم أميون!!





واقع المرأة الغربية بالأرقام

نشرت بعض وسائل الإعلام عدداً من الإحصائيات المتعلقة بواقع المرأة الغربية وفيما يلي ننشر ما ورد من حقائق وأرقام.

– يغتصب يومياً في أمريكا ١٩٠٠ فتاة، ٢٠٪ منهن يغتصبن من قبل آبائهن.

– يقتل سنوياً في أمريكا مليون طفل بين إجهاض متعمد أو قتل فور الولادة.

– بلغت نسبة الطلاق في أمريكا ٦٠٪ من عدد عقود الزواج.

– ١٧٠ شابة في بريطانيا تحمل سفاحاً كل أسبوع.

– سجلت الشرطة في إسبانيا أكثر من ٥٠٠ ألف بلاغ اعتداء جسدي على المرأة في عام واحد وأكثر من حالة قتل واحدة كل يوم.

كما كشف عدد من مراكز دراسات وبحوث أمريكية تفاصيل الإحصائية المثيرة التالية.

– ٨٠٪ من المتزوجات منذ ١٥ سنة أصبحن مطلقات في سنة ١٩٨٢م.

– ألف جريمة اغتصاب منها ٨٠٪ وقعت في محيط الأسرة والأصدقاء.

– ٢٧٪ من الرجال يعيشون على نفقة النساء في سنة ١٩٨٦،

– أجريت عمليات تعقيم جنسي في الفترة من ١٩٧٩م إلى ١٩٨٥م على النساء المنحدرات من أصول الهنود الحمر، وذلك من دون علمهن.

وتؤكد آخر الإحصائيات عن أحوال المرأة في العالم الغربي أنها تعيش أتعس فترات حياتها المعنوية على رغم البهرجة المحيطة بحياة المرأة الغربية التي يعتقد بعض الناس أنها نالت حريتها، والمقصود من ذلك هو النجاح الذي حققه الرجل في دفعها إلى مهاوي ممارسة الجنس معه من دون عقد زواج يتوج مشاعرها ببناء أسرة فاضلة.

زواج الشواذ الأمريكيين

رفضت المحكمة العليا في كاليفورنيا طلب وزير العدل في الولاية منع زواجات الشواذ التي يعقد الكثير منها يومياً في الولاية.

ودعت المحكمة الرئيس الديمقراطي «جامنين نيوسوم» للحضور لتبين له لماذا لا نستطيع اتخاذ مثل هذا الإجراء.

وكان الوزير «بيل لوكبير» طلب من المحكمة العليا الجمعة أن توقف فوراً زواج الشواذ وأشار الوزير إلى طلب إلغاء ٣ آلاف زواج تمت في ١٢ فبراير.

وإن ولاية كاليفورنيا حددت ومنذ ٣٠ عاماً مفهوم الزواج على أنه ارتباط بين رجل وامرأة، وأضاف أن القانون واضح وباستطاعة من يعارضه من الأفراد أن يسعى إلى تغييره بالطرق البرلمانية أو بالاستفتاء.

ولكن طالما لم تقل محكمة الاستئناف إن القانون غير دستوري فإن قوانين الولاية يجب أن تحترم.

وأعرب بوش عن أمله في تعديل دستور الولايات المتحدة بحيث يمنع زواج الشواذ.

على رغم جهود الحكومات المغربية التي بذلتها منذ حصول المغرب على الاستقلال في الخمسينيات، وعلى رغم الحملات المتقطعة للقضاء على الأمية فإن نسبة الأمية لاتزال مرتفعة في المجتمع المغربي، ويهدف برنامج الحكومة المغربية إلى اجتذاب الأميين من الفئات العمرية التي تراوح بين ١٥ و ٤٥ سنة والذين ليس لهم مهن محددة، لتساعدهم على محو أميتهم.

وتنتشر الأمية في المناطق الريفية، وترجع دراسات أسباب الأمية في المغرب إلى الفقر الذي يضطر العائلات المحتاجة إلى تشغيل أبنائها ومنعهم من إكمال دراستهم.

في إحدى المدارس بضواحي العاصمة الرباط وقف الحاج إدريس (٥٢ عاماً) وهو يحمل دفتراً وقلماً بانتظار الدخول إلى الفصل يراوده الأمل في تعلم القراءة والكتابة وهو يقول «السن غير مهم».

ويضيف أنه يكفيه تعلم كتابة اسمه وقراءة عناوين سكنى أقاربه وأصدقائه وأرجع إدريس، وهو مزارع من منطقة تبعد حوالي ٢٠٠ كيلو متر من العاصمة، عدم تعلمه في الصغر إلى نشأته في البادية قائلاً إنه كان رجل بيت وسط أخواته البنات» فاضطر إلى ممارسة الزراعة وتربية الماشية لمساعدة والديه بينما أخواته البنات يقمن بأشغال البيت.

وتابع «لم يكن والدي مؤمنين بجدوى القراءة، كانا يعتبرانها ضياعاً للوقت وتؤدي إلى انحراف الشباب، فما بالك بالفتيات؟ كن يتعرضن للضرب إذا طالبن بذلك. وتنبذ الفتاة التي تواصل تعليمها في القرية هي وعائلتها.



هم بالليل وذل بالنهار!!

سنة أولى طلاق

قبل الزواج يرسم الإنسان صورة وردية لحياته الزوجية، ويطلق العنان لخياله الخصب فلا يجد أمامه وخلفه وحوله سوى الزهور، والعطور، والهدايا، وبرقيات التهنئة، ووسائل التشجيع، والطريق المفروش بالحرير، لخطى الحبيب.. حيث لا مشكلات ولا صعوبات ولا صراع، ولا هم ولا نصب.. وبعد الزواج ترتدي الأحلام ثوب الواقع وتتخلى عن عذوبتها وتحليقها في عالم الفرحة والجمال، لتصطلي بنار الحياة العملية وما فيها من هم وحزن وألم، وأرق.

فقد ذكرت دراسة حديثة أجراها قسم الاجتماع وعلم النفس بجامعة الإسكندرية أن نحو ٤٥٪ من حالات الانفصال بين الأزواج تقع في السنة الأولى للزواج، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أسباب عدة، منها اختلاف وجهات النظر بين الزوجين وعدم التوافق الفكري والنفسي بينهما وإحساس كل منهما أنه تعرض لحالة من الخداع على يد الطرف الآخر..

٤٥٪ من حالات الطلاق تقع في العام الأول من الزواج!!

الخداع والفقر وعدم التوافق النفسي أهم أسباب الطلاق

تحقيق
شاهيناز العقباوي

ومن ثم كانت السنة الأولى بين الزوجين- بلاشك- هي (سنة أولى طلاق) وهي تعد خطاً فاصلاً بين عالم ما قبل الزواج وما فيه من رقة ورومانسية، وعالم الزواج وما فيه من مسؤولية وصعوبات وتحديات.. وهي خطوة كبيرة على درب الحياة، ولذا فنحن بحاجة ماسة إلى تقويم هذه الخطوة.. التي قد تكون سبباً في هدم الحياة الزوجية وتدميرها أو الوصول بها إلى بر الأمان والسلامة..

احذروا.. الزوج الآبق!

تقول «راوية» وهي ربة بيت ومتزوجة من محاسب، ولم يمض على زواجها أكثر من خمسة أشهر: «على رغم أنني تزوجته عن اقتناع فإنه بعد الزواج تغير كثيراً، صرنا لا نتبادل الحديث معاً إلا نادراً، مات الحوار بيننا بالسكتة القلبية.. كأنه لا يطيق الحديث معي.. يقضي أغلب وقته في المقهى مع أصدقائه، هارباً من بيته، وفي أيام الإجازات، يكون إما نائماً أو منكباً على العمل.. وصار يتعامل معي كأنني كمّ مهمل أو قطعة من أثاث المنزل.. وهذا ما جعلني أحس بالألم والندم..»

لا فائدة من الحوار!!

أما «أشرف حسان» الذي يعمل مهندساً والمتزوج حديثاً من زميلته في العمل، فيقول: «كنت قبل الزواج أرسم صورة وردية لحياتي الزوجية، وبعد الزواج تغير كل شيء.. بدأت المشكلات والمسؤولية الضخمة، وصار البيت سجناً خاصاً، وتحولت زوجتي الرقيقة إلى سجان يريد أن يعتقلني في البيت ويمنعي عن أصدقائي وأهلي.. ومن العجيب أن زوجتي دائمة الشكوى من صمتي داخل المنزل، وأنا أعترف بأنني لا أجد كلمات أتبادلها مع زوجتي، فقد قلنا كل شيء



في أثناء فترة الخطبة، ويبدو لي أن الكلام قد نفد، وأن الحوار لا فائدة منه الآن!!.

الحل عند المرأة وليس عند الرجل!!

وترى «أحلام» وهي تعمل معدة برامج، ومتزوجة حديثاً أن الحوار بيد المرأة فهي قادرة على خلق مجال للحوار بينها وبين زوجها وإثارة حماسته للنقاش في أمور الحياة المشتركة بينهما، فالرجل بطبيعته محب للصمت والتأمل على عكس المرأة التي تحب الكلام والثرثرة.. لذا فعليها الدور الأكبر في توفير مساحة للحوار بشرط أن تحترم عزلة الرجل ولا تقتحمها في كل الأوقات لتصب في أذنيه الشكوى وما تعانيه من مشكلات وفراغ وتعب.. على المرأة أن تجعل الحوار مع زوجها متعة ومشاركة، وليس سبيلاً للصراع وتأجيج المشكلات.

أبعدوا عني حماتي!

وترى «إيمان علي» وهي متزوجة منذ عشرة أشهر، أن علاقتها بزوجها رائعة، ولا يعكر صفوها سوى تدخل أم زوجها «حماتها» في شؤونها الصغيرة، فهي لا تكف عن توجيه النقد إليها، والتفتيش عن أخطائها، وهذا يجعلها تشعر بالضيق والغضب.. في الوقت الذي تكتنف الزوج سلبية شديدة، فلا يستطيع أن يوقف أمه عن الثرثرة في ما ينفع وما يضر!!

لا تظلموا الحموات!!

وعلى العكس منها تبدو «ثريا رمضان» فتقول «حماتي هي أمي الثانية التي استقبلتني في حياتي الجديدة ووقفت بجانبي ولم تتخل عني لحظة واحدة خاصة في أثناء فترة الحمل التي أمر بها حالياً، وهي بلا شك مرحلة جديدة في حياتي وخبرتي بها قليلة».

وتقول «ثريا» إذا كانت الحموات- كما يقولون- قنبلة موقوتة داخل كل بيت، فإن صمام الأمان بيد الزوجة، التي يجب أن تتعامل مع حماتها بوصفها أماً لها وليست عدواً لدوداً، فبالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة والرفق تتوثق العلاقة وتزول أسباب الشقاق والخلاف.

ويرى «سمير رزق» وهو متزوج حديثاً أن أم زوجته «حماته» سيدة طيبة وحنون وتعمل على استقرار الأسرة الصغيرة، بل إنها تقف إلى جانبه عندما يحدث خلاف بينه وبين زوجته.. ويعتقد «سمير» أنه من الخطأ أن ندخل إلى الحياة الزوجية ونحن نحمل عداءً لأهلنا الجدد أو توجساً منهم، والمفروض أن يكون هناك حب ومودة ورحمة بهم..

الأزواج المثقفون!

وفي العام الأول للزواج يتجدد ذلك الصراع الذي نظنه أبدياً بين الرجل والمرأة لقيادة زورق الحياة، فحين يرى الرجل أنه الأحق بالقيادة لا تتنازل له المرأة بسهولة عن محاولاتها فرض سيطرتها والإمساك بالزمام.. وفي دراسة أجرتها الدكتورة «سامية الساعاتي» الأستاذة بقسم الاجتماع بآداب جامعة عين شمس، أشارت إلى أن الأسر التي تضم طرفين على قدر من العلم والثقافة تعاني من الخلافات والمشكلات أكثر من غيرها.. خاصة في محاولة السيطرة على زمام الأمر داخل المنزل وقيادة الأسرة الصغيرة.. وربما يبدو هذا أمراً طبيعياً في رحلة الحياة، ولكن يبدو أن هناك وجهات نظر أخرى في هذه المعركة الطريفة.

الحلقة المفقودة

تشكو «أماني حسين» مر الشكوى من ضعف شخصية زوجها فتقول: زوجي شخصيته ضعيفة وسلبي ليس له رأي ولا كلمة في البيت، وعلى رغم فرحتي بذلك في البداية، إذ كنت المتصرفة بكل شؤون الأسرة والمسيطرة على كل شيء، فإنني مع مرور الوقت بدأت أحس بالضعف وعدم الراحة.. فأنا أولاً وأخيراً امرأة شرقية أريد أن يكون زوجي هو سيد المنزل وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة».

ويبدو الدكتور «نبيل السيد» هو الطرف المقابل للمشكلة التي تعانيها أماني، وهو متزوج من طبيبة، فيقول: زوجتي صاحبة شخصية متسلطة ولا أنكر أنها ذات عقل راجح ومنطق قوي.. وهي لا تقبل بأقل من السيطرة على كل شيء بما فيه أنا شخصياً، وهذا ما جعل المشكلات تنشب بيننا منذ اليوم الأول لزواجنا فتحولت حياتنا معاً إلى جحيم لا يطاق!

ويرى الدكتور «نبيل» أن العلاقة بين الزوجين من المفروض أن يسودها الود والتفاهم بدلاً من فرض الرأي والاستبداد.

طوق النجاة

ومن جانبه يقول فضيلة الدكتور/ عبدالرحمن العدوي- أستاذ بكلية الدعوة الإسلامية، ورئيس اللجنة الدينية بالبرلمان المصري- إن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، لذلك اهتم الشارع الحكيم بوضع أسس قوية لبنيانها، وفي الوقت نفسه وضع أسساً للمحافظة عليها وحلولاً من مبادىء جوهرية لكل ما يطرأ عليها من عوامل الهدم والتفكيك. وهذه المبادىء موجودة في إطار قوله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة). ويشير فضيلة الدكتور العدوي إلى أن العلاقات الزوجية لابد أن يحدث فيها احتكاك وخلاف ويطرأ عليها توافق واعتساف.. ولا يجبر هذه العلاقات ويضمد جراحها سوى التعلق بالمبادىء الشرعية التي يجب على الزوجين اتباعها لتمر الحياة بسلام وأمان وينتفع المجتمع المسلم كله بها، وأهم هذه المبادىء: حسن المعاشرة، والوعظ بالحكمة، وإذا حصل خلاف فالهجر في المضجع، والتحكيم..



لماذا يخاف أبناؤنا؟!

الخوف هو كل ما يعبر عنه بمجموع من الحركات، وتغيرات اللون واتساع حدقة العين، والصراخ وتسارع دقات القلب التي تقترن بتوقع لخطر مفاجئ أو لحدث غير سار. وهذه الردود الجسدية ليست إلا جهود الطفل للتخلص من حدث مثير يسبب الألم أو يهدد الحياة.

ويعتبر الخوف من أهم المظاهر الانفعالية للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ذلك أنها يمكن أن تكون أكبر عائق يقف في سبيل نموه الصحي النفسي السليم.

إعـداد
صفاء الدين محمد أحمد

وبالرغم من أن طبيعة المخاوف قد يعتريها التحول والتغير مع مرور الزمن، فإننا لا نستطيع أن نتصور طفلاً في هذه المرحلة يمكن أن يكون محصناً ضد هذه المشكلة النفسية.

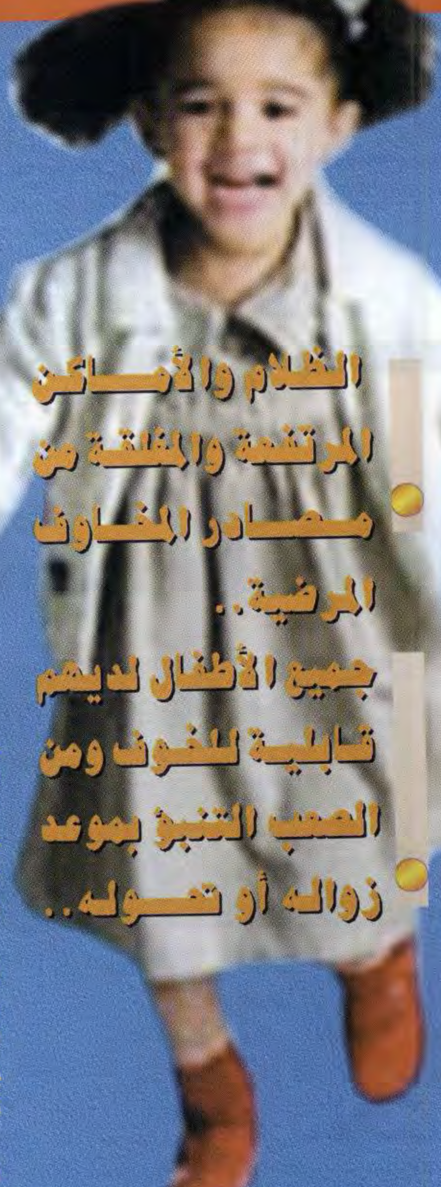
ومن الصعب التنبؤ عن مخاوف الأطفال عموماً.. ففي جميع الأعمار توجد فروق فردية من حيث القابلية للخوف ففي حين يخاف طفل ما إلى حد الفزع من القطط، نجد آخر يحبها ولا يمل من اللعب معها. بل إن ذاك الذي يخاف من القطط قد لا يظهر هذا الخوف في جميع المواقف، فهو في بعض المواقف قد يصرخ عندما يشاهد قطاً ولكن في مواقف أخرى قد يكتفي بمجرد تجاهله.

وقد تزول عند الطفل مخاوف معينة لتحل محلها مخاوف أخرى، إذ ليس ثمة مخاوف يمكن أن تستمر إلى مالا نهاية، وعموماً فإن أي حدث مثير يقترن عند الطفل بخبرة مؤلمة أو مخيفة، قد يصبح هو أيضاً مخيفاً، ليس هذا فحسب، بل إن الخوف قد ينتقل أيضاً إلى الأحداث أو المثيرات المشابهة لذلك الذي سبب الخوف الأول.

كيف يتولد الخوف؟

يحدث الخوف من جانب مواقف يدرك الطفل أنها مهددة جسدياً، أو مؤدية إلى الإحباط وممانعة لتحقيق الرغبات أو الحركات.. وهنالك عدة عوامل ذات أهمية في تحديد ما سوف تكون عليه المصادر النوعية للخوف عند شخص ما. وأحد هذه المصادر الهامة هو السلوك، فإذا كانت النماذج السلوكية للآباء مثلاً تتجه نحو الخوف من الأشياء، فإن الأطفال لا يحتاجون إلى أي عمليات إضافية كي يخافوا لأنهم سوف يقلدون هذه النماذج ويأخذون عنها مخاوفهم، كذلك فإن الخوف يمكن أن يعلم من خلال القصص التي يسمعها الأطفال، وبرامج التلفزيون التي يشاهدونها والأفلام التي يرونها في دور السينما، وبواسطة أجهزة الفيديو ولاشك في أنه يشترط في ذاكرة الطفل وخياله أن يبلغا من النمو مبلغاً يسمح للطفل بتذكر الأمور المخيفة المدسوسة فيه قبل أن يتعلم الخوف من وسائل رمزية.

وهنالك عامل آخر في اكتساب الأطفال للخوف وهو إدراكهم للعالم في أثناء نموهم، فبقدر ما يتعلم صغار الأطفال وينضجون فإن عملياتهم الإدراكية تنمي لديهم مخططات طفولية، أو أفكاراً حول مايجب أن



الظلام والأماكن المرتفعة والمغلقة من مصادر المخاوف المرضية.. جميع الأطفال لديهم قابلية للخوف ومن الصعب التنبؤ بموعد زواله أو تحوله..

تبدو عليه الأشياء، فهم يعرفون ما ينبغي أن يبدو عليه وجه بشري، ويعرفون أن الرؤوس متصلة بالأجساد، ويستطيعون أن يتعرفوا بالوجه المألوف .. وعندئذ فإن الوجه الغريب أو المفصول عن الجسد يكون شيئاً غير متوقع، فيثير خوف الطفل الصغير. ولا ينبثق الخوف إلا بعد أن تنمو العمليات الإدراكية نمواً يسمح بالتعرف بشيء ما بوصفه غير متوقع أو غير مألوف.

أنواع المخاوف

توجد ثلاثة أنواع من المخاوف وهي: «الخوف الواقعي، والقلق، والخوف المرضي» وهي جميعاً تشترك في نفس الأعراض تقريباً.

فالخوف الواقعي يعتبر بوجه عام أكثرها تحديداً، فهو عبارة عن استجابة لخطر حقيقي كظهور حيوان مفترس، أو سيارة مسرعة.

أما القلق فهو الخوف من المجهول وهو مرتبط ببعض الدوافع الذاتية من دون وعي الفرد بذلك.

أما الخوف المرضي فبالرغم من أن مثيراته تكون محددة وواضحة فإنها لا تعتبر بطبيعتها مصدراً للخطر كالخوف من الظلام، أو من الأماكن المغلقة أو المرتفعة، أو من بعض الحيوانات الأليفة.

ومع ذلك فمن الصعب في معظم الأحيان أن نميز بين نوع وآخر من هذه المخاوف عند صغار الأطفال. ذلك أن الطفل لا يفرق هو نفسه بين الخطر الحقيقي وذاك الوهمي، كما أنه لا يستطيع أن يفصح عن كون ما يخاف منه قد سبق له أن ألحق به ضرراً فعلياً أم أنه مجرد شبيه له.

الخوف من الغريب

إن الخوف من الشخص الغريب يتضمن وجود قدرة معرفية لدى الطفل، على التمييز بين المألوف وغير المألوف.. إن ردود الأفعال كالحذر والخوف والفزع.. لا تتساوى عند جميع الأطفال فهي تختلف ابتداء من التقبل العام إلى الفزع أو الخوف الشديد مروراً بالحذر وعدم النظر نحو الشخص الغريب.

وحيث تكون ردود أفعال الكبار مع الطفل مطمئنة ومناسبة فإنها تؤدي إلى أن يثق الطفل بالكبير وأن يعتمد عليه عند الحاجة.. أما إذا كانت ردود أفعال الكبير لا يمكن التنبؤ بها فإن ذلك قد ينمي لدى الأطفال نمطاً سلوكياً هو التجنب أو الخوف أحياناً.

إن سلوك الشخص الغريب تجاه الطفل هو الذي يحدد رد فعل الطفل تجاه الغرباء في مكان مألوف عند الطفل كمنزله مثلاً ، لأن ردود الفعل في المكان المألوف تكون أقل عنفاً منها في مكان غير مألوف لديه.

أما عن الغريب وسلوكه فقد اتضح أن اقتحام الغريب بنفسه حياة الطفل واعتيادياته، كأن يقترب منه فجأة، أو يحمله بين يديه، قد يثير الفزع لديه، على العكس مما لو أعطى الغريب الطفل فرصة لكي يأخذ هو المبادأة بالاقتراب منه من دون خوف، خاصة إذا أغراه بلعبة أو بأصوات، أو بحركات تلفت الانتباه.

ومن الممكن التنبيه إلى أن الذكور من الغرباء يثيرون الفزع أحياناً لدى الطفل أكثر مما تثيره الإناث منهم.

الخوف من الظلام

إن الخوف من الظلام هو واحد من أكثر المخاوف شيوعاً ودواماً بين الأطفال، وهو يبدأ عند الكثير من الأطفال في سن الثانية والنصف ويمتد إلى المراهقة المتأخرة.

فالظلام هو ما يعده الطفل نوعاً من الوحدة، حيث يترك الطفل وحيداً من دون وقاية أو طمأنينة، وهو المكان الذي يتوقع أن يأتي فيه الخطر، وهذا مايسمى بالخوف من المجهول.

ولعل الطفل حين يصفّر وهو يصعد الدرج في الظلام تصفيراً خفيفاً أو يغني، لا يفعل أكثر من تعزيز لنفسه بشيء من الطمأنينة والأنس، ونظراً إلى ما يحدثه الظلام من رعب فإنه يتجسد شخصاً يمكن أن ينزل الأذى بالطفل.

ويمكن تفادي الخوف من الظلام بالتعويد المبكر جداً للطفل على الظلام، وبأن يطمئنه الأهل بالأفعال لا بالأقوال، وبتركه يتحدث عن مخاوفه من الظلام بإسهاب، وبإقناع الطفل بأنه لن يصاب بأي أذى أو سوء ما دام الأهل بجواره، كما أنه يجب تجنب تهديد الطفل بكائنات تظهر في الظلام إذا لم يستجب لأوامر ذويه.

الخوف من الحيوانات

إن الخوف من الحيوانات أمر اعتيادي لدى الطفل في هذه المرحلة، وهو أمر مؤقت يتبدد من تلقاء نفسه مع مرور الوقت شرط ألا يتعزز ويتراكم.

وأحسن طريقة للتغلب على هذا الخوف هي السماح للطفل بأن يقارب الحيوانات الأليفة مثل كلب أو قط.. إلخ بالمقدار الذي يستطيعه، وقد يكون من الأنسب أن يكون الطفل في صحبة أحد والديه حين يداعب كلباً أو قطاً وبذلك تقل مخاوفه تدريجياً..

كما أن رواية القصص عن الحيوانات الأليفة وعن الشيء المخيف بالذات بصورة إيجابية قد يسبب اعتياد الطفل على هذا الشيء بشكل ما . ومعنى ذلك أنه تجب البداية بحماية الطفل من الشيء الذي يخافه ثم نتدرج فنوجد عنده شعوراً بالألفة مع الشيء المخيف ثم قبوله.

الخوف من الماء

أكثر أنواع الخوف شيوعاً فيما يتصل بالماء هو ماله صلة بالاستحمام، وهو قد يحدث في أي عمر مبكر أو لاحق. ومن الأفضل في هذه الحالة احترام هذا الخوف لدى الطفل وعدم إجباره على الاستحمام لأن مقاومته ورفضه سوف يزدادان ولابد من التدرج في إقناعه.

أما الخوف من الماء وعلى الشاطىء فأمر مختلف وأقل صعوبة، على اعتبار أنه ليس من الضروري أن يخوض الطفل في الماء، لذلك يمكن أن ندعه يلعب على الشاطىء إلى أن يشعر هو نفسه بالرغبة في الخوض في الماء بقصد اللعب.



السـؤال الـذي حير الغـــ

مـا سـر إقبـال المـــ علــى الإســلام؟!

على صفحة كاملة من أحد أعدادها نشرت صحيفة ها آرتس الإسرائيلية مؤخراً أن أجهزة المخابرات الأوروبية والأمريكية والموساد الإسرائيلي قدموا تقارير مطولة إلى وكالة المخابرات الأمريكية يحذرون من ارتفاع معدل انتشار الإسلام في الغرب على رغم كل الأزمات التي تحيط به، وأن العامين الماضيين شهدا دخول أكثر من خمسين ألف شخص أوروبيين في الإسلام أغلبهم من النساء.

القاهــرة
نهلـة سليمـان

وذكرت الصحيفة أن تقرير الموساد جاء فيه أن الإسلام أصبح ينتشر بطريقة مخيفة وأن المسلمين الجدد يعملون على تأدية جميع شعائر وطقوس الإسلام بمنتهى الدقة ويصبحون أكثر تديناً من المسلمين بالوراثة، وأن العالم كله يجب أن يحترس من هذه الظاهرة المخيفة والرهيبة في آن واحد، خاصة في ظل إقبال المرأة الأوروبية والأمريكية على الدخول في الإسلام وما يمثله هذا من خطر جسيم، باعتبار أن المرأة تدخل الإسلام ومن خلفها أسرة بأكملها لا يقل متوسط عددها عن خمسة أفراد، وأن المرأة التي تعتنق الإسلام حديثاً تؤكد لكل من حولها أنها اعتنقت الإسلام لكونه الدين الوحيد الذي يمنح المرأة حقها كاملاً غير منقوص ويمنحها حريتها كاملة.

دونية المرأة

* وإذا كان هذا هو محور اهتمام أجهزة المخابرات الغربية والإسرائيلية وكذلك وسائل الإعلام الإسرائيلية، وإذا كان معدل انتشار الإسلام في الغرب بكل ما يثيره أعداؤه حوله وحسب ما شهد به هؤلاء هو في ارتفاع، وإذا كانت المرأة الغربية أكثر إقبالاً على الدخول في الإسلام على رغم اتهام الغرب للإسلام بدونية النظرة الإسلامية إلى المرأة.. إذا كان هذا هو حال أعدائنا، من رصد لمعدل، وفئوية أسباب انتشار الإسلام.. فالسؤال الذي يطرح نفسه وبقوة هنا هو.. هل أحسنا استخدام مثل هذه الحقائق التي أوردتها هذه الإحصائيات، في نشر الدعوة الإسلامية بين الأوساط النسائية الغربية؟ وهل ركزنا في خطابنا الديني الموجه إلى الغرب على كل هذه المعاني السامية التي يحفظها الإسلام للمرأة؟

السطور التالية سباحة في محاولة البحث عن إجابات لهذه الأسئلة:

في البداية وعلى رغم أن الناظر إلى هذه الإحصائيات إذا ما علم نوايا القائمين عليها، يجد أن المبادئ الإسلامية تتخطى كل الحواجز البشرية، وأن أخلاق الإسلام السامية العالية هي ضالة كل مظلوم في أي مكان وأن حال المرأة الغربية المزري الآن هو دافعها للبحث عن الإسلام واعتناقه.. فإن الدكتور علي جمعة - مفتي مصر - يضيف أن المرأة الغربية جذبها كثيراً إلى الإسلام أن الله سبحانه وتعالى جعل الرجل والمرأة في موضع المساواة عندما خاطبهما بالإنسان، وأنه ليس هناك ندية أو عرقية بين الرجل والمرأة، وإنما هناك مراكز مختلفة وخصائص مختلفة، كما يكمل الليل النهار في اليوم وكما يكمل الصيف الشتاء في السنة. ومن عظيم حقوق المرأة في الإسلام تفقهها في أمور دينها. فقد أفتت السيدة عائشة رضي الله عنها وكانت فقيهة محدثة، وأم سلمة رضي الله عنها كانت فقيهة محدثة أيضاً.

> **استطاعت مبادئ الإسلام العبور إلى المرأة الغربية على رغم الموانع التي يضعها الغرب ! كيف؟**

ليس غريباً

ويؤكد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة أن إقبال المرأة الأوروبية على الإسلام، على رغم كل ما يشاع عنه، ليس أمراً غريباً.. فالمرأة الغربية التي تتعرف بالإسلام تجد أنه الدين الذي يساوي بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات، ويجعل من هذه المساواة جسراً يصل المجتمع من خلاله إلى الفطرة السليمة التي جعلها الخالق ميثاقاً بين الجنسين، بسببه تترك المرأة أهلها وذويها لتضع نفسها في أحضان إنسان جديد وغريب فتعطيه ما لم تعطه لأحد من الأهل الذين نشأت وترعرعت في أحضانهم، فالمساواة عودة إلى الأصل الفطري يرتقي بها الإنسان فوق الثمار المرة التي صنعها استبداد الأقوياء بالضعفاء عبر مسيرة تطور الإنسان.

ويتابع د. محمد عمارة بأن الإسلام عندما يعطي الرجل على المرأة درجة نجد أن هذه الدرجة تعني القيادة التي لابد منها لأي مجتمع صغيراً أم كبيراً، أسرة، أم قرية، مدينة أم أمة، والإسلام هنا يوجب على المرأة شيئاً وعلى الرجل أشياء بحكم مسؤوليته

ـــــرب

ـــرأة الغربية

في الرئاسة والقيام على المصالح باعتبار أن الحياة الزوجية حياة اجتماعية ولابد لكل اجتماع من رئيس، لأن المجتمعين لابد أن تختلف آراؤهم ورغباتهم في بعض الأمور لئلا يعمل كل ضد الآخر فتنفصم عروة الوحدة الجامعة ويختل النظام، ومن هنا وبناء على هذا التقسيم كان الرجل هو المطالب شرعاً بحماية المرأة والنفقة عليها وكانت هي مطالبة بطاعته في المعروف.

حقوق المرأة

ويرى الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مع رأي الدكتور علي جمعة والدكتور محمد عمارة ويرى أن حقوق المرأة في الإسلام منذ أربعة عشر قرناً، والتي منها حق الحياة وحق المشاركة السياسية، فالمرأة المسلمة لها الحق ومنذ فجر الإسلام في مبايعة رئيس الدولة وفي إبداء رأيها فيما يخص النساء من التشريعات.

الامتهان بالقانون!!

وعند النظر في واقع المرأة الأوروبية والغربية اليوم نجد أنه هو دافعها للبحث عن الخلاص، فصور علاقة الرجل بالمرأة في المجتمعات الغربية المعاصرة أكبر دليل على امتهان المرأة هناك، فهي مازالت سلعة رخيصة في كل شأن من شؤون الحياة بل أضحى لامتهان المرأة هناك نظم وقوانين تشرع للزوج والزوجة ممارسة الفاحشة والرذيلة من دون حساب، والمرأة الغربية مازالت كالشاة قد أحسنوا علفها لينتفعوا بها وتفننوا في سلخها من حيائها وعفتها لتكون مطية لشهواتهم ورغباتهم.

ويوضح أن المرأة الغربية بوضعها الحالي تجد نفسها ملكاً للعامة تسوق جسمها إلى المزايد الأعلى سعراً وأن المقياس الثقافي لقيمة المرأة في أمريكا هو جاذبيتها، وبهذه المعايير تنخفض قيمتها بسرعة وهي تشغل نفسها وتهلك أعصابها للظهور، والفتاة الأمريكية بهذا الوضع تعلم أنها ستكون محبوبة فقط إذا مارست الجنس، وهكذا تتعلم التعلق بالعواطف الفارغة بدلاً من الخطوبة والحب الحقيقي والصبر، والفتاة الغربية بفضل ما يدعونه تحرير المرأة تعيش حياة ماجنة.

تفعيل دور المرأة

وحول دلالات هذه الإحصائيات وأهمية أن نحرص نحن على إجرائها لا أعداؤنا، للوقوف على أسباب انتشار الإسلام في الغرب ومحاولة تنمية هذه الأسباب وضرورة استثمار المشتغلين بشؤون الدعوة الإسلامية للمناخ الذي تعيشه المرأة الغربية الآن، واختيار الوسائل الفاعلة لتوصيل رسالة الإسلام الصحيحة إليها؛ ترى الدكتورة آمنة نصير الأستاذة بجامعة الأزهر أن الوضع الغربي الآن يحتم علينا تفعيل دور المرأة الداعية باعتبارها أكثر نفوذاً إلى نساء الغرب، وأن ذلك يحتم على المؤسسات الإسلامية التي تخرج الدعاة التركيز على الدور النسوي الملغي للمرأة الداعية، كذلك يجب القضاء على أسباب إعاقة المرأة عن أداء دورها الدعوي بكفاءة وانطلاق وانفتاح وبخاصة المرأة الداعية في الغرب وإتاحة الفرصة للفتيات المسلمات في الغرب للتعلم والتساؤل واكتساب روح المواجهة وحسن التصرف، كذلك علينا البحث في واقع المرأة الغربية عن إيجابيات توافق رؤى الإسلام والانطلاق منها لتوضيح موقف الإسلام الأخلاقي من باقي القضايا، ومن هذه الإيجابيات وجود اتجاه في الغرب عموماً ينادي بالعفة والطهارة والقيم والعادات والتقاليد الإنسانية، فقد ظهرت مدارس أمريكية غير مسلمة تدعو إلى عدم الاختلاط، كذلك هناك جماعات في الجامعة الأمريكية شعارها العودة إلى العفة والحفاظ على العذرية.

مطلوب إجادة استخدام الحقائق والأرقام في إظهار وجه الإسلام المشرق ووجه الغرب القبيح..



هل يستلطفك الآخرون؟...

إعـــداد: نــوال العلـــي

التعـامل فن لا يجيـده إلا القلة القليلة من الناس، والإنسان الأنيق اللطيف في تعـامله وحـديثـه، وتصرفـاته يقتحم أعـماق كل من يقابله ويحظى باحترام الجميع، ويجبرهم بطريقتـه المهذبة على الإصغاء إلى حديثه لأنهم يعرفون مقدماً أنه لن يصدر كلمة جارحة لأي منهم أو أن يتجاوز الذوق العام أو الخاص!! إن أناقة التعامل كثيراً ما تنعكس على صاحبها الذي يكون محل اهتمام كل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أو يتعايش معه، فأناقة التعامل واللطف تفوق آلاف المرات جوانب الأناقات الأخرى!!

فإليك هذه الأسئلة التي تكشف لك أموراً كثيرة تتصل بك من دون أن تدري، ضعي لنفسك علامات حسب الإجابات الصحيحة.

الأسئلة:

١- هل تشعرين بملل أو صداع عندما تشعرين بأنك تريدين أن تكوني في أحسن حالاتك؟ (أ) نعم (ب) لا

٢- أي فترة تعتقدين أنها أسعد لحظات حياتك؟

(أ) الماضي (ب) الحاضر (جـ) المستقبل.

٣- هل تشعرين بضيق إذا كنت في حفلة أو وسط جمهور صاخب؟

(أ) نعم (ب) لا

٤- هل أغلب صديقاتك هن:

(أ) من اللواتي في مثل سنك (ب) من اللواتي هن أكبر منك سناً؟

٥- في المسائل التي تتعلق بتنظيم شعرك أو اختيار ملابسك أو استعمال ألفاظ معينة.

(أ) فهل تقفين صديقاتك؟ (ب) هل تقدرين بعض الشخصيات المعروفة؟ (جـ) هل تختارين ما يوافق ميولك؟

٦- إذا دعيت إلى حفلة لا تعرفين فيها سوى عدد قليل من المدعوات ووجدت عدداً منهن قد افترشن الأرض.

(أ) فهل تقفين بعيداً عنهن في ركن منعزل؟ (ب) هل تسخرين منهن في سرك؟ (جـ) هل تحذين حذوهن - أي تجلسين معهن؟

٧- إذا دخلت مطعماً مع صديقاتك، فهل تتقدم المضيفة «العاملة» متقدمة إليك أولاً لتسألك عن الطلبات؟

(أ) نعم (ب) لا

٨- إذا كان لك أربع من الصديقات

(أ) فهل حدث أن أطلعك اثنتان منهن على أسرارهما؟ (ب) هل عاملتهما بالمثل فأطلعتهما على أسرارك؟ (جـ) أم لم يحدث أبداً شيء من تبادل الأسرار بينكن؟

٩- أي لون من الألوان التالية تفضلين؟

(أ) أحمر - أسود (ب) أخضر - أزرق (جـ) رمادي - أصفر - بني

النتيجة..

كل إجابة تجيبين عليها بالإجابة المطلوبة تأخذين علامتين، أما الإجابة التي تكون غير صحيحة فتأخذين عليها درجة أو علامة واحدة فقط.

الإجابات الصحيحة

١- «ب» ٢- «ب» ٣- «ب» ٤- «ج» ٥- «ج» ٦- «ج» ٧- «أ» ٨- «أ» ٩- «أ»

* فإذا حصلت على ١٤ علامة أو أكثر فأنت لطيفة لبقة التعامل يحبك الناس، والمحبة في الله هي المكسب الحقيقي، وهي التي يجب أن يعمل المرء على مد جسورها مع كل الناس عن طريق التعامل الحسن والأخلاق.. فبالمحبة يمكنك أن تجعلي الجميع طوع أمرك.. ويمكنك أن تحققي بهن ومعهن نجاحات كثيرة.

* أما إذا حصلت على (١١-١٣) علامة فإنك تعتبرين شخصية جذابة لمن هن في سنك، فأنت إنسانة تحب تقديم العون لصديقاتها عند الحاجة ومحبوبة من قبلهن.

* أما إذا حصلت على (١٠) علامات فأقل فلابد من إعادة حساباتك مع نفسك ومعرفة طرق التعامل مع الأخريات لجذبهن إليك.

أسعدني قرار حظر الحجاب

بقلم
منى محمد العمد

لا تستغربوا إذا قلت لكم إني سعيدة لقرار الرئيس الفرنسي والبرلمان الفرنسي حظر الحجاب في المدارس الفرنسية !! فقد علمتني الأيام أن هناك دائماً جانباً مشرقاً مهما أظلم الحدث . فأنا أرى في هذا القرار الذي هو من قدر الله تعالى نصراً للإسلام والمسلمين فهو قد ساهم في إبلاغ رسالتنا للعالم ونشرها على أوسع مدى ،ودلل الرئيس الفرنسي بتدخله في أمر يفترض أن يكون خارج دائرة اهتماماته ،دلل على اهتمامه بالإسلام عامة و بالحجاب خاصة فها هو ذا الخبر يتصدر الصحف الفرنسية والعالمية من مشجع للقرار إلى مندد به وهاهي الفعاليات الشعبية في فرنسا والعالم توظف للدفاع عن الحجاب الإسلامي بصفته ربانياً أو حرية فردية وتعرض القنوات الفضائية صور المسلمات المحجبات وهن يعتصمن عند السفارات الفرنسية للتعبير عن التنديد بالقرار الظالم ،وقد كانوا من قبل يحرصون على ألا تصور (كاميراتهم) المسلمة المحجبة خشية أن تثير صورتها العاطفة الدينية عند المسلمات أو تثير الفضول والسؤال عند غيرهن.

هو بذلك نشر فكرتنا وأثار اهتمام العالم بهذا التشريع الحكيم الذي يدعو إلى الفضيلة ويعصم المرأة والمجتمع من الرذيلة في زمن طغى فيه الفساد وتنامى وكما قال الشاعر :

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود

فالحجاب هو الفضيلة المطوية التي أتاح الله لها قرار الرئيس الفرنسي ليساهم في نشرها على العالم . والله تعالى ينشر هذا الدين بغير أهله أحياناً ، ((ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)) .

في ندوة عقدت للتحدث حول قرار منع الحجاب في فرنسا وأثره على العلاقات العربية الفرنسية ، عقد أحد المتحدثين في الندوة مقارنة بين منع فرنسا للحجاب في مدارسها وبين إلزام إيران السائحات بارتداء الخمار وهو يدعو إلى عدم الكيل بمكيالين فإن رفضنا الأولى كان لزاماً علينا أن نرفض الثانية بدعوى الحرية ، صحيح أن الحرية الفردية مطلب مهم ولكنها إذا تعارضت مع مصلحة الأمة فالأولوية للمصلحة العامة وإن كانت على حساب حرية الفرد ،



ـــاب في فرنسا

والمطلوب إيجاد صيغة توازن بين الأمرين وهذا ما يحققه التشريع الرباني الحكيم. فكما أن إيران -–بزعمهم– حرة في منع السائحات من ممارسة حريتهن في ارتداء ما يشأن، ففرنسا أيضا حرة في منع المسلمات من ممارسة حريتهن في ارتداء الحجاب الذي يرغبن. وهذه مقارنة ظالمة وقياس مع الفارق. فإيران تحاول نشر فضيلة تؤدي إلى حماية المجتمع وفرنسا تحاول منع هذه الفضيلة مهما كانت النتائج ,و كل العقلاء لا يجدون مناصاً من الاعتراف بأن الحريات في العالم لابد أن يكون لها حدود، فإذا كانت حرية الفرد تضر بالجماعة فأي عاقل يرفض تقييد هذه الحرية ؟ وهذا ما عبر عنه سيد الخلق عليه الصلاة والسلام إذ ضرب لنا مثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها ,فهؤلاء الذين يعطون الحرية للمرأة أن تدع الحجاب وأولئك الذين يجبرونها على تركه إنما هم الذين يتركون القوم الذين أصابوا أسفل السفينة يخرقون في نصيبهم خرقاً بدعوى الحرية الفردية ولو أدت هذه الحرية المزعومة إلى غرق الجميع، فأي منطق هذا ؟؟!

ثم هم يقولون إنهم حظروا جميع الرموز الدينية باعتبار حجاب المرأة المسلمة رمزاً دينياً، فمن ذا الذي سلم لهم بأن حجاب المرأة المسلمة مجرد رمز ؟ الحجاب الإسلامي تشريع رباني حكيم يؤدي وظيفة سامية هي حماية المرأة المسلمة بل حماية المجتمع الإسلامي كله من الوقوع في الفتنة والرذيلة والفساد ,إن المرأة إذا وضعت عنها الحجاب لا تتحمل وحدها نتيجة تركها له وإلا فلن يعترض عليها أحد، وهي إذا احتجبت لا تجني وحدها ثمار حجابها بل هي لا تستطيع أن تحمي نفسها وأسرتها من الفتنة بمجرد التزامها به، إذ لابد أن تكون النساء كلهن محجبات لتتحقق مصلحة المجتمع ويجني الجميع ثمار التزام النساء بلباس العفة والفضيلة.

أما أولئك الذين تركوا الأمر على الغارب وأطلقوا للحريات العنان فهم الذين غرقوا أو كادوا يغرقون في حمأة الرذيلة حتى إذا عزف لهم الإيدز وأشباهه لحن الموت انتبهوا وأدركوا أي مستنقع جروا إليه أنفسهم، فراحوا يبذلون إمكاناتهم في معالجة الداء وغفلوا عن أسبابه، ولو أنهم عادوا إلى أولي النهى منهم والألباب لعلموا أن الدواء يكمن في هذا التشريع الرباني الذي يناصبونه العداء بحجة واهية

أنا سعيدة بهذا القرار لأن فرنسا باتخاذها له وضعت نفسها في زاوية لن تخرج منها إلا خاسرة فهي إن تراجعت عن قرارها الذي أصبح ملء سمع العالم سيكون تراجعها انتصاراً للإسلام، وإن طبقت القرار فستخسر احترامها بصفتها دولة تحظر حرية النساء في أن يلبسن ما يروق لهن في بلاد تزعم أن الحرية من أهم شعاراتها.

وأنا سعيدة بهذا القرار لأنه يحرج أولئك الذين هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا ويطالبون بنزع الحجاب في البلاد الإسلامية بل في مهبط الوحي أرض الحرمين الشريفين ممن يحاولون الصيد في الماء العكر، يحرجهم هذا القرار الجائر ويضعهم في خندق واحد مع أعداء هذا الدين فربما انتبهوا وراجعوا أنفسهم ,وربما ثارت في نفوسهم الحمية لنصرة دينهم بدل أن يكونوا مع أعدائهم معاول هدم. بل سيقعون في أحرج مواقفهم إذا هب بعض أعداء الإسلام للدفاع عن الحجاب كأحد وأبسط حقوق النساء، لا أدري حينها في أي خندق يقفون ؟

وسعيدة بهذا القرار أيضا لأنه يحرج الجمعيات المشبوهة التي تدافع عن حقوق الإنسان وتلك التي تزعم أنها إنما أنشئت لترعى حقوق النساء وحرياتهن يحرجها ويضعها بين المطرقة والسندان، فهل ستدافع عن الحجاب التزاماً بشعارها، أم أنها ستطالب بكبت الحريات خدمة لأهدافها الحقيقية التي من أجلها أنشئت ؟!

والسؤال الآن: ماذا علينا أن نفعل ؟
إن علينا أن نستغل هذا الحدث أحسن استغلال ونشد على أيدي المخلصين من علمائنا وأبناء أمتنا الذين يتصدون لأمثال هذه الاعتداءات بكل الوسائل المتاحة ولو تطلب ذلك رفع الأمر إلى القضاء الفرنسي ذاته، فلن يسعه على أغلب الظن إلا إنصافنا والانتصار لنا فهو سيحكم بالدستور الذي يقدس الحرية الفردية بغض النظر عن كل الاعتبارات.

((والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون))



الغيرة بين النساء .. القاتل الصامت

الغيرة أمر فطري في كلا الجنسين «الرجل والمرأة» ولكن غيرة المرأة أكثر، أما الرجل فيغار لكن غيرته في أمور محددة، بخلاف المرأة، فهي تغار في كل الأمور حتى الأمور التافهة، وتكون هذه الغيرة بين النساء في الملبس والبيت والزينة والإكسسوارات، على خلاف الرجل الذي يغار على زوجته وعلى عرضه.

وقد التقت مجلة المستقبل الإسلامي عدداً من النساء لرصد هذه الظاهرة، فقالت أسماء عبدالله معلمة في المرحلة الثانوية، «إنني أشعر دائماً بالغيرة تجاه كل امرأة تكون أحسن مني في الملبس، مثلاً إذا رأيتها كل يوم بلبس جديد أو جميل أشعر بالغيرة إلى درجة أنني أنفق أكثر راتبي في الملابس والإكسسوارات حتى لا يكون أحد أحسن مني (!!)

إعداد
سامية البريدي

أما مديرة روضة القلم سمية السلفي فتقول: إن المرأة السعودية والخليجية تركزان على المظاهر بكثرة.. على الملبس والبيت والزينة وغير ذلك، وتثير مشكلة في البيت مع زوجها من أجل أمور تافهة، وتثقل كاهل الزوج من أجل المظاهر، ولئلا تكون فلانة أفضل منها، فقد غيرت إحدى الجارات أثاث منزلها والموكيت، فما كان من المرأة الغيور إلا أن تفعل مثلها وتاتي بأفضل وأجمل مما أتت به جارتها.

المرأة تغار في كل شيء وعلى أي شيء بعكس الرجل

عيب المجتمع

وذكرت هناء طراد، معيدة في كلية التربية للبنات، أن عيب نسائنا في الملبس، فإذا لبست هذا الفستان أو هذا الطقم في مناسبة لا تلبسه في مناسبة أخرى لأن صديقاتها قد شاهدنه ولا تستطيع أن تلبسه مرة أخرى مع أنها قد تكون دفعت فيه مبلغاً كبيراً جداً ولكنه من أجل لبسة واحدة ولا تكررها لكيلا يتكلم أحد عليها، وهذا ليس عيباً فيها فقط بل هو عيب في مجتمع النساء.

وقد اطلعت المجلة على بعض المشاكل بين الزوجين بسبب المظاهر التي تثقل الزوج وتحمله



الديون، فيضجر من البيت بسبب كثرة الطلبات التي لا تنتهي.

وسألت المجلة عدداً من النساء عن المبالغ التي تصرف من أجل الملبس والمظاهر فقالت إحدى طالبات الكلية يمنى المالكي: إنها تصرف مكافآتها كلها في الملبس والشنط والجزم والإكسسوارات، وهذا غير مصروفها الذي تأخذه من والدها.

الانطلاقة في نفس اليوم

أما المعلمة خديجة عسيري التي ذكرت أنها غير متزوجة وليس لديها أي مسؤوليات، فتقول: عندما أستلم راتبي أنطلق في نفس اليوم إلى السوق للبحث عن آخر ما نزل من الملابس والماكياج والأحذية وغيرها، فأصرف في الشهر الواحد ما يقرب من ٤٠٠٠ ريال على مظهري لاعتقادي وقناعتي أن المظهر مهم جداً ولأنني أحس بالزهو والفخر والسعادة عندما أكتشف شيئاً في السوق لم تصل إليه إحدى زميلاتي فألبسه مستعرضة أمامهن أناقتي.

أنواع الغيرة

وقد التقت المجلة بالإعلامي الدكتور «عيسى محمد القايدي» فتحدث عن هذا الموضوع قائلاً:

«إن الغيرة بين النساء ظاهرة كونية لطبيعة المرأة وتكوينها النفسي في كل مكان في العالم. وهذه الغيرة تختلف في نوعيتها ودرجتها بين مختلف النساء ويمكن القول بصفة عامة وفيما يتعلق بمجتمعنا إن الغيرة بين النساء تمثل أحياناً جوانب إيجابية بحيث تكون حافزاً لدى بعض النساء إلى تحقيق تقدم في علاقتها بزوجها أو تطويرها لنفسها تعليمياً وثقافياً أو تنميتها لطريقة تربيتها وتعاملها مع أطفالها وفي غيرها من الجوانب التي تسهم بشكل مباشر وبدافع قوي في تطوير المرأة، ولا بأس هنا أن يكون الدافع هو الغيرة.

أما الجانب الآخر وهو الأكثر انتشاراً وتأثيراً وقوة للأسف، فهو



معلمة: أستلم راتبي وأنطلق إلى السوق في نفس اليوم حتى لا يسبقني أحد بشراء ماهو جديد!!

الغيرة السلبية، التي تتمثل في التعامل المباشر والشكل في الملبس أو غيره، وهو ما يشكل عاملاً لا يسهم في تطوير المرأة وتحقيق دورها الهام والحيوي في تطوير المجتمع بمشاركة الرجل، فهي نصف المجتمع ولا يمكن أن ينهض أي مجتمع بدون أن يكون لها دور مباشر وفعال ومؤثر في تنميته.

وتتمثل بعض أشكال هذه الغيرة في صرف اهتمام المرأة وتركيزها على عملية القصاص من الأخريات اللاتي لم يقمن برد السلام عليها في مناسبة ما أو تجاهلنها في بعض الأحيان، وهو ما نسمعه من الكثير منهن، وكذلك التركيز والاهتمام على اقتناء الملابس والأزياء المكلفة والمرهقة لميزانية الأسرة من أجل التأثير على الأخريات فقط، وما يلحق ذلك من حلي ومجوهرات وتصفيف شعر وغير ذلك.

وأعتقد أن الغيرة بين النساء بشكل عام تزيد بشكل كبير عن الغيرة بين الرجال في تفاصيلها وأشكالها، فعندما تنظر المرأة إلى أخرى وفي نفس الوقت يشاهد هذه المرأة رجل وتسأل كلاً منهما عما شاهده في هذه المرأة تستمع إلى تفاصيل دقيقة جداً ومتميزة من المرأة في نظرتها للمرأة الأخرى، وهو ما لا يحصل عند الرجال على كل حال.

ومن الضروري أن يتم توجيه هذه الغيرة إلى الجانب الإيجابي من خلال التوعية داخل الأسرة وفي المجتمع وعبر مختلف وسائل الإعلام وغيرها لتحقيق تطور للمرأة في ذاتها وفي علاقتها مع المحيطين بها ليرتقي المجتمع بأكمله في النهاية.



ماذا تعرفين عن عدو النوم اللدود؟!

الأرق هو عدم القدرة على النوم في الفترات التي اعتاد الإنسان النوم فيها هذا هو التعبير الطبي لما يعانيه بعض الناس من قلة النوم.

ويعترف الأطباء بأن نحو نصف أسباب الأرق غير مفهومة إلا أن النصف الآخر يرجع إلى أسباب مرضية وعضوية ونفسية، ومنها التهاب المفاصل وأمراض الكلى والقلق المهني والعائلي وضغط العمل اليومي.

ويصيب الأرق النساء خصوصاً بعد سن اليأس. أما الذكور فيصيبهم في كل الأعمار ويحتاج الإنسان السوي إلى من ٤ و٩ ساعات من النوم يومياً.

ويرى الأطباء أن الاعتقاد السائد أنه كلما ازدادت ساعات النوم كان الجسم في وضع أفضل اعتقاد خاطىء، فالمهم هو الشعور بالنشاط عند الاستيقاظ مهما كان عدد ساعات النوم.

وتعتبر قلة النوم من أكبر أعداء البشرية ، فهي تتسبب من الاضطرابات النفسية والأمراض العضوية. وإليك بعض الإرشادات الهامة لنوم هادىء وأحلام سعيدة:

أولاً: غرفة النوم هي مكان مخصص للنوم فلا تجعليها مكاناً لمشاهدة التلفزيون أو تناول بعض الوجبات.

ثانياً: ابتعدي تماماً عن تناول أي مشروبات تحتوي على مادة الكافيين لمدة ٦ ساعات على الأقل بل اشربي كوباً من الحليب الساخن.

ثالثاً: الاستلقاء الطويل على السرير ليس بالضرورة عاملاً مساعداً على سرعة النوم بل قد يساعد على الأرق.

رابعاً: تحاشي تماماً تناول أي حبوب منومة فهي تساعد على سرعة النوم لكنها تعرضك لقلق أكبر.

خامساً: التمارين الرياضية والنشاط الجسدي عموماً خلال النهار من الضروريات لنوم هادىء، وقليل من الرياضة يعطي الجسم الكثير من الأوكسجين اللازم لنوم سريع وهادىء.

سادساً: الاستيقاظ في ساعات محددة في أيام العطل تساعد على النوم في الوقت المناسب.

سابعاً: تجنبي الأصوات المزعجة كالساعات أو أصوات أجهزة التبريد في غرفة النوم لأنها ستمنعك من النوم عند أول بادرة أرق.

ثامناً: احرصي على أن تحتوي وجباتك خلال النهار على الخضروات التي تحتوي على الكثير من المغنيسيوم الذي يساهم كثيراً في إراحة البدن.



أوقفي هشاشة العظام قبل أن توقفك

يعتبر مرض هشاشة العظام أو ترققها أحد الأمراض الصامتة التي تنشأ بدون ألم أو أعراض.

وقد أثبتت الدراسات أن التمارين الرياضية لمدة ٣ ساعات أسبوعياً مع تناول الكالسيوم توقف تقدم هشاشة العظام، ويمكنك عمل التمارين الرياضية في بيتك، ومن التمارين التي يمكن القيام بها الهرولة الموضعية التي يمكن مزاولتها في أثناء أدائك لأعمال المنزل.

وفي دراسة حديثة ضمت ٦٦ امرأة متوسط أعمارهن ٥٥ عاماً ظهر أن التمارين الرياضية زادت من كثافة عظامهن بعد تناول الكالسيوم وعمل تمارين ٣ مرات أسبوعياً.

وخلاصة القول أنك إذا أردت أن تقوي أي عظمة أو عضلة في جسدك فما عليك إلا أن تشغليها وتكرري ذلك مع التغذية الجيدة، فهذه عبارة بسيطة لكنها علمية وموثوقة.

٣٥٠ عملة معدنية في بطن مريض فرنسي!!

أصابت الدهشة عدداً من الأطباء الفرنسيين عندما اكتشفوا أن الآلام الحادة التي يشعر بها أحد المرضى ترجع إلى وجود ٣٥٠ قطعة عملة معدنية في أحشائه وتقدر قيمتها بـ ٦٥٠ دولاراً إضافة إلى عدد من السلاسل والقلادات والإبر.

وبلغ وزن المكتشفات في بطن المريض الفرنسي (٦٢ عاماً) ١٢



الأمومة تحمي من الخرف

أثبتت دراسات علمية جديدة أن الأمومة وإنجاب الأطفال تحمي النساء من الشيخوخة المبكرة والإصابة بالخرف والزهايمر كماتساعد في تحسين ذاكرتهن وزيادة معدل ذكائهن وقدرتهن على التفكير واتخاذ القرارات السليمة، وأوضحت هذه الدراسة التي أجريت مؤخراً على الفئران أن الحيوانات التي تنجب صغيرين أو أكثر أحرزت تقدماً ملحوظاً في اختبارات المهارات الذهنية مقارنة مع غيرها من الإناث التي لم تنجب. وأوضحت الدراسة أن دماغ الأمهات المنجبات يصاب بتغيرات معينة تساعد في الوقاية من الزهايمر إضافة إلى الهرمونات التي تحمي خلايا المخ والأعصاب من التلف.

كما أوضح الاجتماع السنوي لجمعية علم الأعصاب (بفلوريدا) أن الإنجاب يقي المرأة من الزهايمر وغيره من اضطرابات القدرة الذهنية المرتبطة بالتقدم في السن، وأن الهرمونات تتدفق على المخ في فترة الحمل.

«إرهاق المكاتب» وطرق الوقاية منها

أظهر عدد من الدراسات التي نشرت نتائجها مؤخراً أن إرهاق المكاتب يعاني منه ملايين الموظفين في شتى أنحاء العالم ، ويلحق ضرراً وخسائر فادحة بسبب الإجازات المرضية وما ينجم عنها من انخفاض إنتاجية وغالباً ما يشكو الموظفون من تيبس العنق والكتفين.

وللتخفيف من حدة هذه الأعراض يمكن ممارسة عدد من التمارين التي منها:

أولاً: رفع الكتفين وكأنك تحاول ملامسة الأذن.

ثانياً: الوقوف مع مد الذراعين مع استقامة الظهر والبقاء على هذا الوضع لمدة عشرين ثانية.

ثالثاً: اسحب كفك الأيسر بالأيمن ثم شد الرأس والرقبة نحو الجهة اليمنى وبالعكس كرر الحركة لمدة عشر ثوان.

رابعاً: اثن الذراعين نحو الأعلى مع بعضها لمدة عشر ثوان.

خامساً: مد الذراع الأيمن إلى الأعلى على أن تكون اليسرى مسترخية، وكرر الحركة نفسها مع الجانب الآخر.

سادساً: اجلس على حافة الكرسي وأمسك الجزء السفلي من الظهر بيدك ثم اثن الظهر على شكل قوس،و كرر التمرين لمدة ١٠ إلى ١٥ ثانية.



دهانات طبيعية للوقاية من الأمراض

قد يستغرب بعض الناس عندما يعلم أن الدهانات المستخدمة في غرفة نومه أو بقية غرف المنزل تحتوي على مواد تسبب السرطان وتتلف الجهاز المناعي!

يقول (جوناثا) متعهد مواد البناء إن المذيبات الصناعية المستعملة في الدهانات مواد بالغة الخطورة فبعضها يطلق في الأجواء المحيطة مركبات طيارة تتسبب في بعض أنواع من السرطانات. وفي تقرير للوكالة الدولية في البحوث السرطانية التابعة لمنظمة الصحة العالمية تبين أن العاملين بالدهان ومتعهدي الدهان بشكل عام أكثر تعرضاً من غيرهم بنسبة ٤٠٪ للإصابة ببعض أنواع السرطان..

وتشير إحدى الدراسات إلى أن تأثير الدهانات الكيمياوية ومضارها قد يتعدى الإنسان ويؤثر في بيئته أيضاً. فالمركبات العضوية الطيارة تساهم في زيادة معدل إنتاج غاز الأوزون. وإن كيلو جراماً واحداً من الدهانات الكيمياوية تولد عشرة كيلوجرامات من النفايات السامة.

يذكر أن دهانات حديثة طبيعية ظهرت مؤخراً تعمل على تفادي دخول المواد الكيمياوية إلى البيت والحصول على مظهر جذاب وبدون أضرار، وتشتمل هذه الدهانات على زيت الكتان والأصباغ الطبيعية المستخلصة من أشجار الصنوبر والحمضيات وقد شهدت هذه الدهانات الطبيعية ازدهاراً وإقبالاً ملحوظاً بعد أن أثبتت فعاليتها وجودتها.

رطلاً وقد أدخل المريض الذي يملك تاريخاً طويلاً من الأمراض النفسية إلى المستشفى في أعقاب شكوى من ألم حاد في المعدة وعدم القدرة على الطعام وإخراج الفضلات.

وقد اضطر الأطباء إلى إزالة جزء كبير من الأمعاء التي تضررت بصورة كبيرة غير أن المضاعفات أودت بحياة المريض بعد العملية وبالرغم من محاولات الأسرة إبعاد العملات المعدنية عن متناول يد المريض فقد أفلح بسرقة بعضها والتهامها.

وتعرف الحالة بمرض نادر يعرف باسم (بيكا) تنحصر أعراضه بعدم القدرة على مقاومة التهام كل ما تقع عليه يد المريض.



لغويات:

كل: كلمة «كل» لفظ مفرد مذكر ومعناه جميع للأفراد أو للأجزاء، يستعمل للتأكيد، ويستعمل اسماً فيكون مضافاً، أو نكرة على تقدير مضاف إليه محذوف، ولا تدخل عليه ال التعريف.

فإذا أضيف إلى النكرة عومل حسب المضاف إليه تذكيراً أو تأنيثاً، وإفراداً أو جمعاً مثل: كل امرىء بما كسب رهين، كل نفس ذائقة الموت، كل أمة تدعى إلى كتابها (حسب لفظ أمة المفرد)، كذلك زينا لكل أمة عملهم (حسب معنى لفظ أمة «الجمع»)، قد علم كل أناس مشربهم،

وكل رفيقي كل حل وإن هما
تعاطى القنا قوما هما أخوان

وإذا أضيف إلى جمع أو اسم جمع معرفة جاز إفراده وجمعه، مثل: كل القوم حضروا (أو حضر)، ويغلب إفراده مثل: كل الناس يغدو...، وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً، أكلَّ ولدك أعطيته هذا؟، كل من عليها فان، كل أولئك كان عنه مسؤولاً.

وإذا أضيف إلى مفرد معرفة كان مفرداً: كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل.

وإذا استعمل نكرة عومل حسب المضاف إليه المقدر: كلٌّ له قانتون، ولكل وجهة هو موليها، كل يجري لأجل مسمى، وكل في فلك يسبحون (بعد ذكر الشمس والقمر والأرض «الليل والنهار»)، وكلاً جعلنا نبياً، وكلاً جعلنا صالحين.

ولم ترد كلمة كل محلاة بال التعريف في الشعر العربي حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ووردت عند (ابن الرومي مرة واحدة)، وكثر ورودها عند المتأخرين والمعاصرين، ممن لا يعتد بهم لغوياً.

طرفة:

قال أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري، وكان شاعر الخليفة المتوكل: كنا في مجلس المتوكل على الله يوماً وبين يديه عبادة المضحك، فأمر به فألقي في بركة القصر والماء شديد البرودة، فابتل عبادة وكاد يموت برداً، ثم أخرج من البركة وكسي وأدفىء، فقال له المتوكل: كيف كنت؟ وكيف حالك؟ قال: يا أمير المؤمنين جئت من الآخرة!! فقال له: وكيف تركت أخي الواثق؟ قال: لم أمر بجهنم!! فضحك المتوكل وأمر له بصلة.

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الأول ١٤٢٥هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- اذكر خمسة من المصطلحات الاقتصادية في القرآن الكريم.

....

....

....

....

٢- كم رأساً نووياً من اليورانيوم والبلوتونيوم لدى باكستان؟

....

....

٣- اذكر بيتاً من شعر أبي تمام يشير فيه الشاعر إلى غزوة بدر.

....

٤- بماذا احتج الرئيس الروسي بوتين لانضمام بلاده إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة مراقب؟

....

....

٥- في دراسة «صوت الانجيل في بلاد المسلمين»، دعا بوش إلى محاربة المسلمين، فماذا قال؟ (سطران فقط).

....

....

الإسم: ....

العنوان: ....

....

الكلمة الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	س	ل	ذ	ي	ذ	ع	و	ض	ا	ب
٢	ا	ا	إ	ن	ي	ا	ل	م	ص	ا
٣	ل	ل	ف	ر	أ	ي	ت	ن	إ	ل
٤	ع	و	م	ر	إ	ن	ل	ا	ل	م
٥	ي	ق	ف	م	ت	ا	ا	ي	م	ا
٦	ش	و	إ	ل	ب	ف	ش	ج	ي	د
٧	ت	ف	ن	ص	ا	ط	ا	ر	ط	ع
٨	ج	ف	ن	ف	ي	ا	ع	ر	ب	م
٩	د	ا	س	ا	ح	ب	ي	■	ق	ن
١٠	و	ي	ف	س	د	هـ	و	إ	ن	هـ

اشطب كلمات البيتين التاليين بكل الاتجاهات من اليمين أو الشمال أو من الأعلى أو الأسفل أو قطرياً، فيبقى معك ١٣ حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب البيتين:

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

اللغز:

ماذا ترى يابن الكرامة في
قوس بلا سهم ولا وتر
تلقاه في بعض النهار ولا
يبقى له في الليل من أثر

حل اللغز

مثل وقصة:

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.
ويضرب لمن خبره خير من مرآه.

وقصة ذلك أن المنذر طلب ثلاثة أولاد لصديقه ضمرة بن جابر النهشلي بعد وفاة ضمرة، وكان هؤلاء رهناً عند لقيط بن زرارة، وكان المنذر يسمع برجاحة عقل «شقة» أحد أولاد ضمرة، فلما مثل شقة بين يديه، وكان غير جميل، قال المنذر «تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» فأرسلها مثلاً، فقال شقة: أبيت اللعن وأسعدك إلهك إن القوم ليسوا بجزر «إنما يعيش المرء بأصغريه لسانه وقلبه» فأرسلت كلمته هذه مثلاً، وزاد إعجاب المنذر بعقله وكلامه.

وقريب من هذا المثل قول من قال:
ظننت به خيراً فقصَّر دونه
فيارُب مظنون به الخير يُخلف

هل تعلم؟

أن أوربا تزرع ٩٠٪ من البطاطا في العالم؟

وأن أكثر النباتات من نوع الخنثى، وهي التي تحتوي الزهرة منها على عنصري الذكورة والأنوثة؟

وأن الطيور يقل ما تبيضه سنوياً إذا كانت من النوع الذي يعمر طويلاً؟

وأن كل المواد الكحولية (المسكرة) تعمل على تقليل فاعلية الجهاز المناعي عند الإنسان؟

وأن شجرة البن تستمر في إنتاجها حتى تبلغ الخمسين؟ وأن إنتاجها يكون جيداً حين تكون في منتصف هذا العمر؟

وأن هزيمة المسلمين في معركة بلاط الشهداء سنة ١١٤هـ هي التي أخرت دخول الحضارة إلى أوروبا عدة قرون؟

وأن قارات الأرض كانت قديماً متصلة ثم تباعدت؟

وأن كلباً مات فنعاه المكتب الصحفي في البيت الأبيض الأمريكي؟!!

الفائزون في مسابقة العدد ١٥٢

مهند فتحي محمد أبو مرزوق - خميس مشيط

نورة عبد الرحمن بن عبد الله بن غدير - الرياض

محمد صالح علاية - اليمن - لحج الحوطة

إجابات مسابقة العدد ١٥٢ لشهر ذو الحجة ١٤٢٤هـ

١- خديجة بن قنة
٢- صدموا من حجابها، لأنه أمر ظاهر، بينما إسلامها مصيبة غير مرئية
٣- الوكالة اليهودية، ووزارة الهجرة والاستيعاب
٤- خلاصهم بالإسلام والعقيدة الصحيحة
٥- ٦٩٨ شهيداً، ٧٢ عملية اغتيال

صدى الأحداث

بقلم
محمد بن علي القعطبي

متى يستيقظ الطيار؟!

كان الوقت بعد منتصف الليل عندما وصلنا إلى جدة، وكان من المتوقع أن تصل الطائرة الإفريقية التي ستنقلنا إلى دولة هناك في رحلة عمل في وقت مبكر، إلا أن الطائرة لم تصل في الوقت المحدد، وعبثاً ظللنا ننتظر من ساعة إلى أخرى، وأخيراً أخبرونا في المطار أن الطائرة تم استعمالها لنقل وزير عائد إلى بلاده بعد مؤتمر لمنظمة الوحدة الإفريقية! وأن الطائرة ستصل بعد مدة وجيزة، وقد وصلت فعلاً عند الفجر، لكنهم أخبرونا أن الطيار وصل متعباً وقد ذهب لينام، وأن علينا انتظاره حتى يستيقظ، ثم أخبرونا في التاسعة صباحاً، بعد انتظار مضن في صالة المغادرة، أن قطعة في الطائرة فيها عطل ولابد من استبدال غيرها بها وقد أرسلوا في إحضارها من لندن! وأن علينا الذهاب إلى فندق للراحة بينما يتم إعداد الطائرة مرة أخرى، وفعلاً ذهبنا إلى فندق الحمراء ننتظر.

وفي صبيحة اليوم التالي كانت الطائرة قد أعدت فعلاً للسفر، وعلمنا بعد ذلك أنها ليست هي الطائرة التي اعتادت السفر بين المحطتين بل طائرة مستأجرة من الخطوط الأثيوبية بمناسبة المؤتمر، وتوجهنا بالفعل إليها، ولكنها لم تذهب مباشرة إلى وجهتها بل مرت قبل الوصول إلى الوجهة الأخيرة بمحطتين -وهو أمر لم يكن مخططاً له من قبل-: الأولى للتزود بالوقود في مدينة بشمال تلك الدولة والثانية في دولة أخرى حيث تم إنزال بعض الركاب المخالفين لنظام الإقامة في المملكة والمتخلفين عن العودة إلى بلادهم بعد أداء الحج أو العمرة، وقد حذرنا بعض الزملاء من هذه المحطة وقالوا لنا: يندر أن تنزل طائرة في هذه المدينة من غير أن يُفقد فيها بعض الحقائب، وفعلاً هذا ما كان، فقد اكتشفنا بعد وصولنا أنا فقدنا حقيبتين هناك، وعلى المرء في السفر إلى هذه البلدان أن يتذرع بالصبر، وأن يتأقلم مع الحال ومع تأخر الحقائب الذي يعني في كثير من الأحيان فقدها نهائياً، وأن ينسى كل قيمة للوقت أو التعجل، وإلا فقد أعصابه.

ومن تعود السفر بالخطوط الأوروبية يدرك البون الشاسع بينها وبين الخطوط الإفريقية، فعلى مدى سفر طويل يتجاوز السنوات الخمس مع شركة من شركات الطيران الأوروبية حدث لي ثلاث حوادث: الأولى تأخر إقلاع الطائرة لحل مشكلة راكبة إفريقية فاضطروا بسبب تأخرها إلى إخراج حقائبها من داخل الطائرة واستغرق ذلك ما يقارب الساعة، وقد اعتذر قائد الطائرة مرات عدة لكنه عوض هذه الساعة بزيادة سرعة الطائرة قليلاً، ومع ذلك فقد أمكننا الوصول في الوقت المحدد تقريباً. والثانية عندما مررنا بمطب هوائي مفاجئ اهتزت على إثره الطائرة هزة عنيفة، فخرج قائد الطائرة بنفسه للاعتذار وقدم الحلوى إلى جميع الركاب، وتوقف عند كل من سأل منهم وأجابه شخصياً وشرح له سبب ذلك. والثالثة عندما ركب معي زميل لا يجيد اللغة الإنجليزية وكان مقعده بعيداً عني ولم يستطع بسبب ذلك طلب وجبته، وظل جائعاً طوال الرحلة، ثم قدم شكوى بعد ذلك إلى هذه الشركة فعوض عن ما حصل له بتذكرة مجانية على نفس الخط الذي كان مسافراً عليه، وقدم له اعتذار رسمي، وفصل الموظف المسؤول عن هذا التقصير.

والأمر الأعجب في رحلات هذه الخطوط الإفريقية وفي الرحلات الدولية أنه ربما تلغى رحلة بسبب عدم وجود عدد كاف من المسافرين، وقد تكون هذه الرحلة هي الوحيدة في الأسبوع، فيضطر المرء إلى أن يؤجل سفره تبعاً لذلك أسبوعاً كاملاً!! وقد اقترح أحد زملائنا في الرحلة اقتراحاً جعلني لا أتمالك نفسي من الضحك حين قال: ما رأيكم في أن نستفزع (نطلب فزعة) من مدير جوازات مكة ليقوم بحملة على المتخلفين فتسافر طائرة هذه الخطوط لتسفيرهم إلى بلادهم ونتمكن من العودة.